روايات عبير

٤١٠

جوكر الحب

كاي بازويل

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

NO:410

لقد جمع الحب بين "جو" و"اليزون" ، واستطاع "جو" ان يخرج "اليزون" من ازمتها ويساعدها على استرداد صحتها . على الرغم مما حدث لها خلال السنوات التي مرت من حياتها ، استطاعت هي بفضل إرادتها القوية ان تنسى الامها المريرة التي عانتها بسبب قصة حبها الفاشلة وبدات حياتها من جديد مع الإنسان الذي وقف بجانبها وساعدها على اجتياز ازمتها واعطاها الحب الذي انتظرته طيلة حياتها . واخيرانستطيع ان نقول : الحب يمكنه ان يصنع المعجزات .

www.liilas.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$
U.K	1.5
France	15F.F
Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.

الغلاف الأمامي

تدور أحداث الرواية في إحدى قرى مدينة "أوكترا" وتدعى "بريتي سبرينجس" . تحكي عن امرأة جميلة تركت ميدان سباق التزحلق على الجليد بعد إصابتها وقررت أن تعود إلى البلدة التي قضت فيها طفولتها لتبحث عن الراحة والاستجمام . تتقابل المرأة مع شاب وسيم يدعى "چو" وتنشأ بينهما قصة حب تمر بمراحل كثيرة. عانت هذه المرأة الإصابة التي لحقت بها وكانت تعاني أيضا قصة حب انتهت بالفشل المرير . هل يستطيع "چو" أن يخرجها من حالتها ويساعدها على اجتياز هذه المرحلة من حياتها ؟ .. هذا ما سنعرفه .

شخصيات الرواية

"اليزون" : امرأة جميلة تعشق التزحلق على الجليد ومن خلال احترافها لهذه اللعبة تعرفت على شاب يدعى "مارك" وكان يشاركها الحب في نفس اللعبة ولكنها مرت معه بتجربة حب فاشلة وفي إحدى المسابقات أصيبت ساقها فاعتزلت اللعب وعادت إلى بلدتها حيث قابلت "چو" .

"چو فاندير جريف" : شاب وسيم يعشق الطبيعة ويحب رعاية الحدائق.أحب "اليزون" من خلال الصور وتعلق بها كثيرا بعد ما عادت إلى البلدة . وقف بجانبها وساعدها على اجتياز أزمتها .

"لينيس چوسي" : جدة اليزون" التي باعت لـ"چو" أملاكها لتستطيع الإنفاق على مصروفات علاجها في المستشفى عندما كانت مريضة .

www.elromancia.com

الفصل الأول

دفعت "اليزون" باب العربة الـ"أم . ج" الحمراء عن طريق الزجاج المسدل ، التقطت العكازين اللذين كانا موضوعين على المقعد الخلفي وتقدمت بخطوات بطيئة نحو منزل جدتها . بعد طريق طويل سارت فيه بمفردها وهي تنطلق بسيارتها ، كانت المراة الشابة منهكة ولم يعد لديها إلا رغبة واحدة : تتمدد في الحديقة على كرسي طويل ، بعد عدة سنوات امضتها بعيدا عن منزلها ، كانت المراة متاثرة وهي تجد مرة أخرى المكان الذي أمضت فيه طفولتها . نفس رائحة العشب الأخضر الندي ، نفس شجيرات الورد تمتد على طول الطريق حتى مدخل المنزل القديم . كانت "اليزون" سعيدة بعودتها إلى منزلها .

تقطب وجه المراة الشابة الأملس عندما كانت تخطو بعناء حتى وصلت إلى مدخل العمارة القديمة : آلمتها ركبتها كثيرا بالم لم تشعر به أبدا

لم يمض إلا بضعة أيام على ترك "اليزون" للمستشفى ولم تمض دقيقة واحدة إلا وقد شعرت بالم شديد بالمفصل ثم انتشر في الساق

كلها . في اللحظة التي كانت تحاول فيها أن تمسك بالدرابزين الخشبي الذي يمتد بطول الرواق الخارجي ، تعثرت وأحست بذراعين قويتين تسنداها من كتفيها .

تلجلجت الفتاة وهي تستدير لترى الوجه الذي ساعدها وقالت :

- معذرة ... لم أستطع الارتكاز جيدا على ساقي .

دق قلب "اليزون" بسرعة شديدة : قامة عالية ، شعر بني مجعد ، وأنف لطيف ومستقيم وعينان سوداوان ، غامضتان ، المجهول الذي أمسكها بين ذراعيه يشبه بطلا . خرج لتوه من أسطورة يونانية .

بنيته القوية وسحره الجذاب الذي انكشف بنظرته قد كونا تناقضا غريبا جعل الرجل أكثر جاذبية .

- صباح الخير يا "اليزون" ، أنا سعيد جدا أن أستقبلك هذا الصباح في "بريتي سبرينجس" كلفتني جدتك أن أعتني بك ولا أجعل شيئا ينقصك ...

- هذا لطيف جدا منك ولكن ...

- حقا ، لم أقدم نفسي إليك ، اسمي "چو" ، "چو ڤاندير جريف" . كان الرجل ممسكا "اليزون" بين ذراعيه وكان يتفحصها بعينيه . كانت المراة لا تعرف ماذا تقول لدرجة أنها كانت مضطربة بسبب هذا العناق القوي، اقتحمت التخيلات راس "اليزون" بسرعة شديدة : في هذا الصباح من شهر مايو ، قد وصلت إلى الحديقة التي قضت فيها أوقاتا كثيرة من طفولتها وإذا برجل ذي جمال جذاب اقترب منها ليساعدها على صعود درجات سلم المدخل ...

لمسة شفتي "چو" لرقبتها أخرجتها عن حلمها : لم يكن إذن حلما...

همس "چو" :

- لقد انتظرتك . "لينيس" ، أقصد أن أقول جدتك أخبرتني بأنك ستصلين اليوم .

همست "اليزون" التي كانت قلقة جدا منذ أن عرفت أن جدتها دخلت المستشفى . كيف حالها ؟

- هي في تحسن كل يوم منذ هذه الأزمة .

- لو لم أكن أنا أيضا متعبة ، لكنت أذهب لأراها حالا ... يا لها من عائلة ! الجدة ملازمة للفراش وأنا خرجت من المستشفى توا بعد الجراحة التي أجريت لي ... تجمد وجه "اليزون" من الألم بينما كانت تحاول أن تستريح على مقعد وجدته على بعد بضعة سنتيمترات .

قال "چو" بصوت مطمئن :

- اتكئي عليّ . ألم تشعري بتعب شديد ؟

منذ الحادثة التي وقعت لها : لم يعد براس "اليزون" إلا تفكير واحد : هل تستطيع التزحلق من جديد وهي في الثالث عشر من عمرها ، تركت البيت الذي قضت فيه طفولتها لتذهب وتتدرب في مركز أوليمبي في "كولورادو" . هناك ، تحولت حياتها بالكامل حول ميدان التزحلق حيث كانت تتزحلق كل يوم . استخدامها للوقت اليومي كان محددا بواسطة مدربها وكانت تذعن له . حينئذ قابلت "اليزون" "مارك ساڤيل" وكانا يتزحلقان معا . شيئا فشيئا ، وافقت المراة على أن تعيش معه لانها كانت تحبه ... ثم إنها كانت تتزحلق جيدا وهي برفقته ... "اليزون" و"مارك" قد أصبحا مشهورين في الولايات المتحدة عندما فازا منذ خمس سنوات بالميدالية الذهبية في الألعاب الأوليمبية . ومنذ ذلك الحين بدات الأمور تسوء : ابتعد "مارك" عنها ، ثم ارتبط بشخص آخر . استحوذت بعض الجرائد المتخصصة في نشر الفضائح على الخبر ونشرت عدة مقالات قذرة ؛ تعقبت بعض الصور خطوات "اليزون" التي كان يجب عليها أن تختفي وتهرب باستمرار . وتوج كل هذا ، بان المراة قد أصابها حادث في أثناء إحدى السباقات . الأطباء لم يلحظوا في الحال خطورة الجرح ولم يقرروا إجراء جراحة في الركبة إلا بعد استنفاد جميع المحاولات . الذي زاد من آلامها أنها قد علمت عشية إجراء الجراحة أن جدتها "لينيس" قد دخلت المستشفى !

وهي ممددة على مقعد طويل ، تاملت "اليزون" حديقة "بريتي سبرينجس" التي مازالت جميلة كما كانت في ذاكرتها .

عاد "چو" وهو يحمل صينية عليها براد كبير يحتوي على شاي مثلج وكوبان .

قالت "اليزون" :

- يا لها من فكرة رائعة يا "چو" ! ولكنني أخشى أن أكون قد أزعجتك... أنا .

- العفو ، لا تقولي شيئا أكثر من ذلك ، أنت في حاجة إلى من يساعدك ، وأنا هنا : استفيدي من ذلك !مع هذه الكلمات ، برق وميض غريب في عيني "چو" .

- أنا أسكن في هذا المنزل الأبيض الصغير الذي يوجد بالقرب من البركة التي تكون في أعماق الحديقة ؟ ولكن هل تعرفينه !

- بالتأكيد ، الجدة كانت تحكي لنا دائما أنه أنشئ بواسطة أحد الأجداد الذي لم يستطع تحمل الحياة الزوجية التي كان يعيشها حينما جعلت زوجته الحياة مستحيلة ، انعزل في هذا المنزل الأبيض حيث كان كل شيء فيه مرتبا حتى إنه استطاع أن يمكث فيه أياما عديدة وهو سعيد جدا بذلك ...

رد "چو" :

- في الحقيقة ، إنني رهن إشارتك . عندما تحتاجين أي شيء ، لا تترددي في استدعائي .

- هذا لطف منك ، ولكن يجب عليّ أن أتدبر أمري بنفسي ، وأنا في المستشفى ، كانت الممرضات تساعدنني على القيام بالحركات اليومية ، أتيت إلى "بريتي سبرينجس" لكي أكون في أحسن حال .

احتجب وجه "اليزون" عن القلق .

- الشيء الذي أحتاجه حقا ، أن أمشي وأتزحلق كما كنت من قبل ، أكد الأطباء لي بأنني لن أستطيع أبدا أن أعود للتزحلق على الجليد . يجب عليّ إذن أن أثبت لهم أنهم مخطئون !

ملاك مر على الرواق . كان "چو" جالسا في وجه "اليزون" ولم يفارقها بعينيه . هواء الصيف جعل أوراق شجر الحديقة يدوي وهو مبلل من

شمس الظهيرة .

فكرت "اليزون" هذا "چو" ، انا لا اعرفه وتحدثت معه ووثقت به هو يسكن نفس المنزل وكان قد انتظرني هذا الصباح ولكنني لا اعرف شيئا عنه ..مع ذلك ، شعرت المراة انها بخير مع "چو" دون ان تستطيع ان تفسر لماذا وجود هذا الرجل بجانبها اعاد لها الثقة بالمستقبل . من جانبه ، كان "چو" مفتونا بـ"اليزون" ولديه انطباع انه يعرفها منذ زمن طويل بقدر ما حدثته "لينيس چوسي" عنها ، ثم إنه كان يقص صورا لا تحصى للفتاة من الجرائد عندما كان يجد صورتها فيها . عندما راى "چو" "اليزون" في الحديقة ، فتن بجمالها وبالسحر الذي ابرز شخصيتها : إنها اكثر جمالا من الصور ! اضافت عيناها الزرقاوان إلى قسماتها اللطيفة ضوءا جذابا . شعرها الطويل الاشقر على شكل ضفيرة يجعلها تشبه طفلة بريئة اكتمل نموها بصعوبة مؤخرا . وهي ممددة على كرسي طويل ، شعرت "اليزون" فجاة أن يدا لمست يديها بخفة . فتحت عينيها بهدوء ، كان "چو" مقتربا منها ، لم يكن لدى "اليزون" الوقت لتنطق بكلمة واحدة ، كانت شفتا "چو" قد لامست شفتيها . كان لدى المراة انطباع بأن جسدها كله ينبض بالسعادة . هل هي نائمة أم أنها تعيش حلم يقظة ؟

بدا نور الشمس قويا فجاة وبدت الأرض تختفي من تحتها .

همست وقالت عندما انتهت القبلة الطويلة :

- "چو" ماذا يحدث لنا ؟ إننا لم نتعارف إلا منذ بضع دقائق ... اعتقدت أنني ساكون بمفردي في منزل "بريتي سبرينجس" ولكنك كنت هنا في انتظاري ! كل ذلك يبدو لي وكانه غير حقيقي ...

أجابها "چو" :

- لا ، على العكس إنها الحقيقة . ثم اضاف وهو يلمح بلطف إلى القبلة التي وحدت بينهما : ولكن لا تؤاخذ يني ، فلنرفع الكلفة! اجابت "اليزون" بالموافقة بإشارة برأسها ، ثم اغمضت عينيها . عندما فتحت عينيها ثانية بعد لحظات قليلة ، سمعت المراة في عمق الحديقة صوت

آلة جز العشب . كان "چو" قد اختفى من المكان . على الأرجح ، إنه هو الذي كان يجز أعشاب الحديقة على بعد مسافة هناك .

لو كان "چو" قد وصل قبل خمسة اشهر من الآن ، إلى هذه المدينة الصغيرة في "جورچيا" الواقعة باتجاه نادى جولف "إيلسيوم" الذي تمنى أن يرى المناظر الطبيعية تعم ارجاءها . هذا العقد الكبير تطلب عدة أشهر من العمل : حينئذ ، قرر "چو فاندير جريف" أن يترك الفندق ويجد مكانا ليؤجره . اخبره مدير نادي الجولف أن "لينيس چوسي" التي تسكن المنطقة منذ ستين عاما لديها بعض المشاكل المادية تبحث عن مستاجر للرواق الذي يوجد أعلى بيتها . عندما تقدم "چو" إلى مدخل "بريتي سبرينجس" ، أخذته الدهشة من هذا المنزل ومن سحر صاحبته .

عندما دخل إلى منزل "لينيس" القديم ، عرف أنه هنا أراد أن يعيش . بسرعة ، أصبحت السيدة العجوز الجدة التي لم يكن لديه مثلها من قبل. وتقاسم اكثر فاكثر حياة "لينيس" . ذات مساء اكتشف أن صور "اليزون" قد تغيرت وحياته في لحظة . كان يكرر دائما ، أنه من العيب أن تحكم على إنسان من خلال بعض الصور ، أدرك "چو" حينئذ أنه هوي بشغف هذه المراة . لم يجرؤ أن يعترف بذلك إلى "لينيس" ولكنه بدا في قص كل صور المتزحلقة التي كانت تظهر في الجرائد .

وعند وقوع الحادثة : وهو عائد إلى البيت ، طرق باب منزل "لينيس" منتظرا أن يرد عليه أحد ، سمع صوت أنين ياتي من المطبخ ، وجد "چو" السيدة العجوز ساقطة على الأرض ، لقد وقعت بالأمس وهي تعد عشاءها وقد انكسر عظم أعلى فخذها . "لينيس" لم يعد لديها القوة أن تزحف ولو إلى التليفون لتطلب الإسعاف . إقامة السيدة العجوز في المستشفى أجبرت "چو" أن يرعى شؤون "لينيس" التي لم تكن على ما يرام . هذه العجوز ليس لها إلا دخل بسيط ؛ كل ثروتها هي المنزل الذي تملكه في "بريتي سبرينجس" . المصاريف العلاجية التي لزم عليها أن تنفقها منذ أن بدأت العلاج باهظة جدا ، حينئذ ، كانت "لينيس" مصممة

على بيع المنزل . كلما فكر في أنه سيرى "بريتي سبرينجس" خاضعا للسماسرة وأنه سيرى الحديقة مخربة والمنزل مدمرا، كان "چو" يشعر بأن الدم لم يتدفق في جسده .

اقترح على السيدة العجوز أن يشتري أملاكها بثمن أقل من الذي عرضه عليها السماسرة ولكنه سيضمن لها أن "بريتي سبرينجس" لن تدمر . قبلت "لينيس چوسي" أن تبيع له ولكن بشرط أن يظل البيع سرا حتى اليوم الذي تستطيع فيه أن تخبر حفيدتها "اليزون" بذلك بنفسها . كان المنزل في حاجة لبعض الإصلاحات ، وأيضا لبعض الرسومات على الجدران والنوافذ . وبما أن "چو" لم يكن عازما على بدء العمل : لقد أراد أن يحتفظ بالمنزل كما هو لحين عودة المرأة التي أعجب بها كثيرا من خلال الصور . لم يكن لديه الجرأة في أن يغير شيئا في منزل الطفولة الخاص بـ"اليزون" وخاصة إذا كان من الآن فصاعدا يعتبر منزلها...

دفعت "اليزون" باب المطبخ ، كانت المرأة سعيدة بجنون لأنها موجودة في المنزل الذي قضت فيه العشر السنوات الأولى من حياتها ! وهي تغمض عينيها ، تخيلت نفسها فتاة صغيرة ، بينما كانت جدتها تبتسم دائما وهي تستقبلها في مملكتها : المطبخ، الشقة لم تتغير مع السنين : الجدران بالرخام المموه ، المنضدة الخشبية الضخمة والزجاج الملون الموجود في النوافذ ، كل شيء ظل في محله .

مررت "اليزون" أصابعها ببطء على خزانة الأطباق التي كان بها بعض الصحون القديمة كما كانت في الماضي . كان المنزل هادئا . ارتجفت المرأة عندما استرجعت فجأة كل الذكريات في ذاكرتها ! تذكرت كل الأيام السعيدة التي قضتها في "بريتي سبرينجس" حتى اليوم الذي اختارت فيه أن تذهب لتتدرب في المركز الأوليمبي ، رافقتها جدتها حتى مطار أطلنطا . كانت الأيام الأولى في "كولورادو" قاسية جدا بالنسبة لفتاة مازالت صغيرة جدا ؛ ولكن التزحلق على الجليد أدخل إلى قلبها السعادة لدرجة أنها واظبت عليه وتعودت الحال . بعد بضع سنوات ، قابلت "اليزون" "مارك" الذي أصبح بسرعة أهم شخص في حياتها .

جلست المرأة إلى منضدة المطبخ وتنهدت بحزن عميق . كل ذلك حدث منذ فترة بعيدة : لقد رحل "مارك" . لقد وقع حادث مروع للمرأة منذ أسابيع طويلة ثم إن منزل "بريتي سبرينجس" كان هادئا وموحشا . فجأة شعرت "اليزون" بالضيق . كان لديها إحساس بأن تكون حياتها مشغولة بالآخرين . هنا ، كانت جدتها التي ربتها أثناء طفولتها . بعد ذلك أخذ المهمة مدربو المركز قبل أن يسيطر "مارك" على وجود المرأة تماما . منذ الحادثة التي وقعت لها ، أصبح الأطباء هم الذين يتدخلون في حياة "اليزون" . أخفت المرأة وجهها بيديها وقالت : يجب أن تبدأ حياة جديدة من اليوم . اعتمدت على نفسك في كل شيء من الآن يجب أن تعاودي المشي سريعا من جديد ، ثم تمارسين التزحلق ثانية ، أنت ستكونين بمفردك التي تستطيعين فعل ذلك ولكن إذا نجحت فإن الانتصار لن يتحقق إلا بإرادتك ...

بقوة الإرادة صعدت "اليزون" درجات السلم التي توصل إلى الطابق الأول للمنزل القديم . دفعت باب حجرتها وألقت بنظرة دارت بها في كل الغرفة . جدتها لم تغير شيئا من ديكور الحجرة . كان يحيط ورق الحائط بالغرفة بنقوشه الوردية . عشرة حيوانات من القطيفة اصطفت بعناية على مفرش السرير المصنوع من الدانتلا البيضاء . مشت المرأة وهي تعرج حتى وصلت إلى باب النافذة الذي يطل على بلكونة فسيحة من الخشب المزخرف . فتحته لتستنشق الهواء الخارجي .

كان الصوت اللطيف لآلة جز الأعشاب مسموعا في عمق الأرض الخضراء الشاسعة . كان "چو" يظهر من بين الأشجار من وقت إلى آخر.

ابتسمت "اليزون" : لوجود "چو" في الحقل ، بعيدا عن إزعاجها وبعيدا عن أن يشوش ذكرياتها جعلها هادئة . مشت المرأة بعض الخطوات في الشرفة وجلست على مقعد موجود على بعد خطوات من باب النافذة لترتاح قليلا . وأثناء ما كانت تغمض عينيها تذكرت "اليزون" طعم شفتي "چو" على شفتيها . إحساس معقد أثار المرأة لو لم تعرف "چو فاندير جريف" لكانت قد شعرت مع ذلك بوجوده وكأنه صديق يسهر على راحتها وفي حالة الخطر يمكنه أن يحميها .

الفصل الثاني

فتحت "اليزون" عينيها : وفي آخر النهار ، بدأت تختفي أشعة الشمس من على سجادة الحجرة ، طرفت المراة بعينيها : لزم لها بضع ثوان لتتذكر أين توجد . شمت رائحة مألوفة . قالت لنفسها: دون شك ، هذا ديك مشوي بالزبدة ومحشو بالفستق ! حينئذ تذكرت "اليزون" أن جدتها مازالت بالمستشفى ونهضت لترى ما يحدث في الطابق الأرضي.

سألت وهي تدفع باب المطبخ بإحدى عكازيها :

- من هناك ؟

- هذا أنا ! هل أنت مستعدة لتناول العشاء ؟

صوت "چو" الدافئ دوى في الغرفة الكبيرة التي تطل على الحديقة . وسالته "اليزون" بمزاح وهي لم تندهش من رؤيته في منزلها :

- هذا غير معقول ، هل تستطيع الطهو أيضا ؟

- نعم ، أنا مثل الأستاذ "چاك" : لدي الكثير من الصناعات ومستعد دائما لخدمتك يا مليكتي !

تظاهر "چو" وهو ينطق هذه الكلمات ، بانه يخلع القبعة من على

راسه وحيا "اليزون" وكانه فارس ملكي حقيقي .

قالت "اليزون" :

- لكنني لم افهم ... كلفتك جدتي أن تساعدني على فعل ما اريد ان اعمله بمساعدة عكازي في المنزل ، وافقت على ذلك ، ولكن أن تعد لي الطعام ...

- هذا يعني أن مطبخ هذا المنزل هو حقلي الصغير ، مطبخي صغير جدا ولذلك لم استخدمه منذ وقت طويل ، أكثر من ذلك بما أنني شره "ولينيس" أيضا ، فقد تعودت أن آتي إلى هنا لاعد أطباقي الصغيرة المفضلة . ولكن إذا كنت تفضلين تناول الطعام بمفردك بهدوء ، فلا تقلقي ، يمكنني كثيرا أن أتناول العشاء عندي عندما أطهو كل الطعام .

تعجبت "اليزون" وقالت :

- لا ، لا ! لا أريد أن أكدرك ، ولكنني لم أكن معتادة كثيرا أن يعد لي رجل الطعام !

توقفت "اليزون" عن الحديث قليلا وقالت بعد ذلك :

- تخيل أن الرجل الذي عشت معه جعل لدي انطباعا انه ينتظر مني دائما أن أقدم له هذه الخدمة ... في النهاية ، ذلك لم يعد له اهمية الآن بما أننا انفصلنا .

تدخل "چو" وقال :

- كم هذا غريب ، لقد اعتقدت أن ...

- نعم ، الجرائد أعلنت العكس . أقصد أن أقول إن "مارك" صرح للصحف ليوضح لهم أن انفصالنا مؤقت ، ذلك ما حدث منذ عدة أسابيع إننا لم نلتق كثيرا ، ثم بعد ذلك وقعت لي الحادثة والتي لم تساعد على الإصلاح بيننا ! غضت "اليزون" عينيها ولامست ببطء جبينها ، إنها لم تكن تريد بعد الحديث .. عن "مارك" . الأشهر الأخيرة من حياتها معه كانت شاقة جدا . أمسك "چو" قطع الديك المقلي بين يديه ثم وضعها في المقلاة الكبيرة ثانية .

قالت "اليزون" وهي تحاول أن تتكلم في شيء آخر :

- انت تبدو لي طباخا ماهرا مثلما تكون بستانيا رائعا !

رد "چو" بافتخار :

بالتاكيد . لماذا تعتقدين أن جدتك تحتفظ بي عندها ؟

قالت "اليزون" وهي تبتسم قليلا :

- اعتقد انك تصعد بي سفينة ، انت لم تتوقف عن الحديث عن الجدة وكأنك كنت الموظف الخاص بها ، والبستاني يرعى ارضها ، وطهوها هل هذا مزاح ؟

اهتز "چو" وهو يتخيل بانه لا يجب عليه باي ثمن أن يذيع السر الذي اقسم عليه لـ"لينيس چوسي" ويتحدث عن شرائه لـ"بريتي سبرينجس" .

تلجلج وقال :

- بالتاكيد ، هذا مزاح ، ولكن ذلك يسليني كثيرا أن أكون خادم جدتك. الحقيقة مختلفة قليلا : مهنتي رسام طبيعة ، وهذا ما يفسر ايضا حبي للحدائق .

وقعت عقدا منذ بضعة اشهر مع نادي الجولف الذي كان يوجد في الضواحي . لم اكن أريد أن اعيش في فندق ... عندما قابلت جدتك اصبحنا صديقين ، واحببت كثيرا في الحال "بريتي سبرينجس" . حينما اقترحت عليها ان أؤجر المنزل الصغير الذي يوجد في نهاية الحقل ، وافقت على الفور . وبما ان كلا منا كان يعيش بمفرده ، شيئا فشيئا اصبحت اقضي معها لحظات طويلة .

حينئذ اعد "چو" قطع الديك ووضعها في سلطانية مفرود بها ورق مصاص .

- عندما مرضت "لينيس" ، طلبت مني أن ارعى الحقل في اثناء غيابها ! ها هو الأمر بكل بساطة ...

لم تفارق "اليزون" عيني "چو" ، وجدت فيهما طاقة وذكاء غير عاديين . فكرت المراة - في جدتها وادركت جيدا لماذا أخذت هذا الشاب صديقا وهو يصغرها باثنين وثلاثين عاما .

قال "چو" :

- كل شيء معد .

المفرش كان مفرودا من قبل على المنضدة الخشبية : لم تستطع "اليزون" بعد أن تخدم نفسها .

اقترح "چو" :

- ربما يمكننا أن نقسم الأعمال بيننا بالتساوي ، ساتولى انا إعداد الغداء والعشاء وانت مكلفة بإعداد الفطور : اعترف بانني اجد صعوبة في الاستيقاظ صباحا !

- انا لا أتناول الفطور ابدا ! بالإضافة إلى ذلك ، انا لا اعرف كيف اطبخ ابدا ! لقد اتيت إلى هنا خاصة لكي استريح ، وأخذ حمامات شمس وأحاول أن أعالج هذه الساق التي ليست على ما يرام حتى هذه اللحظة .

- لا توجد مشكلة ! استطيع جيدا أن أعلمك الطهو وساحاول أن اساعدك على علاج ركبتك ! وبالنسبة للفطور ، انا دهش ان رياضية مثلك تجهل أن هذه هي الوجبة الاكثر اهمية في النهار .

- بالنسبة لإعطائك لي دروسا في الطهو ، افعل هذا ! ولكن بالنسبة لساقي ، انا لا ارى ...

- انت تنسين انني خبير في الحدائق ، اعرف كثيرا عن النبات واعرف بعض الأعشاب الطبية التي تؤدي إلى نتيجة رائعة في حالتك .

ابتسمت "اليزون" :

- لم تعد تعرف بعد إذا كان "چو" يمزح أم لا : إنها لا تبالي بذلك بعد كل شيء . وهي في طفولتها كانت تجري إلى المطبخ حينما تفوح منه رائحة الديك المشوي . لم تعرف "اليزون" "چو" إلا منذ بضع ساعات ومع ذلك فقد كان لديها انطباع بانها امام صديق قديم استطاع أن ينجح في أن يريحها بفضل سحره الغامض .

العشاء الذي طهاه "چو" كان مغذيا كما انه ساعد على تلطيف الجو .

سأل "چو" :

- هل تتخيلين الحياة الرائعة التي عاشها اجدادك الذين شيدوا هذا

المنزل ؟ "لينيس" كانت تحدثني أحيانا : هل تعرفين ، ذلك ؟ ليس من وقت طويل ! إنه أحد أجداد جدتك هو الذي شيد المنزلين بعد أن اشترى "بريتي سبرينجس" سنة ١٨٩٠ تقريبا . السيدات في هذا العصر كن يحملن شماسي لتحميهن من حرارة الشمس أما الرجال فكانوا يرتدون قبعات من القش ويمسكون بعصي من أسل ! حكت لي "لينيس" أن "مارك توان" أتى وتناول العشاء هنا بنفسه ، والذي دعاه كان جدك !

- ربما كان يوجد ديك مشوي في القائمة من قبل ...

- لم يعد لدي الوقت لأبحث في المكتبة عن ذلك ، ولكنني متأكد بأنها تحتوي على كنوز كثيرة ! هل تعرفين أن في ذلك العصر كان شائعا بين المدعوين . الذين كانوا يأتون لقضاء بضعة أيام في المصيف بأن يكتبوا بعض الكلمات في سجل المدعوين ، نوع من السجل الذهبي . إذا كنت تفضل ... لو أمكنني في يوم أن أضع يدي على كتاب مشابه لهذا ، أعتقد أنني سأقضي كل وقتي في دراسته !

قالت "اليزون" وهي تضحك :

- رسام طبيعة ، بائع أعشاب طبية ، طباخ ، بستاني ، ولكن أيضا مؤرخ : حتما ، أنت لديك العديد من الأوتار في قوسك .

- على كل حال ، أتعشم أن تكوني لازلت جائعة قليلا ، لقد أعددت فطيرة بالفراولة للتحلية .

ابتسمت "اليزون" ولم تقاوم . الوجبة التي أعدها "چو" كانت مغذية ، وللمرة الأولى منذ زمن طويل تشعر بالجوع . لقد تحدثا عن موضوعات مهمة وأيضا موضوعات غير مهمة .

سألها "چو" بعد ذلك :

- لما لا تحدثيني عن أصدقائك ؟

- أصدقائي ؟ هل تعرف أنني لم يكن لي أصدقاء كثيرون ... كنت أذهب للتزحلق مبكرا جدا في الصباح وأتدرب . في المساء ، كنت أنام في ساعة مبكرة ! أتذكر أنني ذهبت مرة واحدة فقط إلى المرقص ، نمت وعندما فتحت عيني أوقدت الأنوار . "إيلتون جون" كان يغني موسيقى

الجاز . خرجت من الرقص واحتفظت بالأغنية لأدخل بها مسابقة الرقص على الجليد !

همس "چو" :

- كم هذا غريب . أنا أيضا أسمع "إيلتون چو" ولم أنس أبدا أغانيه !

بعد صمت طويل ، مررت "اليزون" أصابعها الرقيقة في شعرها ثم :

- منذ زمن بعيد لم أتحدث هكذا ، ولم أجلس أمام شخص ما يبدو لا ينتظر شيئا مني ... لسوء الحظ يا "چو" ، أنني أجهل إذا كنت قادرة على إقامة علاقة وثيقة مع رجل . لم أعد أعرف جيدا إذا... لأقول الحقيقة ، لا أعرف حقا لماذا عدت ثانية إلى "بريتي سبرينجس" .

قال "چو" بصوت منخفض :

- ليس من الضروري دائما أن نفهم الأشياء . الأحداث والمقابلات تتم، وهذا في النهاية ما يهم .

لم تعرف "اليزون" كيف تستطيع أن تفهم هذا الكلام .

سألته وهي تقوم من أمام المنضدة : هل يمكنك أن تناولني العكازين ؟ أعتقد أنني خلال الأسابيع القليلة الماضية لم أستطع أن أخطو خطوة دون هاتين العصاتين الملعونتين !

ودون أي كلمة ، أمسك "چو" بالعصاتين المعدنيتين والقاهما بعيدا عن "اليزون" ، ناحية الشباك الذي يطل على الحديقة . ثم اقترب من المرأة ورفعها عن الأرض بحركة مرنة . لم يكن لدى "اليزون" الوقت لتعترض على ذلك : كان "چو" يجري بها بخطى سريعة ناحية السلم ، وبعد بضع لحظات ، وضعها بلطف على سريرها .

همس قائلا :

- نامي جيدا ، إنك تبدين متعبة حقا . يجب أن تستعيدي صحتك في "بريتي سبرينجس" ولنبدأ بالنوم !

همست "اليزون" وهي تلقي بنظرة على المرأة المعلقة فوق السرير : طاب مساؤك يا "چو" . ثم أضافت وقالت :

- معك حق ، أعلم أنني عنيدة ! سوف ترى ، غدا صباحا سأصغر

عشر سنوات .

قال "چو" وهو يغلق باب الغرفة :

- إذا احتجت أي شيء أيا كان فليس عليك إلا أن تناديني من الشرفة. أنا انام والشباك مفتوح وإنني أنعس نعاسا خفيفا . فسوف أسمعك !

- أنت لطيف ، ولكنني أعتقد أنني سانام حالا .

وهو ينزل درجات السلم ، أنصت "چو" وسمع صوت ترباس قد سحب، ظل بضع دقائق في البهو وهو يلاحظ بدقة الضوضاء التي أتت من غرفة "اليزون" : لم يستطع أن يمنع ابتسامته عندما سمع المزلاج يفتح ثانية . هل ذلك لا يعني أن المرأة لديها ثقة به ؟

حينما تركها "چو" ، وقفت في الشباك وصبرت لحظات طويلة قبل أن ترى خيالها قد ارتسم على الأرض الخضراء التي تمتد أمام المنزل . كان "چو" يرقص بسعادة وكأنه يراقص سيدة في الخيال . حينئذ وجه عينيه نحو الستارة التي كانت "اليزون" تترقبه من ورائها ودهش عندما رأى خيال وجهها يظهر خلال النور المعاكس . ووضع "چو" يديه على فمه وصاح بصوت عال :

- نحن في منتصف الليل أيها الناس الطيبون وكل شيء هادئ ناموا في هدوء !

ابتسمت "اليزون" وردت على هذا الحارس الليلي بإشارة بيدها . قالت لنفسها :

- حقا إن "چو" لم يشبه أيا من الشباب الذين عرفتهم في حياتها . إنه يبدو وكأنه مجنون ، ومع ذلك فإن بنيته وأسلوبه يتميزان بالصلابة والقوة ، ثم فكرت : وتحت مظهر محارب يوناني فلديه كل شيء كشاعر حالم . عندما دخل بيته الصغير الذي يقع في آخر "بريتي سبرينجس" ، لم يضئ "چو" النور. فتح نافذة غرفته على مصراعيها وكأنه يريد أن يكون قريبا من المرأة التي تركها لتوه .

خلع ملابسه ، هواء المساء المنعش كان يلامس جسده المعرى وهو ممدد على السرير لم يجده أبدا كبيرا وخاويا مثل الآن ! شد "چو" نفسه

إلى وسادته وكأنه يضم خيال المرأة التي أحبها من قبل. ينثر القمر على الحديقة ضوءا مغريا ودافئا .

قال لنفسه :

- ستاتي ، ستاتي في يوم وتنضم إليّ هنا ، أنا أعلم ذلك !

في اللحظة التي تسللت هذه الفكرة إلى رأسه ، مرت سحابة أمام القمر .

سأل وهو يتوجه إلى السماء :

- ماذا تعتقد في ذلك أيها القمر ؟

بعد بضع لحظات ، استغرق "چو" ببطء في النعاس . ومع ذلك لم تفارقه صورة "اليزون" في أحلامه .

الفصل الثالث

في اليوم التالي ، عند الاستيقاظ ، وجدت "اليزون" العكازين موضوعين على راس السرير . الحقيبة التي تركتها بالأمس في سيارتها كانت موضوعة فوق الدولاب الكبير ، حيث كانت محتوياتها مرتبة بعناية على الأرفف . ابتسمت المراة وهي شبه ناعسة لابد أن الذي فعل ذلك هو "چو" الذي كان منذ وصولي إلى "بريتي سبرينجس" ملاكها الحارس . نهضت "اليزون" وتوجهت بصعوبة نحو الحمام الصغير المتصل بالحجرة . أخذت حماما باردا وارتدت فستانا صيفيا أحمر .

على كل الأحوال ، نزلت المراة السلم عارية القدمين ودخلت المطبخ الذي كان ندبا في هذه الساعة من النهار . لزم على "اليزون" أن تجلس في الحال حيث إن الألم كان شديدا يبدو أن ركبتها قد استيقظت معها وأطلقت صواعق كهربائية بطول ساقها المصابة . ظلت "اليزون" ثابتة لبضع دقائق وتنهدت بعمق وقد هداها ذلك . القت نظرة على الموقد : كان يوجد براد قهوة محتفظا بحرارته وبجانبه اقداح وأوان ، طبق به

فاكهة مقشرة كان ينتظر المراة في الثلاجة . قررت "اليزون" أن تخرج عن عاداتها واعدت فطورا خفيفا على المنضدة الموجودة بالشرفة . كانت الشمس عالية في السماء وفاحت من الحديقة روائح الأعشاب والزهور بعد أن انتهت من فطورها ، استلقت "اليزون" على مقعد طويل : بصعوبة في الوقوف ، شعرت أنها متعبة جدا وكان جسدها لم يستعد كل قواه بعد العملية الجراحية التي أجريت لها . مع ذلك ، كان لدى المراة انطباع بأن الطبيعة والشمس والحديقة ستجعلها تشعر بالتحسن .

فكرت "اليزون" كان معي حق عند ترك المستشفى دون أن أكمل علاجي . الأطباء أرادوا أن يبقوها بضعة أيام تحت الملاحظة بعد الجراحة ، ولكنها قررت أن ترحل وتتجه إلى "بريتي سبرينجس" باسرع ما يمكن . ندمت على أنها لم تات إلى جدتها كثيرا في الماضي . لا شك أن بعض الزيارات عند جدتها كانت ستجعلها سعيدة وكانت ستنسى توتر التدريب والمسابقات . حينئذ فكرت المراة في جدتها التي دخلت المستشفى منذ عدة أسابيع . وسالت "اليزون" فجاة : كيف يمكنها أن تتصرف لتدفع نفقات العلاج بالإضافة إلى النفقات التي تحتاجها لرعاية الحقل ؟ المراة ، من جانبها ، لقد انتفعت من التامين الذي يرعى كل الرياضيين على أعلى مستوى من التخطيط الذي وضعته اللجنة الأوليمبية . كان ذلك شيئا جيدا بالنسبة لـ"اليزون" ومع أنه كان دخلا جيدا إلا أنه كان لا يكفي احتياجاتها ... كانت المراة تنفق دائما كثيرا من المال لكي تقدم إلى "مارك" الهدايا التي كان يرغب فيها .

وفكرت "اليزون" : كل ذلك يجب أن يتغير . المرحلة الأولى هي أن أصعد ثانية على الزلاجات ، بعد ذلك ، سادخر بعض الأموال لأساعد الجدة وأتكفل بنفقات "بريتي سبرينجس" : انتهت المصروفات الكمالية يا صغيرتي "اليزون" ! كانت المراة قد نعست تقريبا على مقعدها الطويل عندما دخلت دراجة بخارية وهي تصدر صوت فرقعة .

قال "چو" وهو يخلع قبعته الحمراء : استيقظي ايتها الأميرة - عربة

الجياد جاهزة ! كان مرتديا برمودا كاكي وقميصا مزركشا .

تعجبت "اليزون" وهي مقطبة الحاجبين : لكنك تغالي في المبالغة!

- نعم لقد استيقظت اليوم مبكرا . الم ارق لك كذلك ؟

ردت بعد تردد :

- بلى ، بلى . لقد جعلتني افتقدك مثل "بيتش بوي" : الم تتذكر هذه الجماعة؟

- بلى ، بالتاكيد ، هل تذهبي إلى هناك ؟

- اعتقد انك ليست لديك النية في ان تجعلني اركب على دراجتك البخارية وانا في هذه الحالة ؟

- لكن نعم ، تخيلي ! سوف اساعدك على الركوب وعلى الجلوس على المقعد ، إننا سنذهب إلى المستشفى لان "لينيس" تنتظرنا !

ترددت "اليزون" : لم يكن لديها النية من ذي قبل في الخروج ، وخاصة إذا كانت منفرجة الساقين على دراجة "چو" البخارية ، ولكن رغبتها في أن ترى جدتها ثانية جعلتها تقبل الخروج .

- حسنا ، لكنني لا أستطيع ان اذهب إلى هناك هكذا ، وانا لم اضع مكياجي!

صاح "چو" وهو يهرول على السلم الذي يؤدي إلى غرفة "اليزون" : لا تتحركي ، سابحث عن كل ما يلزمك .

- علبة المكياج الزرقاء ! ... ستجدها على المنضدة بجانب المنشفة !

بعد بضع دقائق ، "اليزون" و"چو" غطى كل منهما راسه بقبعة حمراء وركبا على الدراجة البخارية واختفيا بعد ذلك عند نهاية الممر .

اهتزازات الدراجة البخارية ايقظت الالم من جديد في ركبة المراة ؛ ولكن حرارة جسم "چو" على جسدها اثارت في ظهر "اليزون" رعشة لم تكن رعشة الم .

أوقف "چو" الدراجة البخارية امام لوحة مكتوب عليها : مستشفى واستراحة مدينة "اوكترا" .

صاح قائلا وهو يخلع قبعته ويظهر شعره الاسود المجعد :

- ها قد وصلنا .

- لم لا نتصل بالجدة بالتليفون : لنخبرها على الاقل اننا قد وصلنا ؟

- بالتاكيد ، وهي متلهفة جدا لرؤيتك ثانية !

قال "چو" وهو يدخل الحجرة :

- صباح الخير يا سيدة "لينيس" . تخيلي من اتى معي !

- حفيدتي ، حفيدتي مثلا !

صوت السيدة "چوسي" قد اظهر انفعالها .

رفعت يديها نحو وجه "اليزون" .

- ولكن ماذا ارى ، الا زلت لا تستطيعين المشي جيدا ؟ لقد اعتقدت ان إصابة ركبتك قد انتهت .

- لا يا جدتي ، لقد اجريت لي عملية جراحية واحاول الآن المشي ببطء ...

- ولكن لماذا لم تجعليني على علم بما حدث لك ؟

- لم ارد ان اقلقك يا جدتي . الم يكف ان تهتمي بنفسك وبهذه الأزمة التي وقعت لك ؟

- حقا في هذه اللحظة عائلة "چوسي" تكون بركة للاطباء والمستشفيات ! بالنسبة لي هذا ليس مهما لانني اصبحت سيدة عجوزا ولكن انت ، ايجب ان تمارسي التزحلق من جديد ، لا ؟ على الاقل يجب ان تكوني قد قررت تغيير نشاطك بالكامل ؟

- لا يا جدتي ، لقد قررت ان اتمسك بذلك ؛ يجب عليّ ان اعود إلى التزحلق على الجليد من جديد خلال بضعة اسابيع !

صاحت "لينيس" وهي تلقي نظرة إلى "چو" :

- اوه ، هكذا تكون "اليزون" : منذ الصبا وهي تظهر العناد دائما ... ونجحت في ان تصر عليه ! ساتذكر دائما إذاعة الالعاب الاوليمبية في التليفزيون عند الفوز بالميدالية الذهبية : صعدت على المنصة مع "مارك" : كم كانا رائعين كثيرا ! اعترف انني بكيت في ذلك اليوم .

ردت "لينيس" :

- بخير ، افضل بكثير . الممرضات لطيفات جدا معي . كل يوم يساعدنني على المشي قليلا ؛ يبدو انني يجب ان امشي بسرعة بعد العملية التي اجريت اعلى الفخذ ، ذلك يعجل بالشفاء . في البداية كنت لا اجرؤ على وضع قدمي على الارض ولكنني الآن تشجعت واحرز كل يوم تقدما ملحوظا .

قالت "اليزون" وهي تبتسم :

- إن لك مظهرا رائعا .

السيدة العجوز كانت مزينة قليلا وهي تنتظر حفيدتها وطلبت من كوافير المستشفى أن يأتي ويمشط لها شعرها .

سالت المراة :

- متى سيسمحون لك بالخروج ؟ لو كنا نحن الاثنان في المنزل، لكنا استطعنا أن نتجول معا باستخدام العصي ...

- اعتقد أن ذلك لن يكون في الحال !

في هذه اللحظة دق الباب ليعلن عن وصول ممرضة :

- سيدة "چوسي" ، هذا هو وقت علاجك ! معذرة ، لم اعرف ان لديك زائرين ! سامر عليك بعد قليل ...

قالت "اليزون" عندما لاحظت ذلك :

- لم أعرف أن المستشفى تستخدم العلاج الحراري .

رد "چو" :

- نعم ، هذا حديث العهد . في الحقيقة ، مركز العلاج الذي ينتمي إلى الشركة التي تمتلك نادي جولف مدينة "أوكترا" توصل إلى اتفاق مع المستشفى حتى يتاح للمرضى ان يصلوا إلى المنبع الذي يوجد على بعد ثلثمائة متر من هنا . يكفي أن يتخطوا المشجر الصغير الذي يوجد هناك تحت المؤسسة الحرارية التي تختفي وراء هذا التل الصغير على اليسار ... فكرت في ذلك كثيرا من أجلك : يجب عليك أن تستشيري طبيبا هناك وأن تستفيدي من العلاج !

سالت العجوز وهي متكئة على الوسادة قليلا :

- هذه فكرة ممتازة يا "چو" ما رايك في ذلك يا "اليزون" ؟

- نعم ، بالتاكيد ، سنرى ذلك . ولكنني تخلصت بصعوبة من الاطباء في بوستون وليس معنى ذلك ان آتي لاجد آخرين في مدينة "أوكترا" !

مر الوقت ويجب أن تباشر "ليتيس" علاجها اليومي ، يجب عليهما أن يرحلا .

- إلى اللقاء يا جدتي ، اهتمي بنفسك جيدا ، ساتصل بك بعد الظهر بالتليفون وسوف أحضر لرؤيتك ثانية قريبا جدا .

- إلى اللقاء يا عزيزتي . وانت يا "چو" لا تقد الدراجة البخارية بسرعة كبيرة فسرعة هذه الدراجة ستؤلم ركبتها وتجعلها في حالة سيئة !

"اليزون" و"چو" لم يسمعا آخر كلمات قالتها العجوز ؛ لقد نطقتها بصوت خافت وكان هذان الزائران قد أغلقا باب غرفتها .

عندما وصلا إلى منزل "بريتي سبرينجس" ، قطبت وجهها عندما شعرت بالألم وهي تنزل من على الدراجة البخارية ؛ فجاة كان لديها انطباع وكان ركبتها على وشك الانفجار .

- اعتقد أن في حالتي هذه ، لاينصح بركوب الدراجة البخارية ! الاهتزازات التي حدثت عبر الطريق قد ضاعفت التهاب المفصل . وبدون اي كلمة ، اخذ "چو" المراة بين ذراعيه وحملها حتى الشرفة حيث مددها على مقعد طويل .

همست "اليزون" :

- شكرا . اعتقد انك لو لم تكن هناك لتحملني ، ما استطعت ابدا ان أجر قدميّ إلى هنا حتى ولو معي العكازان .

- لامس "چو" باصابعه ساق المراة وقال :

- تبدو كل العضلات متقلصة ، اليس لديك ادوية يمكن ان تخفف هذا الألم ؟

همست "اليزون" وهي تغمض عينيها :

- لا . لقد كنت غاضبة كثيرا أثناء خروجي من المستشفى والقيته كله

www.elromancia.com

من شباك السيارة فوق الجسر ، اعلم ان هذا غباء ! ابتسامة خفيفة انارت وجه "چو"

- ساحاول ان ادلكها بالمرهم الذي يستخدم للاعبي التنس ؛ لا تخافي من شيء لن المس المفصل . ولكن كل الساق ممددة بشدة واعتقد ان ذلك سيؤلمك كثيرا. بعد بضع لحظات ، عاد ومعه انبوب يحتوي على كريم ابيض وقد نثره ببطء على طول ربلة ساق المراة . شعرت "اليزون" منذ البداية بانطباع قوي بالدفء الذي كان ، زيادة على انه سكن آلامها ، قد بدا انه قواها . ولكن حركات "چو" اللطيفة المتوغلة ارخت عضلات المراة وجعلتها تبدو وكانها وقعت في فخ بعد ربع ساعة من التدليك ، اختفى الالم تقريبا إلى حد بعيد . هدات قسمات "اليزون" .

قالت :

- شكرا ، اشعر الآن بتحسن ! حينئذ وضع "چو" يده على ساعد المراة.

- هل تعرفين يا "اليزون" انه يجب عليك ان تستشيري الطبيب من جديد . من ناحية اخرى ، هل يعرف الطبيب الذي اجرى لك الجراحة في "بوستون" اين رحلت ؟

نظرة حزينة برقت على الفور في عيني الفتاة .

- لم ارد بعد ان استمع إلى كلام المستشفيات والأطباء . إنهم يجعلونني في حالة سيئة اريد ان امشي ثانية واعاود التزحلق من جديد وساتوصل لذلك بمفردي وبقوة إرادتي !

اخذت "اليزون" في الحديث اكثر فاكثر حتى انحدرت الدموع على خديها .

قال "چو" بنغمة هادئة :

- لقد قلت لك ذلك من اجل هدف واحد :

- هو ان اساعدك ! يجب ان تستشيري إخصائي في امراض العظام الذي سيقول لك رايه في إصابة ركبتك ! لكنني استشرت جميع إخصائيي امراض العظام ! لقد ذهبت إلى كل المؤسسات العلاجية في

الجانب الشرقي . كانوا دائما يعطونني آراء مختلفة إلى حد بعيد ! لم اعرف إلا شيئا واحد يا "چو" ... في هذه اللحظة كانت "اليزون" تهتز من قوة انفاسها .

- ... لم ارد ان يجروا لي عملية جراحية جديدة . لو كان لديّ الوقت لادرب نفسي من جديد ، لكنت اصبحت متاكدة انني ساستطيع ذلك : انني سوف استطيع ان اصعد على الزلاجات ثانية .

تاهت هذه الكلمات الاخيرة وسط التمتمة عندما كانت المراة تضع راسها على كتف "چو" . شعرت "اليزون" بحرارة جسده على جسدها وكان ذلك إحساسا مهدئا . اخذ يلمس رقبتها فارتجفت ، شيئا فشيئا ، اقتربت شفتا "چو" من شفتيها : التصقتا بها بقبلة مثيرة .

- لا تقلقي يا عزيزتي ، انا هنا ! كل شيء سيكون على ما يرام ، كوني واثقة بي ...

بعد ظهر ذلك اليوم ، كانت "اليزون" نائمة بين ذراعي "چو" . كان الجو منعشا في الشرفة وكان يعم كل ارجاء الحديقة ادرك "چو فاندير جريف" حينئذ ان المراة التي اسعدته كثيرا لم تعان فقط من الحادثة التي اصابت ركبتها ؛ كانت "اليزون" يائسة من الحياة بعد التجربة المريرة التي عاشتها مع "مارك" ... إنها تعاني هذا الفشل الذي خضعت له .

- انا لا افهم ما الذي يحدث في هذا الوقت ! لم تعد انت ، اؤكد لك ذلك!

كان صوت "كينج" ، اخو "چو" ، بنغمة الاتهام .

قيل إنك نسيت ان هذا المشروع يخص العائلة إلى حد ما . لقد اشتريت هذا الخليج وهذه المنشات المعدنية ، اخونا قبل "چاك" ان يرسم هذه المنشات الجديدة ، وموند قد طلى الجدران الداخلية وديا . بالنسبة لك ، كان مناسبا جدا ان تتكلف بان تعيد رسم الحقل كليا ، والحال انني لم ار شيئا قد تغير ! لو كان ينقصك الوسائل او بعض المعدات ، قل لي ذلك وسارى ما الذي يمكنني ان افعله..

- يا "كينج" ، يبدو ان هناك شيئا تجهله : طبيعة القوانين التي لا

يمكن لأحد أن يغيرها في خمسة عشر يوما !

- ذلك منذ عدة أشهر ، وأنت مسؤول عن المشروع ! ... لا ، أنت تفضل أن تعمل في فلاحة حديقة "بريتي سبرينجس" عند العجوز "لينيس چوسي" !

- لا أسمح لك أن تتحدث هكذا ! من ناحية أخرى ، أنت تعلم أنني اشتريت الحقل الخاص بـ"لينيس" . ولكن المشكلة ليست هنا: الخطط التي كانت موضوعة قد توقفت ، لقد زرعت ما يمكني أن أزرعه، بقي إتمام رفع بعض الانقاض ، ولكن يجب عليك أن تتحلى بالصبر : لو بدأنا خلال ثلاث سنوات في ملاحظة المخططات الإجمالية الأولى من عملي ، فسوف أكون مسرورا جدا.

- ثلاث سنوات ! أليس أمامنا إلا ذلك ! فلا ينبغي علينا من الآن فصاعدا أن نأمل في أن ننتهي من المشروع ...

انقطع "كينج" عن الكلام لحظة ثم قال بعد ذلك :

- معذرة يا "چو" ، إنني كنت ثائرا قليلا ! وأنت في المقابل ، تبدو في أحسن حال منذ بضعة أيام ...

- أنت ذكي يا أخي العجوز : نعم لقد قابلت شخصا ، تدعى "اليزون" ، وإنها حفيدة "لينيس چوسي" وهي أجمل امرأة لم أر مثلها في حياتي!

رد "كينج" ، إنني أعرفك جيدا يا "چو" . لم يمض شهر إلا وتقع في الغرام ، قد بدأ ذلك عندما قابلت مربيتك الأولى وكان عمرك وقتها سبع سنوات ...

- أنا جاد يا "كينج" . على عكسك ، فأنت دائما تأخذ الأمور بسخرية . من ناحية أخرى سأحتاج لمساعدتك !

- لمساعدتي ، لا أفهم ..

- "اليزون چوسي" مريضة ، إنها تعاني إصابة في ركبتها وأنا متأكد أن ينبوع المياه المعدنية الحارة سيجعلها بخير كثيرا . أريد فقط أن تعرضها على البروفيسور "باير" .

كرر "كينج" كلامه وهو متأمل فجأة :

- "اليزون چوسي" . إن ذلك الاسم يعني لي شيئا ما أنا ، لا أقرأ الجرائد الرياضية كثيرا . ولكن أليست هذه بطلة أوليمبية أو أنه...

- نعم ، أنت تفهم كل شيء : لقد حققت الميدالية الذهبية في الرقص على الجليد في الألعاب الأوليمبية الأخيرة . وقد تحدثوا عنها مؤخرا في الجرائد بسبب انفصالها عن الرجل الذي كان يشاركها اللعبة ...

- يا صغيري "چو" ، هل فهمت من الإعلان أن ذلك قد تأكد في المركز العلاجي إذ إن الجرائد قد أخذت بعض الصور لصديقتك وهي على وشك الشفاء ؟ فسوف يكون ذلك رائعا !

- سأوقفك في الحال عن ذلك يا "كينج" . لا يوجد نقاش في هذا، لقد أتت "اليزون" إلى "بريتي سبرينجس" لتكون في مأمن من النظرات المزعجة التي تلاحقها وأنا أرفض أن يأتي أي أحد ويعكر صفو هدوئها.

- كما تريد يا "چو" ، ولكني أعتقد أنك تبخس قدر وسائل الإعلام . وأخيرا ، دعنا لا نتحدث عن هذا الموضوع !

ترك "كينج" و"چو" مكتب المركز العلاجي معا ثم افترقا وعاد "چو" إلى الموقف حيث ترك دراجته البخارية . قابل لاعب كرة مشهور أتى إلى مدينة "أوكترا" ليستعيد لياقته . كان ممسكا بين ذراعيه نجمة هوليود السينمائية والتي كان لديها حظ قليل في أن تصبح زوجته .

العديد من الرياضيين المشهورين كانوا يقيمون في المركز من قبل ولكن "چو" لم يتذكر أنه قد لاحظ هنا بعض لاعبي التزحلق خلال بضعة أيام ، يجب أن تكون هنا واحدة ! يجب عليّ أن أقنع "اليزون" أن تأتي إلى هنا . أنا متأكد أنني أستطيع ذلك ! عندما عاد إلى "بريتي سبرينجس" ، كانت "اليزون" تنتظره وهي تجلس على كرسي في الصالون.

صباح الخير ، لقد أتيت لأرى إذا كان ينقصك شيء قبل أن أعود إلى منزلي الصغير بوسط الحديقة .

- لا يا "چو" ، أشكرك ، ولكني سعيدة لحضورك . أحضر زجاجة

شراب واجلس ، اريد أن أحدثك .

قال "چو" :

- تبدين جادة وانت تقولين ذلك .

أجابت "اليزون" :

- نعم ، إنها موضوعات مهمة تتطلب أن أناقشك فيها .

اتصلت بالمستشفى بعد الظهر واستعلمت عن نفقات العلاج المطلوبة لإقامة جدتي في المستشفى . إنها غالية جدا . انا سعيدة جدا لأنها ستعالج جيدا ، ولكنني لا أعرف تقريبا قيمة محاصيلها! ولا تستطيع ان تدفع النفقات قريبا حينئذ ، فإنني قد فكرت وأعتقد انني وجدت حلا: يجب أن تترك المنزل الموجود في الحديقة يا "چو" . يمكنني أن أسكن أنا فيه وأؤجر هذا مقابل إيجار كبير ، أعتقد أن هذا هو الحل المعقول ، ساحاول أن أحدث جدتي عن ذلك في المرة القادمة التي سأراها فيها واعتقد انني سانجح في إقناعها . لم يعرف "چو" ماذا يقول :

- لقد وعد "لينيس" بانه لن يحدثها عن بيع الحقل .

- انا أسفة حقا يا "چو" . أعرف انك ترتبط بـ"بريتي سبرينجس" وانك قد فعلت الكثير من أجل ان تظل الحديقة جميلة منذ دخول جدتي المستشفى ولكن افهمني ، ماذا يمكنني ان افعل إذا لم أؤجر المنزل الكبير ؟ لم أعد استطيع التزحلق بعد ، على الاقل في الوقت الحاضر .

رد عليها "چو" بهدوء تام :

- لا اريد ان ارحل ، اريد أن اظل في "بريتي سبرينجس" .

- انا لا افهم يا "چو" ماذا تريد ان تقول ؟

غض "چو" بصره . ولم يستطع ان يفعل شيئا آخر غير الكلام على الرغم من القسم الذي قطعه على نفسه أمام "لينيس" :

- الحقيقة يا "اليزون" انك اصبحت لا تمتلكين المنزل ولا الحقل. لقد تم بيعهما ... ظلت "اليزون" صامتة بضع لحظات وكانها تحلم : الحقل قد بيع ! هذا مستحيل !

- انا حزين جدا لأنني كشفت لك ذلك ، لقد وعدت جدتك أن أتركها

تخبرك بنفسها . لكن هذا المساء ، لم أستطع أن أخفي عنك الحقيقة اكثر من ذلك . نفقات العلاج كانت باهظة جدا مما تطلب من جدتك أن تاخذ قرارا سريعا . لقد قررت أن تبيع "بريتي سبرينجس" : وها قد مرت عدة أسابيع على البيع ، لم تكن تريد أن تخبرك بذلك في الوقت الحالي ، ولكن "لينيس" قد أخذت قرارها : في نهاية فترة نقاهتها ، لقد رغبت في استئجار غرفة في مستشفى العلاج الحراري في مدينة "أوكترا" ، اعتقدت أنها ستكون بخير هناك اكثر من أن تكون في هذا المنزل الكبير ...

أخفت "اليزون" وجهها بيديها .

- أعلم جيدا انه كان يجب عليّ أن أزورها قبل ذلك : إنها شعرت بالوحدة كثيرا هنا ولكن الحياة التي كنت أعيشها ، التدريب والمسابقات ، جعلت من الصعب أن أستطيع ذلك . مرات عديدة اتصلت بها لأقترح عليها أن تاتي لزيارتي في "بوستون" : لكنها دائما كانت ترفض .

انحدرت الدموع على خد "اليزون" .

- اعلم أنه من الغباء أن أحن إلى الماضي ، ولكن "بريتي سبرينجس" كانت منزلي الذي قضيت فيه طفولتي ، وكنت سعيدة بسنوات صباي .

قطعت المرأة حديثها لحظة ثم رفعت راسها وقالت :

- أفهم جيدا الآن عملك كراع للحديقة : لقد كلفك الملاك الجدد بإعادة تخطيط الحديقة . أليس كذلك ؟

- لا يا "اليزون" ، انت مخطئة ، إنه انا الذي اشتريت "بريتي سبرينجس" من جدتك ... منذ وصولك وانت تندهشين من انني اقوم على خدمتك : ولكن الأمر ببساطة انك ضيفتي !

الفصل الرابع

إعلان هذا الخبر قد صعق "اليزون" : هل كان من الممكن ان يفسر وجود "چو" في "بريتي سبرينجس" بشرائه للحقل ؟ لقد تشوشت افكار المراة .

– حاولي ان تفهمي يا "اليزون" ، لم تكن تملك الاختيار ! لو لم تبع لي جدتك "بريتي سبرينجس" لكان اشتراها احد السماسرة ولكانت قد اصبحت مهدمة منذ زمن طويل .

– لا ، لم تستطع المراة ان تفهم ذلك ؛ لقد كانت مصدومة بهذا النبا الذي علمت من خلاله بان المنزل الذي قضت فيه طفولتها قد بيع ولم تعد تعرف بعد ماذا تقول .

– نعم ، ولكن السمسار كان سيقبل ان يدفع ثمنا اكثر مما دفعته بالتاكيد ! من يثبت لي انك لم تحاول ان تخدع جدتي ؟ إنني ساقاضيك! انا ... خنقته موجة من الغضب . اندفعت الكلمات في حلقه .

همس "چو" :

– التمس لك العذر ، اهدئي ! ساشرح لك كيف حدث ذلك ... توقف لحظة وهو مضطرب بجمال "اليزون" الذي بدا يذبل ، هذا زيادة على الغضب الذي جعلها تبدو اكثر حماسة .

– اعلم جيدا ان هذا الامر كان من الصعب ان تتقبليه بسهولة ! إنه

"سيمون كابيدي" ، محامي جدتك الذي عرض عليها البيع . كان يدير ثروة "لينيس" منذ وقت طويل وادرك بسرعة ان بعض املاك جدتك لا تكفي لتغطية نفقات العلاج . زيادة على ذلك ، لقد اخبرتها بذلك بعد مرضها ، وقررت "لينيس" ان تستاجر غرفة صغيرة في مستشفى العلاج الحراري واعتقد ان ذلك كان قرارا حكيما ، لقد تعدت جدتك الخامسة والستين من عمرها يا "اليزون" . وكان من الواضح ان ذلك كان مهما لقضاء فترة نقاهتها ولم يعد لديها مطلقا حرية الحركة منذ ان كانت في العشرين من عمرها !

قرات "اليزون" الإخلاص في نظرة "چو" وبدا غضبها يهدا قليلا .

– ولكن لماذا لم تخبرني بذلك بعد إصابتها ؟ كنت سوف احضر في الحال!

– اراد طبيب "لينيس" ان يخبرك بذلك ولكن عندما علم انك انت ايضا قد دخلت المستشفى وعلى وشك إجراء عملية جراحية ، فضل الا يجعلك تزدادين قلقا وزيادة على ذلك ، جعلتني "لينيس" اعدها بانني لن اتصل بك قبل ان تصبح بخير . انت تعرفين جدتك دائما تخاف ان تكون عبئا على الآخرين ! غضت "اليزون" بصرها ؛ شعرت فجاة بحزن شديد . لقد عاشت جدتها المحنة في المستشفى بمفردها بدون اي عضو من الأسرة يقف بجانبها ويشجعها على اجتياز تلك الأزمة .

– كان كاسيدي" على وشك عرض المنزل للبيع عندما فكرت في شراء "بريتي سبرينجس" .

لم يجرؤ على الحديث عن صور "اليزون" التي حيرت حياته منذ اليوم الأول الذي راها فيه .

ثم استطرد في الحديث : كانت جدتك ماخوذة بهذا الاتفاق . الم يكن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الحقل من التخريب ؟

قبلت "اليزون" هذا الكلام حيث كان الحزن يظهر في صوتها :

– نعم يا "چو" . كان يجب عليّ ان اشكرك على ما قمت به وخصوصا تجاه جدتي بعد مرضها ... ولكني لا استطيع ان اقول لك شكرا يا "چو" ، لا استطيع . يجب عليّ ان ارحل ...

- اين ستذهبين ؟

همست "اليزون" :

- ساترك منزلك ، هذا كل ما في الأمر !

صاح "چو" وقال :

- لا ، لا يمكنك ان تفعلي ذلك ! لقد وعدت جدتك باننى لن اقول لك شيئا بخصوص هذا البيع . إذا رحلت من هنا ، ستفهم على الفور انك عرفت كل شيء !

- وكيف ستعرف ذلك ؟

- مدينة "اوكترا" صغيرة جدا ! الأخبار تنتشر فيها سريعا ، صدقيني.

- ولكنني لن استطيع ان اظل في هذا المنزل بعد ان عرفت انه قد اصبح منزلك . لديّ انطباع زائد عن اللزوم باننى ساسبب لك إزعاجا ! لا ، هذا مستحيل .

- فلنكن جادين يا "اليزون" من فضلك . ليس لدي اي حق في ان اسكن هذا المنزل في الوقت الحالي وسوف اتركه لك وحدك !

- ما رايك ان انتقل إلى المنزل الصغير الذي يوجد في آخر الحديقة ؟ إنه منزل متواضع عن هذا المنزل ويمكنني ان ادفع إيجار !

قال "چو" :

- لماذا تعقدين كل شيء يا "اليزون" ؟ انت متضايقة بما يكفي ولا تنسي ان ساقك يجب ان تشفى سريعا . وليس من المفيد ان تنقلب الأوضاع في الوقت الحالي.

بدت "اليزون" في هذه اللحظة عصبية جدا . خبر بيع الحقل والمناقشة التي قامت بها مع "چو" جعلها تبدو متعبة . لم تستطع المراة ان تخفي الدموع التي تدل على ياسها وغيظها والتي انحدرت بشدة على خديها كانت تبكي لانها شعرت فجاة بان الحياة قد اصبحت عبئا ثقيلا يصعب حمله . اقترب "چو" منها وجذبها بين ذراعيه ليهدئها .

- لماذا يا "چو" ، لماذا انت لطيف معي جدا ؟ لماذا تريدني ان ابقى حاليا في هذا المنزل الذي اصبح ملكك ومن حقك ان تسكنه؟ - لم اقل

إنني لم اكن اتمنى ان اسكن هنا في يوم من الأيام ... ولكن في هذا الوقت ، انا سعيد جدا في البيت الصغير الموجود وسط الحديقة ، لقد اتيت إلى "بريتي سبرينجس" لكي تستريحي وتستعيدي صحتك : انت في حاجة إلى الهدوء والطمانينة وانا سافعل كل شيء لكي احميك .

تلجلجت "اليزون" حيث كانت انفاسها تزداد وقالت :

- شكرا يا "چو" ، شكرا .

رد "چو" :

- لو كنت تريدين حقا ان تعرفي لماذا افعل كل ذلك ، فالإجابة ببساطة: هي انني متمسك بك !

همست المراة :

- معذرة لانني حدثتك بعنف في كل هذا الوقت . لم اكن اريد إهانتك . لقد فهمت الآن لماذا كانت الجدة متمسكة بك حتى اللحظة التي قبلت فيها ان تؤجر لك المنزل الصغير ...

- عندما اتيت لمقابلة "لينيس" لأول مرة ، كانت الساعة الخامسة وكان ضوء النهار جليا مثل اليوم في الحديقة . استقبلتني جدتك في الصالون ودعتني لتناول الشاي ، كانت متحفظة كثيرا ولكنني شعرت على الفور انها تخفي وراء مظهرها الفاتر شخصية وكرما خارقا للعادة.

سكت "چو" بضع لحظات ، لقد كان متاثرا عندما تذكر مقابلته الأولى مع "لينيس" التي اصبحت بعد ذلك صديقته .

استطرد في الحديث :

- عند مقابلتي لجدتك ، كان لدي انطباع قوي باننى وجدت الإنسان الذي كنت افتقده منذ سنين . منذ بضعة اشهر ، عندما قررت "لينيس" ان تبيع بيتها ، فهمت في الحال بانه يجب عليّ ان اشتريه حتى تتمكني انت وجدتك ان تبقيا هنا مع انني لم اعرفك إلا من خلال الصور، لكن كان لدي شعور قوي باننى اعرفك من قبل . لقد حدثتني "لينيس" عنك كثيرا ! في الحقيقة ، لم يكن لدي النية في شراء "بريتي سبرينجس" ولكني فعلت ذلك لاحافظ عليها.

جذب "چو" "اليزون" بقوة بين ذراعيه القويتين .

قال:

- من يدري ؟ عندما تعودين إلى ميدان التزحلق من جديد ربما سوف تريدين أن تشتري مني هذا المنزل ثانية ؟ سوف اعطيك إياه على الفور وهذا ما يحتمه عليّ واجبي .

طافت بجسد "چو" رعشة قوية من فرط الرغبة وهو يشعر بقلب "اليزون" يدق بقوة على صدره ، فكرة مجنونة اجتاحت خياله :

بدا الليل يسدل ستاره على الحديقة الموجودة امامهما ، وظهر صوت الجراد والضفادع وانتشرت رائحة الأزهار في هواء هذا المساء .

همست "اليزون" وهي تمرر اصابعها على جذع "چو" :

- كم هذا جميل .

- هل تعرفين انني لدي انطباع انني اعرفك منذ وقت طويل ... لقد رايتك من قبل في الألعاب الأوليمبية : عندما صعدت على المنصة ، اتذكر انني كنت اقول لنفسي وانا انظر إلى رفيقك : هذا النمط ، لم يكن مناسبا لها على الإطلاق . انا متاكد انها ستكون اكثر سعادة معي !

صاحت "اليزون" :

- انت تسخر مني !

- لا ، اقسم لك . ذلك مثل السينما : عندما عشق احدهم "مارلين مونرو" عندما عرف ان "كاري جرانت" "اوكلارك جيبل" ليسا من نمط الرجال الذين ترغب فيه ! لذلك كان عندي امل ولكن عندما كنت اترقب الألعاب الأوليمبية واشاهد برامج التليفزيون والعديد من المقالات والصور التي كنت تظهرين فيها بعد ذلك ، يجب ان اعترف لك بانني قد نسيتك قليلا : لقد كنت مثل ممثلة لم تمثل بعد وقد هجرها الجمهور وعندما دخلت لأول مرة عند جدتك، عرفتك على الفور من الصورة الموضوعة على الصوان الموجود بالصالون . لم اجرؤ في الحال ان اطرح اسئلة على "لينيس" ، ولكن خلال مقابلاتنا بعد ذلك اخذت تتحدث عنك وعلمت الكثير عنك ...

قالت "اليزون" وهي مبتسمة :

- إن الذي تحكيه اسطورة حقيقية ، ولكن السؤال الحقيقي هو: هل انا اميرة حقيقية وهل انني سوف اخيب امل البطل الذي ينتظرني ؟

قال "چو" الذي لم يكن منتبها لهذه الكلمات الأخيرة :

- ها قد مرت الأيام وقد اصبحت حقيقة في حياتي : عندما رايتك وانت تنزلين من سيارتك الكابريوليه الحمراء ، قلت لنفسي : إنها هي ، ها هي اخيرا امامي !

- كم هو مضحك الذي قلته بخصوص تسليم الميداليات في نهاية الألعاب ... في نهاية اليوم الأخير من المسابقة تشاجرنا انا و"مارك" . لم يستمر ذلك بالتاكيد ولكنه كان الإشارة الأولى لنهاية علاقتنا ، هل تصدق ان ذلك قد لوحظ عبر شاشة التليفزيون ؟

هذا ليس مستحيلا ! اتعرفين ان نظرة ما او حركة يمكنهما احيانا ان يظهرا كل شيء اكثر من الكلمات . لم اعرف ايا من المشاعر قد تولدت فيك وانا انظر إليك في ذلك اليوم ، ولكن ربما لاحظت رغما عني شيئا ما قد ادى إلى هذا الشجار ...

- بعد تسلمنا للميدالية الذهبية ، بدانا انا و"مارك" القيام بجولات مستمرة : لقد دخلنا مسابقات كثيرة وتحركنا في مضمار السباق على الجليد . كان ذلك قاسيا جدا ، ولكننا تجولنا في العالم كله ! ملانا صالات المسابقات بكثير من الانتصارات !

فجاة اختفت نظرة "اليزون" في ظلام الليل ، كما لو كانت تتذكر ثانية التصفيق الذي كانا يحصلان عليه والورود التي كانت تقذف إليهما والحزن الذي كانت تعيشه احيانا في غرفة الفندق وكان ذلك كله قد

حدث لها الآن . لقد عاشت اوقاتا سعيدة مع "مارك" ولكن ذلك كله كان منذ زمن بعيد ! واكملت المراة حكاياتها :

- ذات ليلة كنا في اطلنطا ، ولم اكن في حالتي قبل العرض ، طلبت من "مارك" الا نقوم بثلاث قفزات التي ننهي بها عرضنا ، ولكنه ثار ورفض . كان يجب علينا ان ندخل إلى حلبه السباق خلال لحظة او اخرى ولم يعد لديّ الوقت لاقول له إنني خائفة وانني لا اريد ان اتعرض للخطر ذلك المساء ... الذي خفته قد حدث بالفعل ؟ في الوقت الذي كنت اقفز فيه القفزة الثالثة فقدت توازني وسقطت على ركبتي .

غضت "اليزون" بصرها بحزن :

- لم استطع ان اصعد على زلاجتي ثانية منذ هذا التاريخ : قضيت حياتي بعد ذلك في استشارة الأطباء المتخصصين وفي جلسات العلاج، واستمر "مارك" في طريقه بدوني . لم اعاتبه على ذلك ! كان التزحلق على الجليد مهما جدا بالنسبة له اكثر مني ، ثم إن مهنة المتزحلق على الجليد لا تطول ، ويجب ان يستغلها كثيرا مادام قادرا على ذلك .

كان "چو" يحملق إلى وجه "اليزون" بشدة في اثناء ما كانت تتحدث . لقد فهم بالإشارة ان الذي حدث لـ"اليزون" في تلك الليلة كان اخطر من كونه إصابة في ركبتها ، إنها حياة المراة كلها التي قد تحطمت . منذ هذا التاريخ توقفت حياتها كمتزحلقة على الجليد وحياتها كامراة قد تغيرت جذريا ، لقد سقطت "اليزون" في فخ موحش وقرر "چو" ان يساعدها على الخروج منه . في صباح اليوم التالي ، تناول "چو" و"اليزون" الفطور معا تحت ظل شجر الصفصاف الموجود بالحديقة . فطير وبيض مقلي ومربى ، بدت القائمة مناسبة تماما لـ"اليزون" التي غيرت عاداتها واصبحت تتناول الفطور ، وامسكت بيديها كوبا من الشاي إلى جانب هذه الأطعمة اللذيذة .

اعترف لها "چو" وهو يبتسم اثناء ما كان يصب الشاي المغلي في فنجانين من الخزف : لم احك لك كل شيء بالأمس ، بشان شراء المنزل !

سالت "اليزون" بقليل من القلق :

- ماذا ستقوله جديدا ؟

- اطمئني ، لا شيء مهم ، فقط حدوتة مضحكة جدا عندما قال لي محامي "لينيس" الثمن الذي سيباع به العقار لم يكن معي سوى نصف المبلغ ومع ذلك لم اقل شيئا وتعهدت ان اتصرف في باقي المبلغ خلال بضعة ايام ،وفي نفس هذه الليلة ، ركبت سيارتي وذهبت إلى نادي القمار لاقامر بكل ثروتي !

تسمر فنجان الشاي في هذه اللحظة على شفتي "اليزون" وبعينين جاحظتين اخذت المراة تحملق إلى "چو" الذي استمر في سرد قصته وهو يبتسم :

- دخلت النادي ووقفت عند منضدة اللعب وكانت الساعة التاسعة وقتها ، لقد خسرت في البداية ، خسرت كثيرا ... ولكنني استمررت ! قلت لنفسي : يجب ان تنقذ "بريتي سبرينجس" ، من المستحيل الا يكون الحظ معك ولازلت اخسر حتى إن المبالغ التي معي كانت على وشك ان تنفد . حينئذ قررت ان اخاطر بالكل من اجل الكل : في الساعة السابعة صباحا خرجت من نادي القمار ومعي ظرف كبير كان يحتوي على ثلاثمائة دولار ، المبلغ الذي كنت احتاج إليه في اليوم التالي لاشتري "بريتي سبرينجس" إنها قصة جميلة ، اليس كذلك ؟

- جميلة جدا ، ولكنها كانت من الممكن ان تنتهي نهاية سيئة جدا ! وهذا المنزل كان سيقع في براثن السماسرة .

- كانت هذه مخاطرة يجب القيام بها ، وفي هذه الحالة ، كان القدر سيعطيني ما استحق .

صاحت "اليزون" :

- انت غير معقول ! ولكنني اعتقد انني استطيع ان ادرك الحالة التي دفعتك للقيام بهذه اللعبة . إنه إحساس برجفة قوية مثل التي كانت تطوف بي في كل مرة كنت اتزحلق فيها على الجليد اثناء المسابقات ... استرجاع ذكريات التزحلق على الجليد جعل الحزن يرتسم على وجه المراة التي تذكرت فجاة الإصابة التي تعانيها كثيرا . وبدون ان تنطق

كلمة واحدة عرف "چو" فيم تفكر "اليزون".

قبل أن نبدأ علاج ركبتك من جديد ، يجب أولا أن نفعل شيئا لنوقف هذا الألم ... اعطني تقارير طبيبك في "بوستون" ، سابذل قصارى جهدي لأوفر لك الأدوية التي تحتاجينها .

قالت له "اليزون":

- اسم وعنوان جراح العظام الذي كان يباشرها منذ إجراء العملية الجراحية.

قال لها "چو" وهو يمسك بيدها :

- سوف لا تحتاجين لذلك طويلا . إنني على يقين أن الجلسات الأولى من العلاج ستجعل الألم يختفي ، أنا متأكد من ذلك !

مرر "چو" يده على رقبة "اليزون" التي كانت ترتعش . تقاربت شفاههما ببطء وقد ضمتهما قبلة طويلة ، كانت المرأة مضطربة بشدة بجسد "چو" الذي لامس جسدها وبدت تقتحمه رغبة محمومة .

- أم . م . م ، همس "چو" :

- اعتقدت انني سوف لا اترك نفسي اقبلك . انت تذكريني بالفتاة الأولى في حياتي التي وقعت في غرامها ... كان عمري وقتها سبع سنوات .

- اتعشم الا تكون قد قبلتها كما قبلتني اليوم !

- لقد كنا نكتفي باللعب . ولكن في الحقيقة كنت أميل للعب دور الطبيب ..

اضافت "اليزون" :

- انت لست في حاجة لتوضح لي ذلك ، انا اعلم جيدا بم يتعلق الأمر.

ضحكت ؛ لم تستطع المرأة أن تفسر لماذا ، ولكن عندما كانت برفقه "چو" كانت الحياة مختلفة تماما وسهلة كثيرا ، كل المشاكل والتعقيدات كانت تاتي في المرتبة الثانية : كانت تعيش لحظتها قبل كل شيء شعرت انها بخير وهي بين ذراعيه وكان لديها فجاة انطباع بانها لم يحدث لها

شيء وشعرت انها محمية ومحاطة بالرعاية.

مال "چو" على شفتي المراة من جديد : فكرت وقالت لنفسها : لو انه قبلني فسوف افقد عقلي ، اعلم ذلك !

قالت لتلهيه :

- انت مدهش يا "چو" . اشعر انني بخير وانا معك ، وانني انسى بذلك إصابة ركبتي تماما والألم الذي يلازمني طول النهار...

- من اجل ذلك ، يجب عليّ أن اظل معك اطول وقت ممكن يا جميلتي!

- هل تعرفين انني ليس لدي شيء لابتدع الأساطير ؟

- نعم ، لقد كنت تحكيها بروعة من قبل ! اعتقد انك كنت تقرؤها منذ وقت طويل .

سالت "اليزون" وهي تبتسم :

- ماذا ستحكي لي إذن ؟

- الجميلة التي اولت ظهرها لماضيها . لقد وقعت في غرام اميرها بولع ثم عاشا في سعادة وانجبا كثيرا من الاطفال !

صاحت المراة :

- إنك لم تحك لي إلا نهاية القصة . قبل النهاية من المؤكد انه كان يوجد بعض الانقلاب ! الحب لم يكن سهلا بهذه الطريقة ولابد ان يكون الطريق محفوفا بالمكائد .

- اعتقد انك لا تصدقين الأساطير . يجب عليّ إذن ليس فقط ان احكيها لك ثانية ، ولكن ايضا ان نعيشها معا . كان صوت "چو" دافئا وعذبا مثل اصابعه التي كانت تتخلل شعر "اليزون" الأشقر. خلال بعد الظهر ، كان "چو" يتدبر الأدوية التي كانت تحتاجها "اليزون" لتخفف الألم . ذهب ايضا إلى اخيه "كينج" الذي كان يمتلك المؤسسة العلاجية الموجودة في مدينة "اوكترا" ، بعد مناقشة حادة ، تاكد "چو" ان "اليزون" تستطيع ان تستفيد من منافع ينبوع المياه في غير الاوقات الرسمية لفترة . لقد عرف "اليزون" جيدا : لن توافق ابدا على الاختلاط بمجموعة المرضى الذين قد يتعرفون على البطلة الأوليمبية القديمة .

وهذا ما قد يتناوله الصحفيون بالحديث ... لا ، "اليزون" لن تتحمل ذلك . المهم الآن هو إقناع المراة ان تاتي إلى هنا سرا لتعالج في الوقت الذي لا يمكن لاحد فيه ان يلحظها . عندما عاد "چو" إلى منزله في تلك الليلة ، كان المنزل مظلما . تقدم بخطى مختلسة حتى وصل إلى حجرة "اليزون" : كانت هناك نائمة في الظلام وممددة على سريرها .

تردد ثم مشى حتى سريرها . تامل "چو" الوجه الجميل النائم طويلا . فكر : كم هي جميلة جدا ، جميلة جدا . بعد بضع دقائق ، نام "چو" ببطء بجانب جسد "اليزون" الساكن . حينئذ ظل ثابتا في مكانه فترة طويلة من الليل بعينين مفتوحتين واخذ يتامل المراة التي كانت تنام بجانبه والتي لم يجرؤ على لمسها .

الفصل الخامس

الضوضاء الصامة لمنشار كهربائي قد افسدت نوم "اليزون" في ذلك الصباح . كانت الضوضاء مزعجة جدا حتى إن المراة قد نهضت وتقدمت في ممر هذا المنزل الكبير لتعرف من الذي يمكنه ان يعمل في هذا الوقت من الصباح . كانت "اليزون" تضع على كتفيها وشاحا ابيض رائعا جدا حيث إنه ابرز جمالها . بدا صوت هذه الضوضاء في الطابق الأسفل ، بجانب الصالون .

صاحت وهي لم تزل اعلى السلم :

- يا ! هل ستستمر هذه الضوضاء وقتا طويلا ؟ وهي تنتظر الرد ، لم تسمع "اليزون" إلا صوت ضجة مجنونة لقطعة من الخشب اصطدمت بالأرض . عادت المراة إلى غرفتها ثانية واحضرت عكازيها ، وبدات حينئذ رحلتها الطويلة جدا بالنسبة لها في نزول السلم الكبير حتى وصلت إلى الطابق الأسفل . لم تدهش عندما وجدت "چو" مستغرقا في العمل ؟ كان يرتدي في ذلك الصباح چينزا مقطوعا من فوق الركبة وحمال القطن الأبيض الذي ابرز عضلات جذعه القوية عندما راى خيال

www.elromancia.com

"اليزون" في الرواق ، اوقف الضجة الصامة التي تسببها الته :

– صباح الخير ايتها الجميلة ! انا متاكد انك نمت جيدا !

– آ ، نعم ؟ وهل لانك علمت ان نومي كان جيدا اردت ان تنهيه في هذا الوقت من الصباح بالتك الشيطانية هذه ؟

– "اليزون" ، انت تبالغين ، تعدت الساعة العاشرة . لو انني ايقظتك فانا متاسف على ذلك . ولكنني مقتنع انك امضيت ليلة جيدة قبل ان توقظك هذه الضوضاء .

– هل انت نافذ العقل ؟ ام انها البنورة المسحورة ام لعبة التاروت التي اخبرتك بانني نمت جيدا ؟

قال "چو" :

– نعم ، لقد كنت نائمة عندما عدت مساء امس ؛ لقد كنت مفتونا برؤية "اليزون" وهي نائمة . نمت بجانبك ونظرت إليك طويلا ، دون ان اقوم باي حركة يمكن ان توقظك .

اضطربت "اليزون" مما سمعت وفضلت ان تغير الموضوع .

– وهل خلال ليلة البارحة هذه اتت لك فكرة ان تقوم ببعض الاعمال في هذا الرواق ؟

اجاب "چو" :

– لم يكن الرواق هو الذي اقوم فيه بالعمل ! اردت ان اقيم صالونا صغيرا في هذه الحجرة هناك ، بين المطبخ وحجرة السفرة . كانت غرفة معيشة قبل ذلك ... نعم ، اريد ان اقيم صالونا خاصا بجميلتي لكن هذا شيء غريب الشكل ، انا ...

انقطعت "اليزون" عن الحديث على الفور : لقد تذكرت فجاة ان المنزل لم يعد ملكا لها بعد : لقد اصبح "چو" من الآن فصاعدا صاحب هذا المنزل يمكنه ان يفعل فيه ما يراه مفيدا ...

قال لها "چو" بنغمة هادئة :

– انصتي لي ، السلم اصبح يسبب لك الما شديدا في هذا الوقت . اريد ان اقيم هنا حجرة صغيرة حيث سنزودها بسرير : إذا اردت ان

تستريحي هنا اثناء النهار او تنامي اثناء الليل فلن تكوني في حاجة لصعود هذا السلم الكبير .

– اشكرك كثيرا على اهتمامك يا "چو" ، ولكن حقا ليس هذا ضروريا . لم يعد هذا المنزل ملكي ولا اريد انك ...

قال "چو" وهو يقاطعها : لا تتحدثي عن ذلك من فضلك ، انت تسكنين هنا وانا اريد ان يكون هذا المنزل ملكا لك ايضا لانه كان يروق لك العيش هنا منذ زمن طويل . ثم إنك عندما ستصبحين بخير وتمشين بطريقة طبيعية ، فسوف ننقل هذه الحجرة إلى الحديقة في فصل الشتاء ، سننشئ صوبة زجاجية وسنضع فيها آلاف النباتات الخضراء!

– وهل ستستطيع إنجاز هذه الاعمال دون مساعدة احد ؟

– لا ، لقد طلبت من اخي ان يرسل لي بعض العمال من اجل هذا العمل الضخم ولكن اطمئني ، ساسهر على راحتك ولا اجعل شيئا يضايقك ... ثم إنني اريد ايضا ان اخبرك ان كل شيء معد حتى يمكنك ان تذهبي إلى مؤسسات العلاج الحراري ، لقد تحدثت مع "كينج" في ذلك : ستهتم بك ممرضة بعد مواعيد فتح المؤسسة الرسمية . انا اعلم انك لا تريدين الشوشرة ولهذا قد رتبت كل الامور اللازمة لذلك .

تلجلجت "اليزون" وقالت :

– "چو"؟ كم هذا لطيف ! لا اعرف كيف اشكرك لقد قمت من قبل برعايتي في هذا المنزل وهانت الآن تساعدني في علاج ركبتي .

– هناك طريقة واحدة تردين لي بها هذا الجميل : هي ان تمشي ثانية باقصى سرعة وتعاودين التزحلق من جديد وخاصة ان ذلك هو ما تتمنينه .

– انت رائع ، ولكن هل يمكن ان يخبرني كم يلزم لهذا العلاج الحراري. اريد ان اكافئ هذه الممرضة التي قبلت ان تظل بعد مواعيد عملها لعلاج متزلجة عرجاء .

همس "چو" :

– لا تقلقي من ذلك . كل شيء متفق عليه مع "كينج" لا تشغلي نفسك

بشيء !

لم تستطع "اليزون" ان تضيف اي كلمة ، اهتمام "چو" بها جعلها تعجز عن الكلام .

- يجب ان تتركيني اعمل الآن . عمال "كينج" على وشك الوصول ولقد وعدتهم بانني ساجهز لهم كل الخشب الذي سنستخدمه في إقامة الغرفة الجديدة . عند قول هذه الكلمات ، كان "چو" يقترب منها . شعرت "اليزون" بيديه تلامس فخذها . اخذها بلطف بين ذراعيه .

همست المراة :

- لا اعرف ماذا اقول ... إنني متاثرة بكل الذي تفعله من اجلي. فمنذ زمن طويل لم يكن عندي ثقة باحد ... عقلي يجعلني اطرح على نفسي بعض الاسئلة ، حاولت التصدي لهذه المكانة التي اخذتها في حياتي منذ ان اتيت إلى "بريتي سبرينجس" ، ولكنني لم استطع المقاومة ! حقيقة إنني اكون بخير وانا معك وكل شيء يبدو لي بسيطا واصبح للحياة مذاق خاص . من يدري إذا لم يكن ذلك هو طعم السعادة ؟

غض "چو" بصره . لقد كان مضطربا وكان من الصعب عليه ان يخفي انفعاله .

قال:

- ربما كانت هذه اجمل مجاملة تلقيتها في حياتي . الذي اعترفت به لي يعادل عندي اجمل إعلان عن ... الاصبع الذي وضع على شفتيه منعه عن إتمام جملته .

قالت "اليزون" وهي تشد نفسها إلى كتف الرجل العارية التي امسكتها بين ذراعيها :

- لا تتكلم بعد . لدي انطباع بانني اخشى من هذه الكلمات فكما انها سهلة النطق جدا إلا انه يمكن للبعض من بينها ان يكدر صفو اللحظة التي نعيشها قبل كل شيء !

قدمت المراة شفتيها إلى "چو" طافت بجسدها موجة من السعادة بسرعة الضوء . كان لدى "اليزون" رغبة في ان تستسلم تماما لهاتين

اليدين الدافئتين اللتين طافتا بظهرها ، وبذراعيها . "چو" ايضا كان مقتحما برغبة جنونية .

همس :

- أوه ، افتحي عينيك يا "اليزون" وانظري إلي واطلبي مني ان احبك الآن !

قالت:

- لا ، لا أستطيع ... انت لم تعرفني يا "چو" . اخشى الا اكون المراة التي تناسبك ! اعطني الوقت للتفكير !

- إنني اعرفك جيدا ومنذ وقت طويل جدا اكثر مما تتصورين ثم قال لها بعد ذلك وهو يقبل رقبتها قبلات رقيقة . لقد حدثتني جدتك عنك كثيرا ثم إنني رايت صورك وكان لدي انطباع بانني افهمك كل يوم زيادة عن اليوم الذي يسبقه . ضجة صوت موتور ، امام المنزل، قاطعت الحوار الذي كان بين "اليزون" و"چو" .

- تعجب "چو" عندما اتجه إلى الفناء حيث ركنت عربة نقل كبيرة ، إنه "ماك" وعماله قد وصلوا ! "ماك" هو رئيس فريق العمل التابع لاخي الذي اشرف على إتمام مشروع مؤسسة العلاج الحراري في مدينة "اوكترا" ، إنه نموذج مدهش .

رجل قوي يبلغ من العمر ما يقرب من اثنين واربعين عاما نزل من العربة وبصحبته شابان من العمال .

- صباح الخير يا "چو" . لقد تاخرنا قليلا ولكنني لم اعتقد ان ذلك سياخذ كل هذا الوقت لنشحن المعدات في السيارة .

- لا عليك يا "ماك" . هل تعلم ، انني انا ايضا لم انته بعد من تجهيز الالواح الخشبية !

قالت "اليزون" :

- حسنا ، ساترككم لعملكم . ساصعد إلى غرفتي . تقدم "چو" ليساعدها ولكن المراة منعته عن فعل ذلك .

- لا . "چو" من فضلك يجب ان اتدبر امري بنفسي إذا لم ابذل مجهودا

فهذه الركبة لن تعود كما كانت ابدا !

عادت المراة إلى غرفتها ببطء ، من المؤكد ان ساقها لازالت تسبب لها الما شديدا ، ولكنها اضطرت ان تصعد درجات السلم بعناء وحذر ، لو انها كانت تمسك عكازا في يدها اليسرى وتمسك بالدرابزين باليمنى لتريح ربلة الساق لبدا الالم محتملا .

بعد حمام سريع ، انكبت "اليزون" على مكتبها واخذت تكتب بعض الاشياء واستغلت ذلك لتقوم ببعض حساباتها ولاحظت بقلق ان موقفها المالي لم يكن جيدا . لقد انفقت كل الاموال التي اخذتها عن التامينات في نفقات العلاج منذ الحادثة التي وقعت لها ، ولكن منذ ان خرجت المراة من المستشفى عاودت إنفاق الكثير من المال دون ان تدخر شيئا . خلال حياتها لم تكن "اليزون" ابدا مهتمة بالمال . عندما كانت فتاة صغيرة لم تكن جدتها التي قامت بتربيتها وافرة الغنى ولكنها كان لا ينقصها شيء في "بريتي سبرينجس" . عندما تركت المراة مدينة "اوكترا" ، استفادت من اموالها في التدريب في كولورادو . وعندما وصلت إلى المجد والشهرة بعد الالعاب الاولمبية كان من الطبيعي ان تغدق عليها الاموال .

همست المراة لنفسها :

- يا صغيرتي "اليزون" ، يجب عليك ان تاخذي موعدا مع ممولك وتجدي حلا لهذه المشكلة قبل ان تستطيع ان تصعد بزلاجتها على الجليد تذكرت "اليزون" ذلك المثل الذي كانت تقوله لها جدتها عندما كانت طفلة صغيرة خسارة المال تعوض . تذكرت المراة فجاة انها قد وعدت "لينيس" بانها ستتصل بها لتخبرها انها ستمر عليها لتراها في المستشفى بعد الظهر كانت الساعة الحادية عشرة والنصف عندما ارتدت "اليزون" فستانا خفيفا من القطن الابيض ونزلت إلى المطبخ . اخذت تعد كمية كبيرة من السلطة من اجل العمال الذين كانوا منشغلين في غرفة المعيشة القديمة والتي تغيرت بسرعة كبيرة .

صاحت عندما كان كل شيء جاهزا على منضدة المطبخ الكبيرة والتي

وضعت عليها المفرش : إلى الطعام .

ابتسم "چو" للمرة الاولى منذ عودتها يكون لديه انطباع بان "اليزون" قد شعرت اخيرا انها في بيتها . بعد عودتها ثانية إلى "بريتي سبرينجس" وعلى الرغم من بيع الحقل اصبحت ثانية سيدة المنزل . وسعيدة لانها تدعو الاصدقاء على الطعام .

صاح "ماك" وهو يتناول السلطة :

- منذ وقت طويل لم اكل بلذة كذلك . ثم اضاف وهو يتوجه بالحديث إلى "اليزون" :

- هل تعرفين يا انسة ، ليس في كل الايام نعمل بهذه الطريقة ! اليس كذلك يا اولاد ؟

وافق العاملان على راي رئيسهما وهما مستمران في تناول الطعام بشهية . كان الغذاء شهيا جدا ، وبالنسبة للتحلية ، اخرج "چو" بعض المثلجات التي كان يحتفظ بها في الثلاجة منذ بضعة ايام : وتلذذ بها كل فرد منهم . نحو الساعة الثانية ، عاد الرجال إلى عملهم ثانية ؛ وصعدت "اليزون" لتستريح في حجرتها . تمددت على سريرها وبدات في قراءة الرواية التي اشترتها منذ وقت طويل ولكنها لم تبدا في قراءتها . كانت المراة متعلقة دائما بالكتب ، كانت تشتريها ولكنها كانت لا تفتحها للمرة الاولى إلا عندما تشعر ان هذا الوقت مناسب للقراءة اي عندما تكون حالتها على انسجام مع الكتاب الذي ستبدا في قراءته . قلبت الصفحة الاولى من الكتاب الذي كانت تمسكه بين يديها . في نهاية الفصل الاول ، اغمضت "اليزون" عينيها ، لم تتغير عادتها كان الكتاب الذي بدات في قراءته عبارة عن رواية حب والذي كانت على وشك ان تقع فيه .

عندما فتحت عينيها ، كانت الشمس تنثر اشعتها بلونها الاصفر البراق على ستائر الحجرة . نامت "اليزون" وهي تقرا القت المراة نظرة على المنبه الموجود على راس السرير . كانت الساعة السادسة والنصف . نهضت "اليزون" ووقفت امام المراة ومشطت شعرها . صوت ضوضاء

الذي دوى من بعيد من ناحية الشارع الرئيسي .

ساد المنزل صمت عميق: "ماك" ورفيقاه قد رحلوا منذ وقت طويل اما بالنسبة لـ"چو" كان في منزله الابيض الصغير الموجود وسط الحديقة . مشت "اليزون" في البيت بخطوات متزنة وتقدمت نحو الرواق الخارجي المفتوح على الحديقة عندما بدات قطرات المطر في السقوط . حينئذ عاودت ذاكرتها بعض ذكريات الطفولة التي لا تحصى . امطار الصيف تتكرر باستمرار في "چورچيا" وكانت الصغيرة "اليزون" تحب ان تظل واقفة في الحديقة عندما كان يسقط المطر على الاشجار . عندما كانت تراها جدتها ، كانت تجبرها بالتاكيد على العودة لتجفف نفسها . لكن الفتاة "اليزون" كانت لا تمل من الإحساس بقطرات المطر تسيل على وجهها . وبخيالها كطفلة ، كان لديها انطباع بان هذه الحمامات كانت تغسلها اكثر من اي حمامات في العالم : كان لديها انطباع بانها مخلوقة جديدة عندما تبتعد رخات المطر في النهاية ..

بدون التفكير مدة طويلة ، نزلت "اليزون" درجات سلم المدخل وتقدمت حتى وسط الفناء سقطت الاف من قطرات المطر الفاترة على وجهها النائم وهي تنظر إلى السماء .

صاح "چو" الذي اقترب مسرعا :

- "اليزون" ! "اليزون" ! ماذا يحدث ؟

ذراعان قويتان ضمتا جسد "اليزون" بعد بضع دقائق .

- لا يا "چو" ، انت لم تفهم ! إن المطر رائع حقا إذا تقبلناه . اخذ يبرطم ، ثم ترك نفسه بين ذراعي "اليزون" . اخذا يحاولان التقاط الملايين من قطرات المطر التي سقطت من السماء واصبح ذلك على سبيل اللعب بالنسبة لهما . لعب "اليزون" و"چو" معا واخذت التسلية مكانة كبيرة في عناقهما ، ثم طافت اصابع "چو" بالملابس المبللة ولاحظت "اليزون" ببطء ان قميصه لم يعد يخفي جسده ورات جذعه القوي الذي لمع تحت المطر ثم انسابت اصابع المراة على ساعدي الرجل الذي جذبها بين

ذراعيه ، وكانت اللمسات التي تولدت من هذه الاصابع فائقة الحد :

همست المراة :

- "چو" ، "چو" !

صاح "چو" وهو يدفع الباب :

- لم اجرؤ على ان اقترح عليك ان تذهبي لتاخذي حماما باردا!

- لا ، لكن ما رايك في حمام ساخن جدا ؟

قال وهو يقفز السلم :

- فكرة ممتازة ، سوف اجهزه !

بعد بضع دقائق تحوط "اليزون" و"چو" معا في المغطس الخزفي القديم الذي يرجع إلى عصر بناء المنزل . كان الحمام فرصة ليعاودا الملامسات واللعب من جديد .

قالت "اليزون" وهي تقفز خارج الماء :

سال "چو" وهو قلق :

- ماذا حدث يا حبيبتي ؟

تنهدت "اليزون" حقا إنها كانت تريد الكلام ولكنها كان لديها إحساس بان الذي ستعترف به إلى "چو" سيكون بمثابة الحمل الثقيل على نفسه.

- انا اسفة يا "چو" . انا اشعر انني بخير معك ... لكني اشعر بالإحباط . لدي انطباع بانني خاوية وتالفة . انا متاكدة جدا انني اخدعك !

- ولكن لماذا تقولين ذلك ؟ إنني اعرفك جيدا اكثر مما تعرفين نفسك . ثقي بي اؤكد لك ان كل شيء سيكون على ما يرام بيننا . كان "چو" وهو يقول هذه الكلمات ، يبعد ببطء المنشفة التي حجبت عن نظره صدر "اليزون" . غيرت اتجاهها فجاة .

- انت لم تفهم جيدا يا "چو" . إنني لست المراة التي تعتقدها . لدي انطباع دائما انك تخيلت "اليزون" اخرى والتي لا تشابهني في اي شيء!

- ماذا تريدين ان تقولي لي ؟ إنك شديدة البشاعة وإنك لست من جنس النساء اللائي افضلهن ؟ هل لديك انطباع إذن انني اكتشفت حقيقة

طبيعتك الخفية ؟ رسمت "اليزون" على شفتيها نصف ابتسامة والتي تلاشت على الفور .

– انا خائفة كثيرا ان اعايش ثانية الام الفشل الذي كان من نصيبي خلال حياتي المشتركة مع "مارك" ... هل تعرف ، تعارفنا ونحن لازلنا اطفالا ، لم نفكر حينئذ إلا في التزحلق ! يجب علينا ان نتدرب ونتدرب دائما لكي نكسب ! مدربنا لم يكن يقول إلا هذه الكلمة : الفوز ! كانت هذه الكلمة تدوي في اذاننا في كل ساعات النهار ولو كان في مقدورنا ان نستيقظ في الليل ، اعتقد جيدا اننا كنا سنفعل ذلك ! عندما بلغت السادسة عشرة من عمري ادركت انني احببت "مارك" اعترفت له بذلك وبعد بضعة ايام ، مارسنا الحب لأول مرة . انقطعت "اليزون" عن الكلام وغضت عينيها كما لو كان ذلك من اجل ان تهرب من ذكرى مؤلمة طافت بذاكرتها .

– لقد احببت "مارك" بإخلاص ويمكنني ان اقول اليوم انني لم اكن ابدا معترفة بصنيع آخر لقد كنا نتعانق كعاشقين ، هذا حقيقي ، لكنني دائما كان لدي انطباع بانني لم اكن هناك عندما كان يضع يديه عليّ . كنت أريد الهرب واستطعت ان اخلص نفسي عن طريق البعد عنه .

وضع "چو" يده على كتف المراة التي كانت ترتجف . عندما شعرت بحرارة اصابعه على جلدها ، استطاعت ان تبعد هذه الذكريات السيئة التي عاشتها مع "مارك" عن ذاكرتها .

همس "چو" :

– يجب ان تنسي الماضي .

فكر في "مارك" وادرك فجاة ، كم رجل يمكنه ان يسبب الما لامراة يوما بعد يوم . جمع "چو" كل قواه .

– اه ! لو انني قابلت ذات يوم هذا النمط ، اعتقد انني لا استطيع ان امنع نفسي من ان اجعله يدفع ثمن الالم الذي لحق بك .

ردت "اليزون" :

– لقد كنا مازلنا صغارا جدا يجب ان اتحمل نتيجة خطئي ، انا ايضا

كنت احبه بجنون ، لقد كنت سانجة وعمياء بهذه العاطفة التي كنت احملها من اجله ..

ظل "چو" و"اليزون" فترة طويلة يتحدثان عن ماضي المراة المؤلم . ولكنهما كان لديهما انطباع بان البوح بهذه الاسرار مفيد جدا للشعور الذي تولد بينهما شيئا فشيئا ؟ كان يجب عليه ان يتضرع إلى الله ليسمح لـ"اليزون" ان تبدا حياة جديدة .

في اليوم التالي ، ايقظ "چو" رنين التليفون مبكرا جدا : لابد انهم في حاجة إليه في نادي الجولف لينتهوا من إعداد إحدى الحفر الموجودة بالقرب من النهر . لقد اراد ان يظل بالقرب من "اليزون" حتى تستيقظ ولكنه ليس لديه الاختيار ، الواجب ينتظره قبل ان يترك المنزل ، القى نظرة على السرير الذي كانت تنام عليه المراة ؟ جسدها كان نصف عار وكان ملقى عليه المنشفة التي جفف "چو" بها جسدها بالامس ، فكر وهو يغلق بلطف باب الحجرة حتما ، إنني لم اقابل ابدا امراة بهذا الجمال.

وفي اثناء ما كان يبتعد وهو يقود دراجته البخارية متجها إلى الشارع الرئيسي ، فكر "چو" فجاة في صديقته "لينيس" في اثناء ما كنت اقضي هذه الساعات السعيدة مع حفيدتها ، كانت هي ملازمة فراش المرض في المستشفى ! يجب ان امر عليها في ساعة الغداء كان متاكدا من ذلك ، خمنت العجوز في نظرة صديقها ان هناك شخصا قد اثر في حياته . بالتاكيد ، اكتشفت سريعا بان الامر يتعلق بحفيدتها "اليزون" وكالعادة ، في الرحيل ، وضع "چو" قبلة على جبين "لينيس" وكالمعتاد ايضا ، كانت ترد عليه بهذه الكلمات :

– شكرا لمجيئك يا "چو" . ولكن كن حريصا على نفسك وانت تقود دراجتك البخارية ضاربا بنصيحة صديقته العجوز عرض الحائط ، اسرع "چو" عندما كان يسير على الطريق المرصوف لانه كان قد تاخر .

حين توجها بعد الظهر إلى مستشفى مدينة "اوكترا" ، كانت "اليزون" تمر امام المدرسة التي تدرس فيها اثناء طفولتها وهي متاثرة ، تذكرت عندما كانت جدتها تصطحبها كل صباح حتى شبكة المياه . كانت الفتاة

ترفض العودة إلى الفصل دون أن تاخذ القبلتين اللتين كانت تطبعهما جدتها على وجنتيها . ابتسمت المراة وهي تتذكر هذه الأيام السعيدة ثم اتجهت افكارها بعد ذلك إلى "چو" وتذكرت انها عرفت منذ بضعة أيام وبدت حياتها قد انقلبت منذ اللحظة التي راته فيها لاول مرة في حديقة "بريتي سبرينجس". ونستطيع أن نقول إنها عندما وصلت ارادت أن تطرده من منزلها ! عندما استيقظت المراة في ذلك الصباح ، بحثت عن "چو" في كل المنزل . رسالة صغيرة كانت معلقة على باب الثلاجة قد طمانتها : يخبرها فيها بانه سيعود في المساء ليتناولا العشاء معا. امضت ساعات حلوة على وسادة جدتها التي اخبرتها انها حظيت بزيارة "چو" اثناء ساعة الغداء .

مالت "اليزون" :

- نعم ، لديه عمل عاجل في نادي الجولف في الحقيقة ، الم يحك لك انه غير تماما غرفة المعيشة ؟

انصتت العجوز بانتباه لوصف اعمال "چو" الذي يقوم بها في الذي تعتبره لايزال منزلها نوعا ما .

قالت "لينيس" :

- إنه على حق . حقا إن هذه الحجرة مكان جميل جدا ، وتطل على الحديقة ولم يستعملها احد ابدا ... لقد كان ذلك فكرة ممتازة من "چو" يمكنك أن تستريحي فيها خلال فترة الظهيرة إذا كنت لا تستطيعين الصعود حتى غرفتك ، ويمكنكما ان تجعلا منها حديقة شتوية بعد ذلك!

قاطعتها "اليزون" وقالت :

- نعم ، إنه "چو" هو الذي سيفعل كل ما يريد . قالت ذلك وهي تدرك تماما ان جدتها مخطئة في كونها تعتبر "اليزون" لم تعرف شيئا عن بيع المنزل .

قررت "لينيس" الا تظهر شيئا بخصوص هذا الموضوع . لكنها كانت تشك في ان "چو" قد تحدث في هذا الموضوع ، لكن في حالتها هذه لم تشعر باي قوة تساعدها على مناقشة ذلك مع "اليزون" ولا على تبرير موافقتها على بيع "بريتي سبرينجس" .

قالت "اليزون" :

- انت تعرفين "چو" اكثر مني . هل انت لم تجدي انه ولد فريد جدا ؟

- لا تحدثيني عن ذلك كثيرا يا عزيزتي ، افهم انك تحبينه من قبل.

- جدتي لماذا تقولين لي شيئا كهذا ؟

قالت "لينيس" وهي تبتسم بسرور :

- يمكنك ان تعترضي على ذلك إن اردت ، ذلك لن يغير شيئا من الحقيقة . رايي صائب ! ولكن هل تعلمين يا "اليزون" انني لست قلقة لانني اعرف "چو" جيدا . إنه ولد مستقيم ومحل مسؤولية وانا متاكدة انه لن يسبب لك اي الم !

ابتسمت "اليزون" وهي تستمع لكلام جدتها المريح :

- يجب ان ارحل يا جدتي ؛ لكنني ساعود لرؤيتك غدا . اثناء ما كانت تقود سيارتها الكابريوليه الحمراء مرت "اليزون" امام الجراج الكبير في مدينة "اوكترا" . ترددت المراة ثانية ثم ركنت سيارتها بجانب الرصيف الطويل بعد بضع دقائق ، انتهى الامر . تبادلت "اليزون" بمفاتيح سيارتها ظرفا يحتوي على ورقة بمائة دولار . فكرت "اليزون" وهي تطلب من عامل الجراج الذي كانت تعرفه جيدا ان يرافقها : وعلى الأقل ان ذلك سيسمح لي ان اعيش لحظة دون ان اشغل نفسي بالتفكير في المال . اسرعت المراة عند العودة لكي تعد الوجبة التي وعدها "چو" ان يتقاسمها معها . كان الوقت ليلا عندما عاد "چو" . كان متلهفا للقاء "اليزون" ولرؤية ما تم من اعمال في حجرة المعيشة . شحب وجهه عندما لم ير سيارة المراة ، والتي كانت تركنها امام المنزل . لقد رحلت ! هذا التفكير مر براسه فجاة ، ولكن لا هذا مستحيل . ليست "اليزون" من الطراز الذي يهرب دون ان تقدم على الحديث إليه ، اين يمكنها ان تذهب، لتعالج نفسها ؟ دق قلب "چو" بسرعة في صدره .

- "اليزون" ! "اليزون" !

صوته الدافئ تاه في غياهب الحديقة .

الفصل السادس

– "اليزون" ! "اليزون" !

صوت "چو" كان يدوي في الرواق وسط الظلام . كان المنزل صامتا تماما وبدا خاويا بشدة . قفز "چو" لدرجات السلم اربع اربع في المرة الواحدة ليصل إلى الحجرة وبحركة مفاجئة . فتح الدولاب القديم الذي كان يوجد بالقرب من الشباك .

فكر ليهدئ من روعه :

– مازالت ملابسها هنا !

حينئذ جرى "چو" حتى وصل إلى الصالون ليتحقق إذا كانت المراة لم تترك كلمة او رسالة : لم يجد شيئا .

همس لنفسه بصوت خافت :

– انا احمق لاجن كذلك . ربما ذهبت "اليزون" لتزور إحدى صديقاتها بعد الزيارة التي قامت بها في المستشفى . اعد لنفسه كاسا من الشراب واستلقى براحة على مقعد في الصالون ومعه كتاب مع ذلك لم يستطع ان يمنع نفسه من النظر إلى الساعة الكبيرة التي كانت تدوي بصوتها في ركن الحجرة عندما دقت الساعة العاشرة . نهض "چو" وصعد السلم ثانية تقدم إلى غرفة "اليزون" وجلس على السرير وهو قلق بشدة .

– لم تفتش في متعلقاتي فقط ، بل اكثر من ذلك ، تمددت على سريري!

بدا هذا الصوت الساخر آتيا من الحمام الموجود بالحجرة .

سال "چو" وهو دهش اكثر من كونه هادئا بسماع صوت المراة: – اهذا انت ؟ منذ كم من الوقت وانت هنا ؟

– لم اتحرك من هنا ! اعتقد انني نمت في المغطس . حينئذ اقترب "چو" من باب الحمام حيث سمع خرير الماء في المغطس الابيض الكبير في اللحظة التي دفع فيها الباب ، ظهر جسد "اليزون" العاري في نور ضعيف كصورة فينوس تخرج من البحر بعد بضع ثوان . مفرش كبير من الإسفنج الابيض غطى جسد المراة . وجد "چو" معاناة في اضطرابه عندما اقتربت منه رائحة عطر المراة المسكر اثارته وجذبته بلا مقاومة نحو هذا الجسد نصف العاري والذي لم يبعد عنه إلا بضعة سنتيمترات . هل تجهل "اليزون" السحر القوي المتمثل في صدرها الرائع وفخذيها الرشيقتين؟

همست المراة وهي تبدا في تجفيف شعرها بالمنشفة :

– اتى شخص لزيارتك . كان يبدو غاضبا ... لم افهم جيدا ، كان الأمر بخصوص عملك في مركز العلاج الحراري الذي تاخر لم يكن لدي شيء لاردبه عليه ، ولكنني كنت غاضبة بما يكفي ، انت تقضي اوقاتا كثيرة لتساعدني في كل شيء !

قال لها "چو" :

– لا تشغلي نفسك :

– إنه كان اخي "كينج" . إنه دائما متذمر ولكنه ليس شريرا ! إنه قلق باستمرار بخصوص العمل ...

– حقا إنك تقضي وقتا كثيرا معي . هناك ايضا الاعمال التي تقوم بها في غرفة المعيشة القديمة ؛ هل انت متاكد انك لم تهمل عملك قليلا ؟

ابتسم "چو" :

– لقد لاحظ اهتمام المراة به ، اقترب منها اكثر ووضع يده بلطف على كتفها العارية . ارتعشت "اليزون" .

همس "چو" :

– لقد كنت قلقا ! لقد رايتني افتح دولابك في كل ذلك الوقت ... ولم تقولي شيئا !

توقف عن الكلام بضع لحظات ثم قال :

- في الحقيقة كنت خائفا ان تكوني قد رحلت ... نهائيا لم ار سيارتك عندما وصلت وتملكني خوف مفزع !

دس وجهه في تجويف كتف "اليزون" العارية .

- اعترفت له بسهولة : لقد بعت سيارتي !

رفع "چو" راسه على الفور .

- ماذا ؟ هل بعت السيارة الكابريوليه الحمراء التي وصلت بها إلى هنا ؟ ولكن لماذا ؟ هذا غير معقول ، ستكونين في حاجة إلى سيارة على الاقل لتذهبي لزيارة "لينيس" في المستشفى .

ردت "اليزون" وهي تهز كتفيها :

- ساخذ وسائل المواصلات المعتادة !

ارتسم شيء من الرصانة على وجه المراة فجاة .

قالت المراة وهي تنطق كل كلمة بوضوح وكانها تريد ان تكون متاكدة من انها ستكون مفهومة

- لقد كنت في حاجة للمال . انا محتاجة للمال وانت ايضا !

كانت نغمة صوتها حازمة ولم تجد صعوبة في الرد .

تلجلج "چو" وقال :

- لم افهم ، ماذا تريدين ان تقولي ؟

تلجلجت "اليزون" وهي تغمض عينيها . لا اريد باي طريقة ان اكون عبئا عليك لقد قبلت ان اسكن عندك بعض الوقت ولكنني مصرة على دفع ... لا تسمي ذلك إيجارا ، انا اعرف انك لا تريد ذلك ! فلنقل إنه مساهمة في نفقات صيانة هذا المنزل الكبير زيادة على ذلك ، لقد كان لطفا منك ان تبدا في بعض الاعمال لتسهل لي المعيشة . لا ، إنه من الطبيعي تماما ان ادفع ما يخصني .

تعجب "چو" الذي ظهر عليه فجاة الغضب :

- ولقد بعت سيارتك لهذا السبب ! احقا إنه من اجل ذلك تنازلت عن سيارتك؟

قالت "اليزون" وهي تخرج من جيبها ورقة المائة دولار :

- نعم ، انا لا اعلم لماذا تكرر ذلك وتلف وتدور حوله ! من فضلك، لا

ذلك كثيرا !

قال "چو" وهو يشبك ذراعيه بمظهر واثق :

- يصعب علي ان افهم ذلك . إن قبولي لهذا المال خارج عن نطاق المشكلة ، انا لا اعرف ... لم يستطع ان يتم جملته . اقترب من "اليزون" ووضع شفتيه على شفتيها . قبلة طويلة ورقيقة جمعت بينهما بعناق حار . بدا الوقت قد توقف واختفت كل المشاكل التي ازعجت العاشقين . لم يكونا إلا جسدين مشدود كل منهما إلى الآخر وتلامسا في هذا الظلام الذي ينتشر في الحمام .

همس "چو" :

- لقد افتقدتك . كنت افكر فيك طول النهار ثم هانا بوصولك ، وجدت ما كان ضائعا مني !

سالها ليلهي نفسه :

- عندما تركت "بوستون" ، هل اخذت معك لباس البحر لم تستطع "اليزون" ان تمنع نفسها عن الضحك .

- بالتاكيد . ولكن لماذا طرحت عليّ هذا السؤال ؟

- اخبريني اين وضعته وساذهب للبحث عنه في الحال .

سالته "اليزون" وهي تريد ان تستفهم اكثر واكثر :

- ولماذا تفعل ذلك ؟

- ساصطحبك إلى حمامات مؤسسة العلاج الحراري . في هذا الوقت، يكون كل المستحمين في المطعم وسوف نكون في هدوء .

بعد بضع لحظات ، عاد "چو" ومعه منشفتان إسفنجيتان ولباس البحر الأزرق الذي وجده في دولاب المراة .

سالت "اليزون" بخبث :

- إذا لم يوجد احد في هذه الحمامات ، فلماذا يجب ان ارتدي لباس البحر؟

قال "چو" وهو يبتسم :

- ليس انا الذي يجعلني شيء كهذا مضطربا . ساكون مفتونا بذلك ، على العكس ! هيا بنا ساصطحبك في عربة نقل حيث إنها العربة

www.elromancia.com

الوحيدة التي تبقت لنا ! كان "جو" يقترب لياخذ "اليزون" من ذراعيها لكي يقودها حتى العربة النقل عندما اوقفته عن ذلك حالة المراة ؛ لقد بدت تنتظر شيئا ما .

سالت :

- الم تلاحظ شيئا ؟

- تلجلج "جو" ها ... لا ! الكل يذهب كذلك إلى منبع الماء ...

- وهل تعتقد انني سامشي في هذه المدينة بهذا المظهر كمحظية عارية ؟

كانت "اليزون" نصف عارية ، كان نصفها الاعلى مغطى بمنشفة معقودة على عجالة . انفجر "جو" في الضحك .

- لكني لا اعرف اين المشكلة : ساضعك في هذه الحمامات وساعيدك إلى هنا فورا بعد الحمام ... سوف لا يراك احد !

ردت "اليزون" بلهجة نصف مرحة :

- كن لطيفا يا "جو" ! اترك لي الوقت لارتدي چينزا وتي شيرت. ليس من الفائدة ان تسبب لي فضيحة في مدينة "اوكترا" الصغيرة!

صاح "جو" وهو يرفع جسم المراة المشوق من على الأرض ويسرع بها على السلم الذي يقود إلى الطابق الأول :

- كما تريدين !

بعد بضع دقائق ، قاد "جو" العربة على الطريق الذي يؤدي إلى مؤسسة العلاج الحراري التي توجد على مسافة قصيرة من مدخل المدينة .

- خسارة انك لم تحتفظي بمنشفتك عند الخروج . انت تشبهين "إيفا جاردنر" في البندورا ! ولكننا قد وصلنا .

إذا كان منبع مياه مدينة "اوكترا" مشهورا جدا منذ عدة قرون ، فإن المباني قد اعيد إنشاؤها ثانية منذ ان اشترى "كينج ڤاندير جريف" الشركة التي كانت تدير مؤسسة العلاج الحراري ونادي الجولف الملاصق لها . البناء الحديث كان اساس إنشاء هذه المباني الجديدة ليتميز عن المنشات التقليدية التي كانت موجودة في هذه المنطقة من الولايات المتحدة ، اقيمت حديقة كبيرة بين الباب ومدخل المؤسسة .

ساعد "جو" "اليزون" على السير حتى الباب .

همست :

- شكرا لمساعدتي يا "جو" ، لقد انشات من اجلي غرفة في الطابق الأرضي في "بريتي سبرينجس" ، والآن تساعدني على الذهاب للاستحمام في مياه مدينة "اوكترا" الرائعة : حقا انت اب لي !

سال "جو" ببريق خبيث في عينيه :

- اب ؟ احق ذلك ؟

- لا ، معك حق ، انت صديق إننا لم نتعارف إلا منذ وقت قليل ولكنني لدي إحساس باننا صديقان من قبل منذ سنوات طويلة ..

لم يرد "جو" بشيء : ايمكن لـ"اليزون" ان تسمي الجاذبية التي لا تقاوم والتي قربت كل واحد منهما نحو الآخر صداقة ؟ بدون ان يجد إجابة على هذا السؤال ، ارشد "اليزون" إلى ممر المؤسسة الخالية .

- من فضلك يا "اليزون" ، لا تكوني كذلك ، إنك تبدين مضطربة! اولا إننا سوف لا نقابل احدا ؛ ثم إننا لا نفعل شيئا محرما ! إنه اخي هو الذي يدير هذا المكان وهو على علم تماما بانك ستستخدمين الحمام في غير مواعيد العمل المعتادة ..

- نعم ، انت على حق : لا اعرف لماذا لكنني لدي انطباع باننا ندخل إلى هنا سرقة واشعر كما لو كان احد يترقبنا !

قال "جو" وهو ينظر إلى حوض المياه الخضراء المائلة إلى الزرقة والتي امتدت امامهما :

- ستشعرين بالهدوء في المياه !

كان المكان رائعا . لقد اختار المصمم لون الرخام ببراعة وساعد ذلك على إعطاء مياه الحمام لونا ساحرا . على الجانب الصغير من الحمام ، الموجة الشفافة تلامس الجدار الصخري وكانها ضوضاء شلال .

صاحت "اليزون" وهي تجلس على احد اسرة الاسترخاء الموضرعة على حافة المياه : اعتقد انني كما لو كنت في فيلا رومانسية .

لم يكن موجودا اي صوت في هذا المكان إلا صوت خرير المياه التي تخرج من الصخرة .

سال "جو" وهو على وشك ان يخلع ملابسه :

- الم يوجد احد هنا .

- لماذا ؟ هل ستستحم انت ايضا ؟ اعتقدت ان هذه المياه للاغراض العلاجية .

- بالتاكيد ! ولكنها لن تصيب احدا بسوء إذا نزل فيها ثم ماذا لم اعطه لكي استحم معك !

تلجلجت :

- انت ... انت لم ترتدي لباس البحر .

صاح "چو" الذي كان يضحك وهو يلقي بنفسه في الماء :

- إنه انت اقترحت علي ذلك .

همست المراة وهي تغلق من خلفها باب احد الحمامات التي توجد في الغرفة الصغيرة على بعد خطوات من هناك .

- نعم ولكن ... لقد غيرت رايي !

صاح "چو" وهو يلعب في المياه .

- انت غير معقولة ، انا لا افهم لماذا انت منحرفة المزاج ؟ نحن بمفردنا ! بمفردنا فقط !

قالت "اليزون" وهي تبتسم بينما كانت تنزل درجات السلم التي تختفي في المياه :

- بمفردنا فقط مع ساقي العرجاء ، لدي انطباع بانني استطيع ان اشكرك .

- هانا الآن امامي جنية البحر التي تخاف ان ياكلها القرش المفترس! عند قول هذه الكلمات اختفى "چو" تحت الماء ولم يعاود الظهور ثانية إلا على بعد بضعة سنتميترات من المكان الموجود فيه "اليزون" .

- لا تاكلني ايها القرش الشرير . لن افعل ذلك شيئا . اؤكد لك ذلك ! إنني استحم فقط في هذه المياه الرائعة لاعالج مرضي!

كانت المراة تنطق هذه الكلمات بنغمة بطلة من الاساطير وقع "چو" تحت تاثير سحر "اليزون" لبريء والفتان . اقترب منها ببطء واخذها بين ذراعيه

همس .

- اليزون ، انت غير معقولة ! يوجد العديد من النساء بداخلك هذا

اكيد عندما تكونين واضحة ، اعتقد انك ستكتسحين كل شيء في طريقك... واحيانا اخرى تعاود الفتاة الصغيرة الظهور ثانية. تبدو وكانك مسكنة للغضب ..

سالت "اليزون" وهي تقوم ببعض الحركات في المياه :

- وهل يمكن لاحد ان يعرف ايا من الاثنين تفضل ؟

رد "چو" وهو يضحك :

- كل "اليزون" بداخلك . ثم بشيء من الجدية اضاف قائلا :

- هل تعرفين ، انت اكثر النساء روعة في العالم ...

- وانت ، انت الرجل الوحيد الذي نجح تقريبا في إقناعي بان تلك هي الحقيقة...

عند قول هذه الكلمات اقتربت المراة بشفتيها من فم "چو" الذي ارتجف من تاثير هذه الملامسة .

سال بمظهر ساخر :

- هل نحن قد اتينا إلى هنا من اجل ذلك ؟

- لا ، انت على حق ... ولكن ماذا يجب ان افعل في هذا الحمام المرتفع ؟ حركات ؟

- يجب عليك اولا ان تسترخي وترخي كل عضلاتك ... يجب ان تشعري بانك تعومين كفلينة تطفو فوق الموجة ! بعد ذلك يمكنك ان تقومي ببعض الحركات بذراعيك ولكن دون قوة .

ارتسمت على وجه "اليزون" بعض علامات المرح .

- اممم ! افضل المداعبات المائية عن الحركات التي اقترحتها عليّ !

رد "چو" بخبث :

- الاولى لا تمنع الاخرى ، انا لست معلما متخصصا ، ربما بعد الدرس ...

بثلاث حركات قوية بالذراعين ، عاد "چو" إلى حافة الحوض وبحركة قوية خرج من الماء . اضطربت "اليزون" من جديد عندما نظرت إلى جسده العاري بعد ان كان مختفيا في المياه التي اخذت لون الزمرد . لم يكن جماله جمالا تقليديا مثل الذي يجده البعض في التماثيل اليونانية او في رسومات "مايكل انجلو" لا ، كان "چو" يشبه كثيرا قوة الطبيعة

ببنيته القوية وجلده الذي لوحته شمس الصيف ، ولكنه ظهر من خلال هذا الجسد الرائع رشاقة مبهرة ومن نوع خاص . وهو يجلس على مكعب خشبي موجود على شرفة الغطس ، كان ينظر إلى "اليزون" ويتامل في احلام حبه المجنونة . إن كتفيه فقط هما اللتان تعطيانه انطباعا بالقوة مما يجعله يشعر بالسعادة في داخله . غطس "چو" وانزلق جسده في الماء بجانب "اليزون" .

قال وهو يرش وجه المراة بالماء :

- هل تعرفين لو اننا داومنا على الاستحمام بمفردنا في هذا الحمام ، فإنه انا الذي يجب علي ان الجا إلى علاج الأطباء .

همست "اليزون" :

- انا لا افهم .

- لكن نعم ! لقد وضعتني في مثل هذا الاضطراب الذي لم اشعر بمثله من قبل . تظاهرت "اليزون" بانها لم تفهم وبدات تطوف في حوض السباحة بحركات قوية بذراعيها . انضم لها "چو" بضع لحظات.

شعرت المراة بيديه وهما تمسكانها في المياه ودون ان يكون لديها الوقت لتعترض . انزلق لباس البحر الخاص .

الفصل السابع

اخذ "اليزون" و"چو" الطريق إلى "بريتي سبرينجس" وكانت السيارة تسير بسرعة . شعرت المراة بالراحة : سالت نفسها إذا كانت المياه هي التي فعلت ذلك او ان ملامسات "چو" اللطيفة لم تساهم في راحة جسمها . اثناء ما كان يقود السيارة ، اخذ "چو" يد "اليزون" ووضعها على ركبته ، لم يقولا شيئا ولكنهما شعرا باطمئنان عندما كان يلامس جسد كل منهما الأخر ، تمددت المراة على مقعدها . ارادت الا تنتهي هذه المسافة القصيرة ابدا لأنها كانت تشعر انها بخير ...

قامت "اليزون" بترجيع شعرها المبلل إلى الخلف وهذا ما اعطى لقسماتها ولعينيها الزرقاوين الواسعتين رقة لا مثيل لها . لم يستطع "چو" ان ينتبه للطريق لكي يتامل من وقت لأخر وجه المراة الجميل .

همست "اليزون" :

- لا تقد السيارة بسرعة كبيرة . هدئ السرعة لكي نستمتع بهواء المساء الجميل ...

بعد الذي حدث في حمام مؤسسة العلاج الحراري ، عرفت المراة انهما سيمارسا الحب بمجرد وصولهما إلى "بريتي سبرينجس" : ربما ارادت ايضا ان تتذوق هذه اللحظة الرائعة التي تسبق الحب لفترة طويلة والتي تكون بالنسبة لها لذة جميلة. توقفت العربة النقل عند إشارة حمراء . استغل "چو" هذه اللحظة ومال على "اليزون" وقبل رقبتها برقة .

www.elromancia.com

بعد بضع ثوان همست المرأة :

- اصبحت خضراء ... يستحسن ان تقود السيارة ثانية وإلا لن استجيب لأي شيء !

قال "چو" وهو ينفجر في الضحك :

- كم هذا مضحك ، كنت افكر في نفس الشيء بالضبط ، كنت على وشك ان اسال نفسي إذا كنت استطيع ان انتظر حتى نصل إلى "بريتي سبرينجس" .

قالت "اليزون" بمظهر ساخر :

- ومن قال انني سأوافق على ذلك ؟

- لست في حاجة للكلام ، فقط انظري بعينيك . لقد تعبت من ملاحظتهما منذ ان تركنا مركز العلاج الحراري إنهما يعبران اكثر من اي كلام !

اضطربت "اليزون" : لقد قرأ "چو" كل افكارها وذلك قد افزعها فجأة . فلم يمض إلا بضعة ايام فقط على معرفتها بـ"چو" ومع ذلك اخذ اهتماما كبيرا في حياتها .

سألت نفسها :

- الا يمكن لـ"چو" ان يختفي ايضا ذات يوم بسرعة كما ظهر بسرعة ؟

شوشت هذه الأفكار المظلمة في عقل "اليزون" بينما كان منظر الليل في الريف يسود كل المنطقة بسرعة كبيرة خلف النافذة. بداهة، كان "چو" يتعجل الوصول إلى "بريتي سبرينجس" . اعادت "اليزون" التفكير في مداعبات الحب التي جمعت بينهما في الحمام.

لقد كانت محتفظة بذكرى رائعة : إنهما لم يتحدثا ، ولكن هذه الملامسات وهذه القبلات كان لها مذاق خاص وكانها مداعبة مراهقين .

قال "چو" :

- عندما كنت طفلا كانت تكرر لي امي دائما : ايها الچوكر ، عندما تكون لك رغبة في اي شيء فاعلن ذلك بصوت عال وبقوة ! هذا دائما افضل من ان تتمناه في خفية !

ردت "اليزون" :

- اشكرك على صراحتك ولكنني لست شيئا يتمناه احد .

ابتسمت الفتاة بمظهر ساخر .

- لم اعرف انك كنت تدعى چوكر في طفولتك .

- هذا بسبب ابي الذي كان يلعب الورق ! كان اخي يدعى دائما "كينج" وهذا اللقب ظل معه حتى اليوم . "كارو" ، كان هذا لقب اختي ، لم يعرف احد ابدا لماذا امي كانت ملكة القلب ..

توقف "چو" عن الكلام لحظة :

- كانت هذه كل طفولته التي استرجعها بذاكرته .

- ملكة القلب ، إنه لقب جميل ، الا ترين ذلك ؟ ابي كان غير معقول ، لقد كان يرتكب كل ذنوب الأرض . كان يحب اللعب والمشرب وزجاجات الشراب عندما كان يتحدث إلينا كان يقول : إننا نكون بريقه الملكي ! كان يجب علينا بالرغم من ذلك ان نعطيه الفرصة للعب .

- وهل معه قد تعلمت اللعب ؟

- كيف عرفت انني اقتربت من المائدة الخضراء ؟

ابتسمت "اليزون" .

- لقد كنت استمع بانتباه شديد لكل الذي قلته لي كله عندما اخبرتني انك اشتريت "بريتي سبرينجس" واعترفت لي انك حصلت على المال اللازم عن طريق اللعب !

قال "چو" وهو يلامس بلطف رقبة المرأة :

- هذا حقيقي ! لقد كنت مجنونا ، كان يمكن ان افقد كل الأموال التي تخصني ... ولكني شعرت في ذلك المساء ان قدري ان العب بكل ما امتلك لكي اشتري الحقل . من ناحية اخرى إنني لم اخطئ ! إذا لم اصبح المالك السعيد لـ"بريتي سبرينجس" ، ما كنت قابلت ابدا المتزلجة العظيمة "اليزون چوسي" .

ارتسم فجاة شيء من الجدية على وجه "چو" .

- "اليزون" ، اريد ان اطرح عليك سؤالا احتفظت به كثيرا في قلبي ... ادارت المرأة عينيها الواسعتين الزرقاوين ببطء نحو الذي كان يقود بجانبها .

رد "چو" :

- حسنا ، اريد ان اعرف إذا كنت لم تريدي ان اشتري الحقل الذي

قضيت فيه طفولتك . اعرف جيدا ان اي إنسان يكون مرتبطا بالاماكن التي كبر فيها .

قاطعته "اليزون" :

- لا تخفي شيئا ، لا اريد شيئا من كل ذلك في البداية ، كان ذلك حقيقيا ولقد شعرت ان قلبي كان يتمزق بمجرد التفكير في ان "بريتي سبرينجس" خرجت عن املاك العائلة . ثم بعد ذلك استطعت ان اعرفك جيدا اكثر مما كان . غضت المراة عينيها وكانها لم تجرؤ على إظهار ما بداخلها اكثر من ذلك .

- وهل ذلك كاف لتبديد ضيقك ... حقا ؟

ردت "اليزون" وهي تقبل بلطف وجنة "چو" :

- حقا ذلك !

وصلت عربة النقل إلى الطريق الصغير الذي يؤدي إلى منزل "بريتي سبرينجس" لقد وصلا ودون ان تستطيع حقا ان تفسر لماذا، رعشة قوية هزت جسمها . اوقف "چو" المحرك وهو يحملق في المراة التي شعرت فجاة بالاضطراب . ساعدها لكي تنزل من العربة وعندما اقتربت قدماها من الأرض امسكها بسرعة من ذراعيها . تعانقا بقوة شديدة وسط الظلام الذي كان يحيط بالفناء الصغير امام المنزل ، وبدا "چو" و"اليزون" وكانهما جسد واحد ، تسللت يدا الرجل على المراة التي شعرت فجاة بجونلتها تنزلق على الأرض . اصبحت "اليزون" في هذه اللحظة لم ترتد إلا لباس البحر ، كان هواء الليل منعشا وكان القمر ينثر ضوءا شاحبا على جلدها العاري .

مال عليها وبدا يلامس بشفتيه "اليزون" الأملس . امسكت المراة شعر "چو" باصابعها الرقيقة .

همست المراة وكان شفتيها تطلب القبلات : شعر برغبة شديدة تجتاحه : عناقه كان فجاة قويا في اثناء ذلك . انغلقت ذراعا "اليزون" على كتفيه العريضتين والقويتين .

قالت وهي تتنهد :

- حبيبي ! حبيبي !

فتحت "اليزون" ثغرها وكانها تطلب قبلة اخيرة . وضع "چو" فمه على

فمها برقة . اكتشفت "اليزون" سعادة لم تشعر بها من قبل ، كان لديها انطباع بان جسدها قد بعث من جديد .

انا احبه . هذه الفكرة طافت بخيال "اليزون" وكانها برق في السماء . لم تستطع قول شيء ولكنها كانت متاكدة من ذلك ، كانت هذه الفكرة مثل شعلة صغيرة تحرق دائما اعماق المراة ، كانت اللذة الرائعة التي شعرت بها في حياتها مثل الدليل على السعادة التي ستدخل حياتها .

سالها "چو" بخجل :

- الم اشعرك بالم ؟ الا تؤلمك ساقك ؟

- نعم ! انا لا اعرف إذا كانت المياه الحرارية او ...

شعرت "اليزون" بالخجل .

- ... شيء اخر ، ولكني اشعر بالراحة تماما !

- انا متاكد من ان التنسيق بين هذين العلاجين سيؤدي إلى شفائك تماما ، وضع "چو" قبلة رقيقة على جفني المراة واخذ يلامس شعرها برقة .

- "چو" ، انا اريد ... اريد ان اسالك بامانة إذا لم تكن محبطا بحالتي. نظر إليها بمظهر المتسائل .

- محبط ؟ ماذا تقولين ؟

- نعم ، لم يكن من السهل عليّ ان احدثك عن ذلك ، ولكن انت تعرف ، ليست لدي خبرة كبيرة في الحب ... كان "مارك" هو تجربتي الوحيدة و...

- الوحيدة ، اليس ؟

غضت "اليزون" عينيها بإشارة قبول .

ردت :

- كان يجب عليّ الا اريد ذلك ، اعتقد انني لم اكن موهوبة للحب ابدا

همس "چو" بابتسامة ساخرة على شفتيه :

- اعتقد انك على وشك ان تقولي كلاما احمق . انا امنعك عن التفكير في شيء كهذا ! لقد استغرقت وقتا طويلا لم افعل هذه الاشياء ببراعة . هذه الكلمات اضاءت وجه "اليزون" .

سالت بعينين مخضلتين :

– هل فكرت حقا في الذي قلته ؟

– نعم ، انت امراة رائعة وإنني لم استطع ان افهم كيف لا تثقين بنفسك بالقدر الكافي !

لم تستطع المراة ان تكتم دموعها وربما كانت هذه الدموع سبيلا للراحة . حاول "جو" ان يواسيها ولكن لم يفد ذلك بشيء بعد اللحظات الرائعة التي عاشتها بين ذراعي "جو" شعرت "اليزون" ان ماضيها قد عاد ثانية ليؤلمها ، كانت المراة منغلقة حقا ومع ذلك شعرت فجاة بانها يجب عليها ان تكشف ما في قلبها لهذا الرجل الموجود بجانبها تحكي له عذابها وندمها ، هذا ما يجب عليها ان تفعله لتستطيع ان تبدا من جديد .

همست :

– انا اعرف انني مثيرة للسخرية وانا ابكي ولكني مشفقة على نفسي... لا اعرف شيئا اخر غير ان كل شيء قد ضاع !

قال "جو" وهو يلامس شعر المراة الاشقر :

– اهدئي ، إننا هنا معا ولا شيء يمكنه ان يفرق بيننا ، إذا اردنا ذلك.

ردت "اليزون" وهي تمسح خديها :

– انت لم تستطع ان تفهم ، لدي انطباع قوي بانني لم انجح في حياتي ... لقد قضيت خمس سنوات مع "مارك" وكنت اعتقد انني احبه وخلال بضعة اسابيع تلاشى كل شيء ! في نفس الوقت ، لم اكن قادرة ان انجب له طفلا ، على الارجح ان ذلك كان بسبب التدريب المكثف الذي اتبعه ... اليوم ، لم اعد اكثر من متزلجة مسكينة عرجاء ووحيدة !

ادرك "جو" انه لم يستطع فعل شيء اكثر من اجل "اليزون" . فقط ، جذبها إليه قليلا واخذ يلامس رقبتها برقة . بعد ذلك ، نزل إلى المطبخ واعد لها مشروبا ساخنا . هدا قلق "اليزون" ونامت بين ذراعي "جو" الذي سهر الليل حتى يجدها قد نامت .

الفصل الثامن

– "اليزون" ! "اليزون" ! افتحي لي !

بدا الصوت ياتي من الحديقة ، فتحت "اليزون" عينيها . كانت الساعة العاشرة ومع ذلك كان لديها إحساس بانها قد نامت بصعوبة . منذ ثلاثة ايام والمراة تنام بين ذراعي "جو" بعد يوم طويل تقضيه في التدريبات العلاجية .

– "اليزون" ! "اليزون" ! إنه انا ، "ساندي" !

ابعدت المراة ببطء الوسادة واخرجت بصعوبة ساقها من السرير.

تذمرت المراة وقالت وهي ترتدي قميصها الابيض :

– سانزل ! كان المنزل هادئا تماما ، ربما خرج "جو" منذ الفجر.

صاحت "اليزون" لتجعل المدلكة الطبية تصبر قليلا وهي تقف وراء الباب : إني آتية .

– معذرة ، اعتقد انني لم اسمع المنبه هذا الصباح !

– لقد قابلت "جو" على الطريق وقال لي إنه يجب عليّ ان اعد لك فطوراً جيداً قبل ان نبدا تمارينا !

الحجرة الموجودة في الطابق الارضي خصصت من الآن فصاعدا لاجهزة التدريبات العلاجية من اجل "اليزون" . بعد بضع دقائق تناولت

www.elromancia.com

المراتان القهوة على منضدة المطبخ .

قالت "ساندي" وهي تكشف وعاء كان مغطي بقماش ابيض :

– لقد احضرت لك توتا طازجا . ساعد لك فطيرة ويمكنك ان تحمليها إلى جدتك ...

– انت رائعة حقا يا "ساندي" ، ولكني لا اريد ان يؤخرك ذلك عن عملك في مركز العلاج ...

– لا تقلقي ، لقد اعطاني "كينج" كل فترة الصباح لاهتم بك سنعاود عملنا في الحال بعد ان ننتهي من ذلك .

كانت "ساندي" تبدو "وكانها مراهقة بضفيرتيها الشقراوين وبنطلونها الجينز المستهلك والـ"تي شيرت" الذي برز عليه اسم نجمة روك في هذا الوقت . قدرتها "اليزون" كثيرا بسبب لطفها ومهارة اصابعها التي كانت سببا في إحراز تقدم كبير في حالتها . قالت "اليزون" :

– في الواقع ، اين رايت "چو" هذا الصباح ؟

– كان على وشك ان يشذب شجرة الحديقة ليس بعيدا عن مدخل الطريق الرئيسي لقد قال إنه يعشق تسلق الاشجار في الصباح ، ذلك يجعله يرى كل شيء جميلا !

ابتسمت "اليزون" :

– هذا الكلام لا يمكن حقا ان يخرج إلا من فم "چو" . تناولت المراة فنجان القهوة وقالت :

– قولي لي يا "ساندي" ، منذ كم من الوقت يسكن "چو" هنا ، في "بريتي سبرينجس" ؟

قالت الفتاة :

– اوه ، ذلك قد يقترب من عام اليوم ! نعم ، هذا بعد ان انشات "كالدين" لجنة الدفاع عن المؤسسات الحرارية في مدينة "اوكترا" . لقد كنا مهددين من قبل الجمعية الكيميائية التي كانت بجوار مؤسسة العلاج الحراري . يجب ان نقول : إنه في ذلك العصر لم تكن الامور تسير على ما يرام ... ثم بعد ذلك .

تزوجت "كالدين" من كينج" اخو "چو" . اشترت عائلة "فاندير جريف" جميع اسهم مركز العلاج ونادي الجولف ...

– وهل اقام "چو" في المدينة منذ ذلك العصر ؟

– نعم ، كان "كينج" محتاجا إليه ليعيد تخطيط ارض نادي الجولف وحدائق مؤسسة العلاج الحراري . كان عليه ان ينجز مهمة صعبة. قيل كثيرا في المدينة إن اخاه "كينج" لم يستطع ان ينجز شيئا في مدينة "اوكترا" دون مساعدة اخيه "چو" !

– اريد ان اسالك ايضا ...

غضت "اليزون" عينيها وترددت .

ردت :

– نعم ، هل كان لـ"چو" مغامرات منذ ان وصل إلى "بريتي سبرينجس"؟ لم يكن لدى "ساندي" الوقت لتجيب : فتح باب المطبخ بصوت فرقعة صامة ودخل "چو" الغرفة .

قال بصوت قوي وكانه اراد ان يفزع الفتاتين :

– لقد سمعت اسمي ، من يتحدث عني ؟

اطلقت "اليزون" صرخة دهشة :

– لقد افزعتني !

وقفت المراة على الفور وهي تنظر إلى وجه "چو" .

صاحت وهي تلاحظ قليلا من الدم على صدغ "چو" :

– انت تنزف ! لقد جرحت !

قال:

– لا شيء ، مجرد خدش . لقد سقطت من على الشجرة التي كنت على وشك تشذيبها ... ليس خطيرا جدا ، اؤكد لك !

– ولكن يجب عليك ان تقوم بعمل فحص في المستشفى . ساسطحبك إلى هناك ، لو كنت تريد !

قال "چو" وهو يعد لنفسه فنجانا من القهوة :

– لا داعي لذلك ، اؤكد لك .

www.elromancia.com

قالت "ساندي" :

- سانظف الجرح على الاقل . "اليزون" ، هل تعرفين اين يوجد صندوق الإسعافات ؟ قالت وهي تبتعد اثناء ما كانت تتجه إلى الطريق الذي اشارت إليه "اليزون" : لا تتحرك .

بعد بضع لحظات ، عادت ومعها القطن والضمادات وزجاجة مطهر .

قالت اليزون" :

- ساتركك لعملك يا "ساندي" ، انا متاكدة انك ستتدبرين الامر افضل مني .

ردت "ساندي" :

- إنني لست ممرضة ولكني قمت بتضميد جراح من قبل . وهي قلقة ، ساعدت "اليزون" "ساندي" في الإسعافات التي كانت تقوم بها من اجل "جو" .

قالت اثناء ما كان "جو" ينهض واقفا :

- هل انت متاكد انك لست محتاجا للذهاب إلى المستشفى لعمل اشعة؟ لا اريد ان يتفاقم الامر ، ثم انظر ، خدك متورم تماما!

- نعم ، لقد اصطدمت باغصان الشجرة وانا اسقط ، ولكن لا داعي لقلقك يا "اليزون" ، كل هذا لم يكن شيئا ...

دون قول اي كلمة ، فتحت المراة الثلاجة واخرجت منها بعض مكعبات الثلج التي وضعتها في ممسحة خاصة .

- اجلس هنا واحتفظ بذلك مضغوطا على خدك فهذا سيزيل التورم...

كانت "ساندي" بعيدة بضع خطوات : كانت تترقب الموقف وهي تبتسم . مظهر "جو" و"اليزون" كان مؤثرا . فكرت وهي تنظر إلى "اليزون" التي بدت قد نسيت الام ساقها ووقفت حول المقعد الذي كان يجلس عليه "جو" دون شك هذان الاثنان يحب كل منهما الآخر .

قالت المدلكة الشابة وهي تتوجه بالحديث إلى "اليزون" :

- حسنا ، اعتقد انه من الأفضل ان اعود غدا لممارسة تدريباتنا ، اليس كذلك !

صاح "جو" :

- هذا خارج المناقشة ، ليس لانني لدي إصابة بسيطة يجب عليك ان تخسري جلستك!

- لا تقلق ، لقد انجزنا عملا جيدا مع "ساندي" خلال هذه الايام الاخيرة ، يمكنني جيدا ان اخذ يوما إجازة .

ابتسمت المدلكة كإشارة بالقبول ولكن دون ان تقول شيئا . لم يعترض "جو" وهو سعيد بانه سيقضي فترة هذا الصباح مع "اليزون" بمفرده .

احتجبت "ساندي" سرا دون ان يشعر بها احد وظل "جو" مع "اليزون" التي ستعتني بإصابته اثناء النهار .

همست "اليزون" :

- لا تخش شيئا ، ساهتم بك يا حبيبي ! "حبيبي" ، هذه هي المرة الاولى التي تناديه فيها هكذا . لاحظ "جو" ذلك وكان سعيدا بذلك خفية

- ماذا كنت تفعل في هذه الشجرة ؟

كنت اريد تشذيبها ولكنني لم اضع في اعتباري ان جزءا كبيرا من الاغصان كان ميتا من قبل ذلك .

ارتسمت على وجهه إيماءة كوميدية :

- لقد كان يشبه طفلا ارتكب خطا امام امه . لم تستطع "اليزون" ان تمنع نفسها من الضحك .

- لماذا لم تطلب من مؤسسة متخصصة القيام بمثل هذا النوع من العبث ؟ ثم اضافت : اشجار الحديقة تقدر بالمئات وهي عالية جدا ... يمكنك عند القيام بذلك ان تكسر رقبتك !

قال "جو" بجدية :

- يا "اليزون" ، لقد ذكرت لك من قبل انني رسام طبيعة . كل عملي بين الاشجار والنباتات ، هذه هي مهنتي ! إنني اضع في اعتباري دائما انه يلزم على اي شخص ان يفعل ما يطلبه من الآخرين طالما كان قادرا عليه، ثم إنني في الصباح اجد متعتي في تسلق الاشجار ، ليس ذلك بجديد ،

انا كذلك منذ ان كنت صغيرا !

ردت "اليزون" وهي تتنهد :

– لذلك انا قلقة . الا تريد ان استدعي طبيبا ليفحصك . همس "چو" وهو يقرب شفتيه من شفتيها :

– انت طبيبي . انت فقط يمكنك ان تشفيني ...

جمعتهما قبلة قوية بينما كانا يستمعان لصوت سيارة "ساندي" تبتعد عن الفناء . كانا "چو" و"اليزون" بمفردهما في الحقل الشاسع لـ"بريتي سبرينجس" التي اصبحت وكانها جزيرة حب .

همس "چو" :

– عندما اقبلك ، يكون لدي إحساس بان شفتيك وجلدك قد خلقا ليتقابلا مع شفتي وجلدي . ودون اي كلام ، قبل ان اعرفك اعتقدت ان كلا منا كان يحب الآخر من قبل . لم ترد "اليزون" بشيء اغمضت عينيها ووضعت جبينها على كتف "چو" فكرت : هذا حقيقي ، انا بخير معه وكانني لم اشعر بذلك ابدامع احد اخر.

همست "اليزون" : هل تعرف ما اريد ان افعله ؟ اريد ان اغلق باب الحقل وافصل التليفون واعيش معك بعيدا عن العالم وكان لم يوجد شيء اخر سوى حبنا .

قال "چو" وهو يبتسم :

– لقد فكرت في ذلك من قبل . واها ، اعتقد اننا نادرا ما نكون في طمانينة في "بريتي سبرينجس" . سيزعجوننا دائما ، كوني متاكدة من ذلك ! سياتي "كينج" ليحدثني عن العمل وانت ايضا ، ستكونين ظاهرة بسرعة!

ارتسم فجاة بعض الحزن على وجه "اليزون" .

قالت وهي تعترض على ما يقوله :

– ليس ما تقوله اكيدا تماما ، انت تعرف ، لم اعد اليوم إلا متزلجة متقاعدة بسبب عجزي البدني !

– لا تقولي ذلك يا حبيبتي ! لقد اخبرتني "ساندي" في اليوم الماضي انها لم تر ابدا مريضا يحقق تقدما بسرعة مثلك . إن لديك إرادة من حديد . هذه هي الوسيلة الرائعة التي ستصلين بها إلى ما تتمنين .

هزت "اليزون" كتفيها بحركة إحباط :

– انا لا افم جيدا الذي تفعله معي ! ثم اضافت وهي تغض عينيها : انا لم اكن إلا عبئا عليك ! لكي اقول لك الحقيقة ، إنني لدي انطباع انك تحتفظ بي كاحتفاظك بمقعد في حديقة "بريتي سبرينجس" وكانني امثل جزءا من الحقل . لم تستطع المراة الاستمرار في الحديث واخذت تتنفس بقوة ، اخذها "چو" بين ذراعيه . متى ستتوقفين عن قول هذه الحماقات ؟ ارى انك لا تشبهين مطلقا مقعدا من شجر الأسل ... الذي لم تستطيعي فهمه، انك انت المراة التي كنت ابحث عنها دائما . حينما رايتك منذ وصولك ، ادركت انك المراة التي تمنيتها في حياتي . ما قلتيه وجعلتني اتسلى به هو نفس الشيء الذي كنت افكر فيه ولكن بما يخصني ! كنت اقول لنفسي إنك تستحقين اكثر من رسام طبيعة البلدة! حقا ، لقد سافرت كثيرا واحتفي بك في كل العواصم، انا لا اعرف شيئا عن ذلك العالم ! واضاف "چو" وهو يلامس شعرها.

– اهدئي يا الي .

عندما نطق هذا الاسم غضبت "اليزون" .

صاحت بقوة :

– لا تناديني هكذا . ابدا . دون ان يتخلى عن هدوئه ، امسك "چو" يدها .

قال بعد لحظة من الصمت :

– إنه كان يناديك هكذا ، اليس كذلك ؟ معذرة لم ارد ان اجرحك .

قالت "اليزون" عندما هدات :

– لا ، انا التي اكون اسفة . إنك لا يمكنك ان تخمن ان هذا هو الاسم الذي كان يناديني "مارك" به . عندما سمعتك تنطق هذا الاسم ، كان هذا وكانك فجاة ارتديت قناع "مارك" كان ذلك إحساسا فظيعا !

رد "چو" :

– لقد فهمت . يجب ان تنسي كل ذلك ، تعالي ، سوف اعد لنا غداء

رائعا ، انت ستساعدينني !

قضيت نهاية الصباح كلها في المطبخ ، اعد "چو" كثيرا من سلطة سبانخ واضافت "اليزون" كل انواع التوابل إليها . الإصابة التي حدثت لـ"چو" عندما سقط من على الشجرة سمحت للعاشقين ان يقضيا يوما رائعا في الصيف .

وحقا كانت "بريتي سبرينجس" مثل جزيرة لجا إليها ليكونا بعيدا عن العالم .

الفصل التاسع

- انا لم افهم حقا لماذا انت حزين وانت تقول لي إنك احببت "اليزون"! على العكس ، هذا شيء رائع ... كانت "لينيس چوسي" جالسة على احد المقاعد الموجودة في حجرة المستشفى بالقرب من النافذة . كانت السيدة العجوز تحرك ساقها بمنتهى المرونة ؛ تقدم علاجها كان سريعا عن علاج "اليزون" .

همس "چو" وهو يغض بصره :

- هناك شيء هو الذي اخاف منه ، عندما تتحسن صحتها ، الن تترك "اليزون" "بريتي سبرينجس" او مدينة "اوكترا" إنها لديها رغبة شديدة في ان تعود لمهنتها كمتزلقة على الجليد ! وهل هذا هو الشيء الوحيد المهم بالنسبة لها ؟

ربت العجوز :

- اعتقد انك مخطئ يا صغيري . الذي لم تفهمه ان "اليزون" محتاجة فرصة لتبدأ من جديد . لقد قررت ان تمارس التزحلق من جديد لكي ترغم نفسها على تجاوز محنتها ، وانا متاكدة انها ستستطيع ذلك ! لكنها تحبك ايضا يا "چو" وانا متاكدة من ذلك !

www.elromancia.com

غض "چو" نظره .

– احب ايضا ان اكون مقتنعا بذلك مثلك ! لكنني اشك في ذلك اليوم ، لدي انطباع بانني لم اكن شيئا اكثر من رجل سمح لنفسه ان يكسب الخسارة . عندما تستطيع "اليزون" ان تحرك ساقها ستبتعد عني ...

– كيف تستطيع ان تقول شيئا كهذا ؟ انا متاكدة ان هذا خطا ! جلس "چو" على السرير ووضع راسه بين يديه . منذ اشهر طويلة لم يشعر بمثل هذا الإحباط . على الرغم من جاذبيته وجماله إلا انه عانى كثيرا في حياته بسبب قصص الحب التي كانت تنتهي نهاية حزينة . لم يرد ان يجدد ثانية هذه التجارب التي كانت تسبب له دائما خيبة الأمل . فكر وهو يتخيل : ومع ذلك لم استطع ان ابتعد عنها . كيف اتخيل انني لا اراها ولا المسها ولا اشم رائحة عطرها؟ قال للسيدة العجوز قبل ان يرحل :

– شكرا يا "لينيس" لنصائحك . سافكر في كل ذلك ! ربما يوحي لي الليل...

– إلى اللقاء يا "چو" ، ولكن لا تفكر كثيرا ! إنني سيدة عجوز اليوم ولكنني عشت الحياة جيدا وانت تعلم ذلك !

ظهر فجاة بريق من المكر في عيني "لينيس" .

– وإنني اعرف بالخبرة ان الحب نادر جدا ما يكون عن طريق العقل . يجب ان نعرف كيف نعيش لحظات السعادة التي تمنح لنا ، فعندما تضيع منا ، لن تعود ثانية ابدا وتصبح فرصتنا في ان نكون سعداء نادرة جدا ... لحظة ، لحظة واحدة فقط من السعادة ذلك لا يقدر باي ثمن !

ابتسم "چو" بخجل :

– لقد كان متاثرا بكلام السيدة العجوز . خلال الطريق إلى "بريتي سبرينجس" ، فكر "چو" في "اليزون" . كان كلام "لينيس" لازال يلازم ذاكرته : إنها تحبك يا "چو" ، انا متاكدة من ذلك . منذ بضعة ايام ، تغير حال "چو" : كان يتجنب ان يظل وقتا طويلا مع "اليزون" وحاول ان يكون معها في اثناء ما كانت "ساندي" تقوم بعمل التدريبات العلاجية لها في الغرفة الجديدة التي جهزت مؤقتا كصالة للتدريبات

العلاجية . لاحظت "اليزون" هذه الآلات وبدات تقلق من ذلك لقد قام بتنفيذ كل شيء ببراعة : لقد تحولت غرفة الصالون الجديدة بفضل مجهوداته إلى صالةعلاج طبيعي حديثة جدا لا شيء ينقصها ، لا منضدة التدليك ولا الاجهزة المتقدمة جدا التي تلزم لهذا العلاج ، كل شيء كان معدا على اعلى مستوى . كانت ساق "اليزون" تحرز تقدما في العلاج لا مثيل له واستطاعت المراة الآن ان تتحرك بمرونة دون العكازين . في كل مساء ، كان "چو" يصطحب "اليزون" إلى منبع الماء الحراري حيث كانت تقوم بعمل سلسلة من التدريبات وهي غائصة في ماء الحمام الفاتر . كان "چو" يشجعها بحرارة ولكن نصائحه كانت تجعل "اليزون" غاضبة في اغلب الاحيان . في الحقيقة ، كان لدى المراة انطباع قوي بانه يهتم كثيرا بساقها المصابة وبتقدم علاجها اكثر منها هي نفسها . كان كذلك كما لو كان "چو" يتذرع بحجة مشاكل علاج "اليزون" لكي لا يتكلم معها في شيء اخر .

سالت "ساندي" عندما كانت تدلك ساق "اليزون" المصابة : ماذا حدث ؟

– لا شيء ، ولكن لماذا ؟ الست ابدو على ما يرام ؟

– انت غريبة ، منذ بضعة ايام . مع ذلك ، إنك تحرزين تقدما خياليا في ساقك ، إنني لم اقابل ابدا مريضا له نفس إرادتك ...

ردت "اليزون" في الحال :

– لا تحدثيني عن هذه الساق ، من فضلك إنني لست مجرد ساق معاقة ! لا تفعلي مثل "چو" الذي لم يحدثني إلا عن هذا العضو . هناك اشياء اخرى غير هذا ، اليس كذلك ؟

– اعتذرت المدلكة الطبية بخجل : معذرة يا "اليزون" ، لم ارد ان اجرحك . تمددت "اليزون" على منضدة التدليك تماما وفركت عينيها بإشارة تعب . انا التي يجب ان اعتذر يا "ساندي" لا اعرف ماذا حدث لي انا متضايقة جدا منذ بضعة ايام ..

– هذا – بسبب "چو" ، اليس كذلك ؟

لم ترد "اليزون" بشيء ولكنها غضت بصرها بحزن .

قالت "ساندي" وهي تدلك مفصل المراة بحركات بطيئة ومنتظمة: – ادرك جيدا ان الأمور ليست على ما يرام منذ وقت . وانت لست نفس .

قالت "اليزون" وهي حزينة :

- اعتقد ان "چو" قد غير رايه بالنسبة لي . ببساطة ، إنه لم يرد اكثر مني ...

انحدرت الدموع على خديها . وضعت "اليزون" وجهها بين يديها.

همست "ساندي" :

- لا تبكي . لا تبكي ، انت مخطئة اؤكد لك ذلك . إنني اعرف "چو" جيدا ، واعرف انه خائف فقط - وهو يحبك - من ان يفقد حريته وان يكون تعيسا جدا إذا رحلت ... رفعت "اليزون" راسها. تلجلجت "اليزون" بين نفسين : لكنني ليس لدي اي سبب لاتركه . انا محتاجة إليه حينئذ ، تغير وجه المراة ؟ حزنها ووهنها تركا مكانهما فجاة لإصرار عنيف .

سالت بهيئة واثقة :

- الم يكن إذن عاشقا ابدا ليخاف عناء الحب ؟ سانصب له فخا هذا المساء في حمام مؤسسة العلاج الحراري . إنه يصطحبني إلى هناك كل يوم ولكن منذ اول امس لدي إحساس انه يتجنب الحديث معي او يظل وقتا طويلا معي بمفرده . صدقيني ، كل ذلك سيتغير هذا المساء !

سالت "ساندي" :

- ماذا ستفعلين ؟

ردت "اليزون" :

- لن اقول لك شيئا ولكنني اعدك على الاقل انني ساعرف جيدا كيف اتحدث معه . إنه يتجنب المناقشات باي ثمن . اما انا فقد قررت ان اثيرها .. مثل كل مساء ، في الموعد الذي يصلان فيه "اليزون" و"چو" بالقرب من المدخل الرئيسي للمركز .

- معذرة يا "اليزون" يجب ان اقوم ببعض الاتصالات التليفونية من مكتب "كينج" . سالحق بك عند الحمام .

برقت عينا المراة : في كل مرة يستطيع "چو" ان يجد وسيلة حتى لا يظل معها وجها لوجه .

صاحت المراة ، اوه ! انا لست متعجلة . افضل ان انتظرك هنا في الردهة انظر ، ساجلس على هذا المقعد واقرا مجلة . كل ما عليك ان تاتي وتاخذني من هنا عندما تنهي اتصالك التليفوني

تلجلج "چو" الذي فاجاه رد "اليزون" : حسنا ، لن استغرق في ذلك وقتا طويلا .

استلقت المراة براحة على مقعد من الجلد وابتسمت لانها على وشك ان تحقق الانتصار فيما ارادت . لم يستطع "چو" فعل اي شيء اخر سوى ان ياتي ويرافقها بنفسه حتى الحمام كما كان يفعل دائما منذ اليوم الأول . عندما عاد "چو" بعد بضع دقائق ، قاد "اليزون" إلى غرفة تبديل الملابس المجاورة للحمام . اخذت "اليزون" تتكلم كثيرا وكانها تريد ان تجعل "چو" يظل بجانبها . اثناء ما كانت تتحدث ، بدات تخلع ملابسها ببطء . عندما اصبحت عارية تماما اخذت تلامس جسدها بتهاون ثم امسكت "چو" من يده وقادته نحو الحمامات دون ان توقف الحديث إليه عن اشياء او اخرى . الاضطراب الذي ظهر على "چو" ازداد كثيرا بالمداعبات الخفية التي كانت تقوم بها المراة بنفسها وهي تتصبن

سال "چو" فجاة وقد بدا يفهم الموقف :

- لماذا تفعلين هذا ؟

لم ترد "اليزون" بشيء في البداية واكتفت بان تنظر إليه بشدة .

- كم هذا رائع يا حبيبي ، رائع .

كان الانفعال ظاهرا على وجه "اليزون" و"چو" ايضا الذي لم يستطع ان يتكلم على عكس المراة . رفع جسد "اليزون" فقط وكانه يرفع زوجته . تقدم نحو حمام السباحة كان الماء الصافي راكدا تماما ؟ لا موجة تعكر صفاء المياه ، مشى "چو" بخطى بطيئة حتى وصل إلى السلم الرخامي الذي كانت درجاته الاخيرة مغمورة في المياه تماما . تقدم بخطا منتظمة حتى وصل إلى المراة اغمضت "اليزون" عينيها : لقد كانت بخير إلى حد بعيد وهي تعود ثانية بين ذراعي "چو" القويتين الذي جعلها تنزلق في الماء بهدوء ... بعد بضع لحظات ، تركها "چو" تعوم في المياه ولكنه دهش كثيرا. "اليزون" كانت تعوم كقطعة من الفلين بينما كان رفيقها يسبح بجانبها . اثناء ما كانا يخرجان من الحمام ، لفا المنشفتين حول جسديهما ليتمددا على اسرة الراحة التي كانت موضوعة على جانبي الحمام وحتى لا يظلا منفصلين ، قرب "چو" سريرين والصقهما

حتى أصبحا كانهما سرير واحد .

اثناء ما كان يستمع لهذه الكلمات ، لم يستطع "جو" ان يمنع نفسه عن الضحك .

سال بمكر :

– وبالنسبة للطعام ، ماذا سنفعل ؟

قالت "اليزون" :

– لكننا سوف نطلب ذلك من مركز العلاج الطبيعي ، لقد كان الحمام محجوزا لنا فقط بالتاكيد ، والمطبخ مكلف ان يعد لنا في كل ساعات النهار والليل الأطباق التي تروق لنا .

– ومن الذين يلزم عليهم خدمتنا لنبدا ممارسة حبنا ثانية فيما بعد ! إن كلامك قد اذهلني ولكنك تعيشين في رغد وكانك شريفة رومانية او كانك كليوباترا ! انفجر "جو" في الضحك بصوت عال .

– تابع حديثه قال :

– نعم كليوباترا ! عليك ان تحفري حماما اخر لبعض تماسيحك ، إنهم سيكونون مفيدين لك لكي تتخلصي من التنهدات حيث إن سحرها سيتلاشى .

صاحت "اليزون" بحركة غيظ مصطنع :

– انت تبالغ يا "جو" . اتعتبرني سيدة مخيفة إلى هذا الحد ؟

– لا ، انا امزح . مع ذلك ، اشعر جيدا انك قررت في هذه الليلة ان ... قطع "جو" حديثه وكانه لم يجد الكلمة الدقيقة .

– حينئذ اضافت "اليزون" : ان الير توضيحا ! حقيقة منذ بضعة ايام اشعر وكانني لم اعد اعرفك بعد . حينئذ ، قررت ان استغل جلسة العلاج هذا المساء لاتحدث معك وحينما بدات اخذ حمامي ادركت انه يمكن ان يكون قد فسر لك بعض الامور خطا . غضت المراة بصرها وكانها تريد ان تستجمع قواها .

قال "جو" :

– إنك لم تخطئي في اي شيء ! في الحقيقة ، كنت اطرح على نفسي عدة أسئلة منذ بضعة ايام كانت نغمة صوته خفيفة ونظرته كانت مظلمة .

– لقد اتيت إلى "بريتي سبرينجس" لتستريحي وتعيدي هذه الساق المصابة إلى حالتها الطبيعية . في هذه الحالة وعندما تكون الامور على ما يرام ، ستعودين إلى حالتك الطبيعية خلال بضعة اسابيع وسوف يمكنك ان تعودي إلى ميدان التزحلق لكي تبدئي التدريب من جديد .

انقطع "جو" عن الحديث ليرفع من على جبينه بعض خصل الشعر السمراء التي حجبت عنه الرؤية .

– اية مكانة اشغلها في حياتك إذن ؟ هل مازال الوقت موجودا لشخص مسكين لم يفتن إلا بالحدائق والاشجار والازهار والمنزل القديم الذي اصبح مالكه ؟ اعتقد انه لم يكن امينا لإخفائه عنك الحقيقة ، لقد طرحت على نفسي كثيرا من الأسئلة بشاننا نحن الاثنين . إننا لنا حياة مختلفة إلى حد بعيد حتى هذه اللحظة !

اقترب "اليزون" من "جو" واخذت تلامس وجهه باصبعها .

قالت وهي تضع قبلة خفيفة على شفتي الرجل العاري النائم بجانبها :

انت لم تفهم شيئا ! منذ ان قابلت "جو فاندير جريف" ، كان لدي انطباع بانني سابدا حياة جديدة ! يكون بجانبي عندما انام الليل وابحث عنه تحسسا عندما استيقظ في الصباح ، لقد وضعت ذلك نصب عيني مدة من الوقت ولكنني متاكدة اليوم من انني لا استطيع ان اعيش دونه ! اما بخصوص التزحلق ، لقدحدثتك عنه كثيرا ، لقد مارسته وكنت اهتم به فقط خلال الخمس والعشرين سنة الاولى من حياتي . وكنت في حاجة لان اقول لنفسي إنني سوف استطيع التزحلق من جديد لكي استطيع ان اخرج بسرعة من هذه الازمة : هذه الساق المصابة هي التي جعلت حياتي مشكلة .

اخذت المراة يد "جو" ووضعتها برقة على صدرها .

اضافت :

– اخيرا ، استطيع ان اقول إن هذه الإصابة اسعدتني كثيرا فبفضلها عدت إلى هنا وقابلتك ومنذ بضعة اسابيع كانت حياتي سباقا حقيقيا ، لم يكن لدي الوقت لافعل شيئا لنفسي ، لقد كان "مارك" بجانبي ولكن لم يكن هذا إلا لانني تعودت على ذلك ! الحب بيننا كان لا يتمثل في شيء اخر سوى احضان حسب العادة ! ثم اتيت انت ... ابتسم "جو" ولامس

شعر "اليزون" ببطء حيث كان راسها موضوعا على كتفه . القلق الذي كان يلاحقه منذ بضعة ايام اختفى تماما ، كلمات المراة نجحت في إقناعه ؟ لقد كان قلقا من لا شيء . لقد احبته ونظرتها عندما كانت تعترف له بحبها لم يمكنها ان تكذب . ظلا عدة ساعات على جانب الحمام ومارسا الحب واستحما من جديد واخذا يتلامسان ثانية على المقعد الطويل المريح . عندما اخذا طريق العودة إلى "بريتي سبرينجس" ، كان نور الفجر يوشك ان يسود الأفق .

بعد ان تناولا فطورا خفيفا اعدته "اليزون" في المطبخ ، صعدا لينامـا بينما كان شعاع الشمس يظهر على نافذة حجرتهما . انيرت الحديقة في الخارج وبدات العصافير تغرد ، اغمض "چو" عينيه وكان سعيدا وجذب "اليزون" إليه وادرك انها هي المراة التي انتظرها طول حياته .

الفصل العاشر

كان "چو" قد ترك "بريتي سبرينجس" على غير رغبته ليتوجه إلى عمله عندما كان جرس الباب يدوي في المنزل الكبير الخاوي . ذهبت "اليزون" لتفتح : امراة فاتنة كانت تقف على عتبة الباب .

قالت :

- صباح الخير ، انا "ليليان فاندير جريف" اخت "چو" . هل هو هنا ؟

صاحت "اليزون" :

- ليس لديك حظ ، لقد ترك المكان لتوه ، ولكني استسمحك ان تدخلي لحظة !

قبلت "ليليان" وجلست المراتان حول منضدة المطبخ وتناولتا قهوة ساخنة .

قالت "اليزون" :

- عندما فتحت الباب ، ادركت في الحال انك من عائلة "چو" . هناك تشابه دون شك ... هل انت "كارو" ؟

ردت "ليليان" وهي تبتسم :

www.elromancia.com

– نعم . لقد حكى لك "جو" قصة "البريق الملكي" الذي كان يطلق على عائلة "فاندير جريف" ! اصبحت حينئذ "كارو" عندما بلغت السادسة من عمري . في المدرسة كان زملائي لا يفهمون شيئا عن هذا الاسم واعتقدوا انني ادعى "كارولين" – كان ذلك غير عادي : من النادر ان تجد طفلة في السادسة من عمرها تلعب الورق !

سالت "اليزون" :

– حدثيني عن "جو" ! كيف كان عندما كان صغيرا ؟

– "جوكر" ؟ عندما كان صغيرا ، كان دائما يتميز بالشهامة يدافع عن الضعيف والمظلوم والمحتاج وكان يفعل ذلك بعاطفة قوية! في المدرسة ، كان يساعد الخجولين في مقاومة سخرية زملائهم وذات يوم وبخ الفصل باكمله لانه جعل المعلمة تتعصب !

همست "اليزون" :

– غير معقول ما تقولينه لي هنا ، لقد فهمت الآن جيدا كيف اصبحت الصداقة قوية بين "جو" وبين جدتي منذ ان حدثت لها هذه الإصابة الملعونة .

اضافت "ليليان" لتشتت الاضطراب الذي تركته على وجه "اليزون" : لم يكن "جو" سامريا طيبا فقط . إنه ايضا عاشق عظيم واعتقد ..

ترددت اخت "جو" .

– .... اعتقد انه وجد فتاة احلامه !

فجاة سالت "اليزون" بانفعال : هل حدثك عني ؟

– بالتاكيد ! انا و"جو" قريبان جدا من بعضنا ! يحكي لي كثيرا من الموضوعات . كذلك ، حكى لي قصة وصولك إلى "بريتي سبرينجس" !

قالت "اليزون" :

– اوه ! انا لست فخورا بذلك ! لكنني لم اكن اعرفه في البداية كان "جو" يشذب شجرة صغيرة : اعتقدت انه بستاني يعمل عند جدتي !

– احقا ذلك ؟ من المؤكد ان الموقف كان مضحكا !

ردت "اليزون" بجدية :

– نعم ولاسيما انني كنت مازلت لا اعرف انني كنت ضيفته في المنزل الذي اصبح لا يخص عائلتي ...

– منذ الأيام الأولى التي وصل فيها "جو" إلى "بريتي سبرينجس" ، اعتقد انني استطيع ان اقول إن اخي احب المكان بشدة !

– هذا حقيقي ، ومن ناحية اخرى انه قد اهتم كثيرا بهذه الأملاك . وكان يفعل دائما كل شيء بنفسه . كان يتسلق الأشجار لكي يشذ بها ولكن ذلك ادى به ذات يوم إلى السقوط من على إحداها منذ بضعة ايام. كان يزيل الاعشاب التي كانت تكسوها الأشواك وكان يجزها ... إنه بمثابة استاذ حقيقي في عمله كبستاني !

– اضافت "ليليان" وهي تلقي نظرة على "اليزون" : كان "جو" كذلك دائما عندما كان يتحمس لشيء ما .. او لشخص ما كان يهتم به بكل حماسته ! من ناحية اخرى ، اعتقد انه قد حدثك بشان موضوع الزواج من قبل ، اليس كذلك ؟ اضطربت "اليزون" قليلا لطبيعة هذا السؤال الفظة

– حقيقة ... لا ، إننا لم نتحدث عن ذلك بعد ... منذ ان تقابلنا كنا نفكر فقط ان نكون سعيدين معا . وقد حقق لي "جو" ذلك إلى حد بعيد . توقفت "اليزون" فجاة عن الكلام كما لو كانت وضعت في اعتبارها الصداقة الحميمة التي اقامتها مع "ليليان" .

قالت "ليليان" وهي تقف فجاة :

– يجب ان ارحل الآن فهناك من ينتظرني في مركز العلاج الحراري !

– لم اكن اعلم انك تعملين مع "كينج" و"جو" ..

– لا يمكن ان تقولي حقا ان "جو" يعمل مع "كينج" ومعي بالضبط ! إنه مكلف فقط ببعض اعمال التخطيط لارض نادي الجولف والحديقة الكبرى التي تحيط بمنبع الماء الحراري ولكننا لا نراه ابدا مسؤولا عن بعض الاعمال الإدارية... اعتقد انه لا يحتمل ان يكون جالسا إلى مائدة الاجتماع اكثر من خمس دقائق !

اصطحبت "اليزون" المراة حتى الباب ، واثناء ما كانت تنزل درجات سلم الرواق استدارت "ليليان" ناحية مضيفتها فقالت :

– قبل ان اذهب من هنا ... لا اعرف كيف اقول لك .. ودون ان تفشي السر ... نعم ، اريد ان اقول لك إنني سعيدة جدا ان "جو" كان لديه الحظ وقابلك ... لقد تغير منذ ان ! عرفك . لقد اصبح اكثر مرحا واكثر

هدوءا بكل بساطة لقد اصبح سعيدا جدا .

ابتسمت "اليزون" بخجل .

ردت :

- كم هو لطيف منك ان تقولي ذلك . اتعشم ان نكون سعداء جدا لزمن بعيد .

اضافت "ليليان" :

- بالتاكيد وسوف ترين انه من الطبيعي جدا ان تفكري في الزواج !

- نعم ، معك حق في ذلك .

ترقبت "اليزون" سيارة "ليليان" الكابريوليه البيضاء وهي تبتعد على الطريق . هذه الزيارة غير المنتظرة جعلتها تشعر انها بخير، لم تستطع ان تفسر لماذا ولكن منذ لقائها باخت "چو" كان لديها إحساس بانها ستصبح جزءا من عائلة "فاندير جريف" . كالمعتاد ، ركن "چو" دراجته البخارية في المخزن المجاور لمنزل "بريتي سبرينجس" اسدل الليل ستارته واوحى ضوء المصباح الكهربائي الذي كان يظهر خلال النافذة لـ"چو" ان "اليزون" تنتظره . دفع الباب بصعوبة لانه قد شم رائحة دخان خنقته وهو قلق ، اسرع نحو المطبخ ، كان الدخان الكثيف يملأ الحجرة . طرف "چو" بعينيه حتى استطاع ان يرى خيال "اليزون" وهي تجلس امام فرن المطبخ المفتوح .

- "اليزون" ، "اليزون" ، ماذا يحدث ؟ كل شيء على ما يرام ؟ الم تحترقي ؟ لم تتحرك المراة وشاركت في زيادة قلق "چو" . بحركة قوية فتح النافذة حتى اخرها واخذ ممسحة المطبخ السميكة وامسك طبقا كان موجودا في الفرن وكان لا يحتوي إلا على بعض قطع من الدجاج كانت متفحمة تماما . همست المراة وهي تبكي وراسها بين يديها : كم هذا مفزع يا "چو" ... مفزع !

- لكن لا ، اهدئي يا حبيبتي ، هذا ليس خطيرا ماذا حدث ؟ هل سهوت عن ذلك بعض الوقت ؟

هزت "اليزون" راسها بإشارة قبول .

قالت وهي تبكي :

- كنت اريد ان اعمل لك مفاجاة . منذ ان وصلت إلى هنا وانت تهتم

بشؤون المطبخ . حينئذ قررت هذا المساء ان اعد وجبة افاجئك بها ! نفس الوجبة التي كنت احبها في طفولتي عندما كانت جدتي تريد ان ترضيني . سلطة بحبات الذرة ودجاج مشوي بزبدة الفستق .

ازدادت دموع المراة .

- ... وفطيرة التوت كتحلية !

- لا تقلقي يا حبيبتي ، ساخرج شريحتين من اللحم المجمد ونبدا في إعدادهما . انا لا افهم حقا لماذا انت في حالة كهذه !

قالت "اليزون" :

- معك حق ، انا غبية لانني ابكي هكذا ولكنني اردت ان اسعدك واثبت لك انني استطيع ان اكون ربة منزل .

قال "چو" وهو يكذب ليخفف حزن المراة :

- لكنني لم اشك في ذلك ابدا !

- اعرف جيدا انك تقول ذلك لتجعلني سعيدة ! لقد كنت تفكر دائما ولم تكن مخطئا في ذلك ، فإن حياتي كانت قاصرة على مهنتي كمتزحلقة . هل رايت الذي حدث عندما حاولت ان اصنع شيئا بسيطا في المطبخ !

ابتسمت "اليزون" ابتسامة عريضة عندما اضافت :

- بذلك لن تكون لديك رغبة في ان تتزوجني .

سال "چو" وهو منفجر في الضحك :

- لكن ماذا تقولين ؟ اتعرفين ، لن اتزوج ابدا امراة من اجل مواهبها كطاهية ماهرة ، ثم إنني متشدد جدا بالنسبة للطهو وافضل ان افعله بنفسي !

ردت "اليزون" وهي تمسك "چو" من رقبته :

- يمكن في هذه الحالة ان نعكس الادوار إنها انا التي ستكون لي الرغبة في ان اتزوجك لانك ستكون رب المنزل !

سال "چو" وهو ياخذ المراة بين ذراعيه :

- ولم لا ؟

بضعة ايام ستتلاحق بعد ذلك ستكون رائعة حقا في ذاكرة "اليزون" "چو" الذي اخذ إجازة ليخصصها للمراة . استمرت المراة في ممارسة تدريبات العلاج الطبيعي الخاصة بها تحت إشراف "ساندي" التي كانت

تاتي كل صباح . ولكن ما تبقى من النهار كان ينقضي في الحمامات الشمسية وفي اللعب والضحك مع "چو" . كانت ايضا تجعله يقرأ الكتب التي كانت تفضلها منذ طفولتها والتي كانت موجودة دائما في مكتبة "بريتي سبرينجس" . كانت الساعات تمر بسرعة وهما يشعران بسعادة لا يكدرها شيء؟ كانا يمارسان الحب في اي وقت وفي اي مكان عندما كانت الرغبة تثير الحب الشديد الذي كانا يحملانه الواحد للآخر .

ذات يوم ، بعد الظهر وهما ممددان تحت الشمس وبين الأزهار ، قال "چو" :

– اريد ان اقول لك : خلال بضعة ايام ، سينظم "كينج" حفلة كبيرة بمناسبة الافتتاح الرسمي لمؤسسة العلاج الحراري . كانت تعمل ، هذا حقيقي منذ وقت قصير ولكن المنشات الملحقة لم تكن جاهزة ، مثل ملعب الجولف وملاعب التنس على سبيل المثال . احب ان تاتي معي إلى هناك!

– لكن بالتاكيد يا "چو" إذا كان سيسعدك ذلك فسوف اذهب معك ! في اي ساعة سيبدا الاستقبال ؟

– السابعة مساء تقريبا .

– ليس هناك اي مشكلة . سأذهب لزيارة جدتي في المستشفى بعد الظهر وسالحق بك في صالة مركز العلاج . إنه على بعد خطوات قليلة من المستشفى : سيكون ذلك بمثابة تمرين !

– اوه ، لا ! لا تقلقي ، سامر عليك لأخذك من المستشفى ، فسيصبح ذلك غير مفيد لو انك تعبت . كان لطيفا جدا منك ان توافقي على مرافقتي إلى هذه الحفلة . لم يسعدني حقا ان اذهب إلى هناك ولكن "كينج" اصر ان تكون كل العائلة موجودة ... وانت من الآن فصاعدا تعتبرين جزءا من العائلة ! لقد حدثتني "ليليان" عنك دون ان تتوقف منذ ان تقابلتما هنا في اليوم الماضي !

ابتسمت "اليزون" :

– كارو ! يا له من اسم مضحك لامراة فاتنة وساحرة جدا مثل اختك ! في نهاية جلسة علاجها مع "ساندي" ، سالت "اليزون" المراة إذا كانت تستطيع ان ترافقها إلى المدينة .

سالتها :

– ايمكنك ان توصليني إلى المركز العلاجي اريد ان استشير الطبيب المتخصص في امراض العظام ...

– بالتاكيد يا "اليزون" . اعتقد انها فكرة رائعة . حقيقة لم اجرؤ على اقتراح ذلك عليك لانني اخاف رد فعلك ولكني اؤكد لك ان الدكتور "اوليفر" يسالني عن اخبارك كل يوم ويراقب حالتك عن قرب .

– الا تعتقدين انه من الافضل ان نتصل به قبل ان نذهب إليه حتى نتاكد من انه يستطيع ان يفحصني ؟

– معك حق . يمكنك ان تستعدي في اثناء اتصالي بمركز العلاج . بعد اقل من نصف ساعة غيرت "اليزون" ملابسها وجلست في سيارة "ساندي" الصغيرة البيضاء .

– اتعلمين ، انا متاكدة ان الدكتور "اوليفر" سيدهش حينما يلاحظ التقدم المذهل الذي حققته .

– انا مدينة لك بالشكر يا "ساندي" فبفضلك استطعت ان ابدا ثانية في المشي بسرعة . لا . لا تقولي ذلك . اتعرفين ، لقد كان لدي العديد من المرضى من قبل ويبدو ان الخبرة هي العامل المهم جدا في مجال التدليك الطبي ، وكان ذلك دون شك بفضل إرادتك ايضا .

– انت متواضعة جدا يا "ساندي" . اؤكد لك انه دونك ودون الروح المرحة التي كنت تنعمين علي بها عند وصولك كل صباح إلى "بريتي سبرينجس" ما استطعت ابدا ان احقق التقدم الذي انجزته . توقفت سيارة المدلكة امام المركز العلاجي .

– سامر لأخذك من هنا بعد ساعة ، اتفقنا ؟

قالت "اليزون" وهي تبتسم :

– كم هذا حقا لطيف منك! !

لم تنتظر المراة وقتا طويلا امام غرفة كبير الأطباء . بعد بضع دقائق من جلوسها على احد مقاعد صالة الانتظار بصعوبة ، رات الباب الأبيض يفتح ورجل في الأربعينات من العمر يرجوها ان تدخل .

قال الطبيب :

– انا سعيد لمقابلتك يا انسة "چوسي" . لم اعرفك شخصيا من قبل

ولكن التقرير الذي ارسله لي زميلي من "بوستون" طمانني كثيرا عن حالتك ، حينئذ استطعت ان اعطي التعليمات الواضحة لـ"ساندي" التي كانت تهتم بك كل يوم . فلنر هذه الساق وهذه الركبة . بحركات بطيئة ومطمئنة ، ساعد الطبيب "اليزون" ان تتمدد على منضدة الفحص . قام بعمل بعض الحركات السريعة للمفاصل وبعض التمارين الكافية واستطاع حينئذ ان يتاكد من إنجاز تقدم في العلاج : بدت ساق "اليزون" تاخذ شكلا طبيعيا عندما انتهى من فحصها ، ورفع الطبيب نظارته على جبهته بعد ان انزلقت حتى وصلت إلى طرف انفه الطويل . قال:

- لا اعرف من يجب عليّ ان اهنئ كثيرا : انت ام "ساندي" ! التقدم الذي احرزته في العلاج مدهش جدا ... لو انك داومت على ذلك ، ليس فقط ستستطيعين السير طبيعيا ولكن ايضا سيمكنك ان تعاودي التزحلق على الجليد ثانية !

ابتسمت "اليزون" بفخر . منذ ان كانت صغيرة ادركت ان الطبيعة منحتها إرادة غير عادية على الرغم من عيوبها . خرجت وهي سعيدة من غرفة الطبيب . لم يكن لدى المراة إحساس بانها تمشي . لقد بدا لها انها تنزلق على الارض بمقدار السعادة التي كانت فيها ، كانت الشمس مشرقة خلف نوافذ المركز العلاجي وابتسمت "اليزون" وهي تستاذن من الطبيب الذي رافقها حتى صالة الاستقبال .

- "اليزون جوسي" ؟اقترب رجل منها عندما كانت تستعد ان تدفع باب المركز العلاجي .

قالت المراة بابتسامة :

- إنها انا !

- اسف لإزعاجك . انا "توم بروليم" رئيس تحرير جريدة مدينة "اوكترا"

قالت "اليزون" التي لم يكن لديها اي اسباب للخوف من الصحفيين بعد ان اعتزلت اللعب :

- سعيدة لمعرفتك .

- ساسمح لنفسي ان اتحدث معك لاطلب منك جميلا !

سالت "اليزون" وهي تريد ان تستفسر من الشخص المجهول بالنسبة لها : جميل ، احقا ذلك ؟

- نعم ، اعرف انك مدعوة قريبا للحفل الكبير الذي سينظم بمناسبة الافتتاح الرسمي لمركز العلاج وللمنشات التي اقيمت حوله .

ردت "اليزون" :

- نعم . ليس لدي اي سبب لاخفي عنك الحقيقة . حقا ، حقا انا مدعوة لهذا الحفل الصغير .

- حفل صغير ! إنني اجدك متواضعة قليلا او ربما كنت مشمئزة قليلا ! لقد كنت كذلك منذ الوقت الذي كنت فيه بطلة ! الم يوجد المئات من الأشخاص مدعوين إلى ذلك الحفل .

حملقت "اليزون" في الصحفي كما لو كانت تامره ان يفصح عن غرضه

- كل ما في الامر ، اتعشم ان ... ساكون سعيدا جدا لو امكنني ان اجري معك حوارا بعد حفل الافتتاح مباشرة ! بالتاكيد جريدتي لم تكن جريدة يومية كبيرة مثل جريدة "نيويورك تايمز" وكثير من الصحفيين الكبار سيكونون موجودين ذلك المساء ؛ ولكني ساكون سعيدا لو انك استطعت ان تعطي اسبقية الحديث لجريدة مدينة "اوكترا" بعد كل شيء، إنك ابنة البلد اليس كذلك ؟

- اسمع يا "توم" ..

ترددت "اليزون" وهي غير قادرة على تذكر اسم مخاطبها .

- ... "برولين" ، "توم برولين" !- نعم يا سيد "برولين" ، اعتقد ان سوء فهم قد حدث بيننا . لقد توقفت في هذا الوقت عن مزاولة نشاطي كلاعبة تزحلق ولا اعتقد ان وصفي بـ"ابنة البلد" كما قلت يعطي لاحد ما فائدة من إجراء مقابلة معي ...

رد الشاب دون ان توهن عزيمته :

- اجد صعوبة في الفهم . لقد تحدثت الجرائد بالقدر الكافي عن الإصابة التي اوقفتك عن مزاولة نشاطك . لقد اتيت إذن إلى "بريتي سبرينجس" لتستعيدي صحتك وإقامتك في مدينة "اوكترا" ساعدتك على ذلك . اليوم لم تكن هذه الإصابة إلا مجرد ذكرى مؤلمة ولقد وافقت ان

تظهري في حفل الافتتاح الرسمي ! لا تعتقدي انني اسمح لنفسي ان انتقدك : من الطبيعي ان بطلة لها مثل مميزاتك يمكنها ان تستفيد بطريقة او باخرى من شهرتها ! كذلك ان كل اهل المدينة عرفوا العلاقات شبه الاسرية التي ستجمع بينك من الآن فصاعدا وبين عائلة "فاندير جريف" ، مالكة مركز العلاج ... وهذا ما سمح لي ..

اصفر لون وجه "اليزون" في الحال . كان لدى المراة إحساس بان الدم قد تجمد في عروقها . فكرت وهي تتذكر كلمات "چو" الذي دعاها لحفل الافتتاح : انه كان كذلك إذن . كل شيء كان متوقعا ومحسوبا !

كان الصحفي مواجها لها ويضطرها للرد عليه وهذا ما حول اضطراب المراة إلى غضب شديد .

– سيد "برولين" ، ليس لدي شيء اقوله لك . وخارج عن المناقشة بالنسبة لي ان اجري اي مقابلة وسوف تضل تماما إذا اعتقدت ان لي علاقة مهمة بمركز علاج مدينة "اوكترا" .

تلجلج الصحفي :

– ولكني اعتقد ...

– اعتقادك خاطئ يا سيد "برولين" : واتعشم الا يكون شخص ما قد ساعدك على ذلك وإذا كان هذا هو الحال ، اعلم انني ساجاري التيار وان عائلة "فاندير جريف" ستعلن تكذيب ذلك بسرعة !

بعد هذه الكلمات ، تقدمت "اليزون" بخطى سريعة حتى وصلت إلى الحديقة الصغيرة التي تفصل مركز العلاج الحراري عن الطريق . لاحظت على الفور سيارة "ساندي" التي كانت تنتظرها بجوار الرصيف.

سالت "ساندي" وهي تدير السيارة :

– ماذا حدث يا "اليزون" تبدين شاحبة !

– لا شيء ، ساشرح لك كل شيء فيما بعد . انا غاضبة لاني لدي إحساسا ان عائلة "فاندير جريف" على وشك ان تفعل بي شيئا شنيعا !

– ماذا تقولين ؟ هل "كينج" هو السبب في ذلك ؟

– افضل ان يكون الامر متعلقا به فقط ولكني اخشى ان "چو" لم يقم بجزء من المؤامرة .

– مؤامرة ؟ انا لا افهم عم تتكلمين !

ردت "اليزون" بينما انحدرت الدموع من عينيها :

– انا لست متاكدة من شيء يا "ساندي" ولكن إذا تحقق ما اتوقعه فليس علي إلا ان آخذ حقيبتي وارحل بعيدا عن هنا !

سارت سيارة "ساندي" الصغيرة على الطريق الذي يؤدي إلى منزل "بريتي سبرينجس" .

– اتركيني على الباب يا "ساندي" ، لا اريد ان أؤخرك وقتا طويلا . لقد ضيعت وقتا كثيرا في مرافقتي بعد الظهر . ثم إن المشي على الطريق بقدمي له ميزتان اولا استطيع ان اهدا وثانيا يمكنني ان احرك ساقي قليلا .

شكرت "اليزون" المدلكة ثانية واغلقت باب السيارة بصوت مدو وتقدمت على الطريق . وسط اوراق الشجر الكثيفة ووسط الضوء الخافت الذي يظهر في نهاية بعد الظهر ، حاولت المراة ان تميز المنزل : لم يوجد اي ضوء يظهر من النوافذ . فكرت : من المؤكد ان "چو" لم يعد بعد .

فتح باب المنزل بصعوبة ، ذهبت "اليزون" لتستريح في الصالون وسقطت على الاريكة . ارهقتها خيبة الامل واخذت المراة تتنفس بسرعة شديدة . لم تستطع ان تسيطر على خيالها الذي ابتكر العناوين الصارخة "نجمة الجليد المصابة " تدين بحبها وعلاجها لمدينة "اوكترا" معجزة الحب : "اليزون چوسي" ستستطيع ان تعاود التزحلق ثانية بفضل منبع الماء الصغير الموجود في المدينة التي امضت فيها طفولتها! دومت هذه الحروف المطبوعة في راس "اليزون" ، التي كانت لديها الرغبة في ان تصرخ بقوة بقدر إحساسها بانها وحيدة ومهجورة. اكثر من ذلك ، كان لديها انطباع بانها سقطت في مؤامرة .

افهم الآن لماذا كان دائما لدي انطباع مزعج بانني لم اكن تحت رعايته إلا بسبب ساقي المصابة ! لقد فكر في شفائها من قبل واستغل تاثيره علي والقاني في مؤسسة العلاج الحراري التي اشترتها عائلة "فاندرير جريف" وانتفع من وجودي هناك .!كيف امكنني ان انخدع بهذه الطريقة الغبية ؟ لم تشرب "اليزون" ابدا ومع ذلك فكرت فجاة في ان الشراب سيجعلها بخير . حينئذ اعدت لنفسها كاسا من الشراب وهي تترقب من

خلال النافذة عودة "جو". كانت الساعة تقترب من الثامنة مساء ولا يجب عليه ان يتاخر .

غضت المراة بصرها : انتها فكرة . لماذا لا ترحل في الحال لتهرب من "جو" ومن الاستفسارات ومن الشجار الذي سيتبعها . الم يكن من السهل ان تضع بعض الملابس في حقيبة السفر وتطلب تاكسي وتنسحب في هدوء ؟ فكرة اخرى استرعت انتباهها : جدتها موجودة دائما بالمستشفى والمراة لا تستطيع ترك المدينة دون ان تعطيها بعض التفسيرات.

تجولت "اليزون" بعصبية في الصالون .

صاحت بصوت عال :

- لا ! "اليزون" ، لا تستطيعين ان تظلي هنا هذه الليلة بجانب هذا النمط الذي تجرا ولعب بك هذه الكوميديا الكئيبة ! سوف تجهزين حقائبك وعندما تقولين له رايك فيه ستطلبين سيارة اجرة لفندق وسط المدينة ! هل تنتظر "جو" ياتي لتقول له ذلك بنفسها ام تذهب على الفور؟

كانت "اليزون" تشعر بالراحة اكثر عندما تفكر في انها لا يجب عليها انتظار عودة "جو" ، صعدت إلى غرفتها وبدات تملا حقيبة بالملابس . اخذت تخلي خزانات الملابس بالتتابع وارهقها حزن شديد ، لقد وضعت في اعتبارها فجاة انها لن تترك "جو" فقط ولكن ايضا ستترك "بريتي سبرينجس" ! المنزل الذي امضت فيه طفولتها والحقل الذي كبرت فيه ، كل ذلك سيختفي من حياتها إلى الابد ..

سمعت صوت فرقعة باب ياتي من الحديقة اوقف حركة "اليزون" التي كانت تقفل حقيبة ضخمة من الجلد . جرس الباب اخذ يرن بضع لحظات ولكن تبعه صمت بعد ذلك "اليزون" ! "اليزون" ! صوت "جو" كان يدوي في ذاكرة المراة . في الحقيقة عادة ما كان "جو" ينادي عليها وكان يجري في المنزل حتى يجدها ويقبلها برقة. غضت "اليزون" بصرها وفكرت : يجب ان يكون شخصا ما قد تحدث معه عن لقائي مع الصحفي وانه لم يجرؤ على تقبيلي مثل كل مساء ! نزلت درجات السلم ببطء حتى وصلت إلى الطابق الأسفل من المنزل الكبير ، كانت الصالة غارقة في الظلام . فقط كان يظهر خيال رجل من خلال ضوء معاكس . لم

تستطع "اليزون" ان تنطق كلمة واحدة .

- نطق صوت لم يكن يشبه صوت "جو" :

- مساء الخير . اريد ان احدثك لحظة .

همست المراة :

- ولكن ... لكن من انت ؟

اضاف الصوت :

- لا تخافي . انا "كينج" اخو "جو" .

ارتاحت "اليزون" عندما عرفت انه لم يكن "جو" هو الذي يقف امامها، وعلى الرغم من ذلك ، انتابتها موجة من الغضب بعد ذلك : الم يكن "كينج" هو المالك الرئيسي لمؤسسة العلاج الحراري وانها عائلة "فاندير جريف" التي لها المصلحة الكبرى في استخدام اسمها لعمل الدعاية عن منشات مركز العلاج الخاصة بها ؟

سال "كينج" :

- هل من الممكن ان تجلسي في الصالون لنتحدث بهدوء ؟

سارت المراة إلى هناك وجلست في مواجهته . لقد كانت ممددة وكانها حيوان مفترس يستعد لينقض على فريسته . كان "كينج" هو اول من بدا بالحديث :

"اليزون" ، لقد اتيت لانني عرفت بالمشاجرة التي كانت بينك وبين رئيس تحرير جريدة مدينة "اوكترا" ... اعتقدت في الحال انك سوف تحكمين على الموقف بعجالة . انا ..

- لا تحاول ان تبرئ نفسك يا سيد "فاندير جريف" ! إنني مدركة تماما ان مشروعا تجاريا مثل الذي تديره يتطلب كثيرا من الدعاية ليصبح مهما . لم توجد إلا مشكلة واحدة وللاسف إنها كبيرة : إنني ليس لدي اي نية ان اعمل في مجال الدعاية ! لقد كنت متزحلقة وإنني في هذا الوقت لا امارس مهنتي هذه ولكني لن اقبل ابدا ان ..

رد "كينج" بصوت اجش :

- لا نقاش في ذلك ابدا . منذ وصولك إلى هنا ساكذب عليك لو انني قلت إنني لم افكر في ان استغل وجودك في مؤسسة العلاج الحراري . لقد تحدثت عن ذلك مع "جو" . عند ذكر اسم "جو" ارتعشت "اليزون" .

– ... ولكنه اوقفني عن الكلام في هذا الموضوع ولم اصر . قال لي "جو" : إنك اتيت إلى هنا سرا لتحاولي ان تعيدي ساقك إلى طبيعتها . وقال لي ايضا انه يحبك و....

– حيرة عائلة "فاندير جريف" لن تستمر طويلا ! تضامن "جو" مع المشروع العائلي كان له الغلبة في النهاية .

– انت مخطئة يا "اليزون" ! الأمر يتعلق فقط بتطفل "توم برولين" الذي راى اسمك في قائمة المدعوين ، لقد استنتج على الفور ان الأمر يتعلق بشان دعاية اعدت بواسطتي . إن ما تعتقدينه خاطئ تماما واطلب منك ان تصدقيني .

فجاة ، اصبح صوت "كينج" اكثر رقة .

– "جو" اخي واحبه كاخ له . لقد تغير منذ ان قابلك ، اعتقد انه منذ ان عرفك وجد السعادة ؟ إنه عاشق سعيد . هل تصدقين حقا انني جرؤت واستفدت من حكايتك لكي ...

قالت "اليزون" بصوت هادئ :

– الم تقرءوا حكايات العائلات الثرية الكبرى !

رد "كينج" :

– لا اعرف ما تقولين . انا اقول لك الحقيقة واريد حقا ان تصدقيني .

انقطع حديث "كينج" عند سماع دقة الباب . بعد بضع لحظات ، بدا وجه "جو" شاحبا وهو يقف في الردهة الموجودة امام غرفة الصالون . قبل ان يكون لديه الوقت لينطق اي كلمة ، ادرك "جو" من مظهر اخاه المكدر وايضا مظهر "اليزون" ان شيئا ما خطيرا قد حدث . حينئذ وقف "كينج" وقاد اخيه ناحية الحديقة . لقد قرر ان يرحل بعد ان وضع في اعتبار اخيه ما تصورته "اليزون" بعد حديثها مع الصحفي .

دخل "جو" الصالون وهو يبدو منزعجا وكانت "اليزون" لاتزال جالسة وراسها بين يديها . كانت الافكار مشوشة في راس المراة . بغرابة ، النبرة التي نطق بها "كينج" الحقيقة والتي كانت موجودة في اخر كلماته جعلتها مزعزعة . فكرت وهل كان يقول الحقيقة ؟ هل كان كل ذلك مصادفة مشؤومة جعلتها تتصور ابشع المؤامرات .

رفعت عينيها ببطء نحو الذي كان يقترب منها بمظهر رزين . كان

"جو" اكثر جمالا على الإطلاق وهو يرتدي قميصه الفاتح الذي اظهر لمعان لون جسده البرونزي خلال جزء من الثانية ، سالت "اليزون" نفسها كيف ستستطيع ان تترك هذا الرجل الوسيم جدا والذي هي مغرمة به .

ساد المكان صمت عدة دقائق .

سالت "اليزون" :

– لماذا طلبت مني ان ارافقك إلى هذا الحفل يا "جو" ؟ اريد فقط ان تجيب على هذا السؤال ، على هذا السؤال البسيط : هل كانت في راسك فكرة ان تطلب مني ان اشارك في هذه السهرة ؟

مرر "جو" يده على راسه . واخذ نفسه بعمق وحملق في "اليزون" ثم قال:

– ليس لدي الرغبة في ان ابرئ نفسي يا حبيبتي . انا احبك وانت تعلمين ذلك جيدا واعتقد انك يمكنك ان تصدقيني باسم الحب الذي يربط بيننا منذ وصولك ، سوف لا اخفي عليك ان "كينج" تحدث معي عن النفع الذي يمكن ان يعود على مؤسسة العلاج الحراري خلال وجودك في مدينة "اوكترا" . لم احدثك عن ذلك لانني اعرف إجابتك . لقد كنت محبطة وكنت تعانين ! لقد كان واضحا انك اتيت إلى هنا لتستريحي وتستردي قواك في سرية تامة ، وهذا ما قلته لاخي ولقد فهم تماما ان الذي قلته له هو رايك.

توقف "جو" عن الكلام بضع لحظات وكانه يصر على الكلام الذي قاله وبعد ذلك .

– إننا لم نذكر هذا الحديث ابدا منذ ذلك اليوم . ارجو ان تفهمي هذا الكلام ! لقد طرحت عليّ سؤالا بخصوص الدعوة إلى حفل افتتاح مركز العلاج الحراري :

– سوف ارد عليك .

لقد كان يتكلم بصوت هادئ ورصين .

– واصل "جو" كلامه : لقد طلبت منك ان تشاركي في هذا الحفل لانني اردت ان تظهري هناك وكانك زوجتي المقبلة . ربما لم تكن الفرصة مناسبة تماما ولكن عددا كبيرا من اصدقائي سيكون موجودا في هذا الحفل وكنت ساصبح سعيدا جدا لو انك قبلت ان اقدم لهم زوجتي

www.elromancia.com

المقبلة .. قال "جو" بعد ان سكت قليلا :

- هذا كل ما في الامر . لا اريد ان ابرئ نفسي كثيرا ، انا احبك وانت تعلمين ذلك ولو كنت تحبينني فسوف تفهمين انني لا اريد ان احيرك مهما كان الامر . الآن ، سأذهب لأنام واعلم انني لا استطيع ذلك !

نظرت "اليزون" إلى "جو" وهو يبتعد ويقفز درجات السلم الخشبي الواحدة بعد الأخرى . اختفى غضبها . الشراسة التي كانت بداخلها منذ لقائها مع "توم برولين" قد تلاشت . لقد سمعت رنين صوت "جو" الدافئ وفهمت الكلمات البسيطة التي نطق بها : ما تبقى ليس له من الآن فصاعدا اي اهمية . فكرت : إنه يحبني ولقد قال لي الحقيقة . في اللحظة التي كانت تفكر فيها في ذلك ، اختفى خيال "جو" في ظل بئر السلم .

انتفض جسم المراة وهي تصرخ باعلى صوتها : "جو" ! عندما استردت "اليزون" هدوءها شدت نفسها إلى الجسد الدافئ للرجل الذي امطر رقبتها بوابل من القبلات .

حفلة افتتاح مركز العلاج كانت الحفلة الاكثر رونقا في تاريخ مدينة "اوكترا" . كان الشراب موجودا بوفرة وشخصيات كثيرة قد اتت من كل انحاء الولايات المتحدة . كانت الساعة تقترب من الرابعة صباحا حينما عاد "جو" و"اليزون" إلى "بريتي سبرينجس" .

صاحت المراة وهي تغلق الباب خلفها :

- يا لها من سهرة ! انا منهكة تماما ! لم اعرف لماذا كان عضو مجلس شيوخ "فلوريدا" العجوز يدعوني للرقص عدة مرات ! لم استطع ان ارفض ... يا إلهي ، لقد كان يرقص بصعوبة .

- يا لك من مسكينة يا "اليزون" ! هل يجب عليّ ان احكي لك عن السيدة "ريتشموند" ؟ تعرفين جيدا . الوريثة الثرية لبنك "ريتشموند" ! اعتقد انك ستخجلين من ذلك ! فذلك من ناحية اخرى مشجع للمستقبل !

سالت "اليزون" وهي تريد ان تستفهم :

- كيف ذلك ؟

- بالتاكيد ، اجده مسليا ان نرى خلال ستين عاما مضت يمكن ان تفكر بجدية في ملذات الحب ! يكفي انها كانت تتحدث عن ذلك مع رجال يصغرونها بخمسة وثلاثين عاما .

لم تستطع "اليزون" ان تمنع نفسها عن الضحك وهي تتخيل ما يمكن ان تقوله السيدة العجوز . اثناء ما كانت تزيل المساحيق من على وجهها امام منضدة الزينة ، نظرت إلى "جو" في المراة وقالت: همست بمظهر ماكر وهي تترقب رد فعل مخاطبها :

- وانا ايضا لقد عملت مقابلات شيقة .

سال بشرود :

- منها على سبيل المثال ؟

- حسنا ، لقد قابلت سام ، مدرب فريق التزحلق الأوليمبي . لا اعرف إذا كنت تحدثت معك من قبل عن ذلك :

إنه هو الذي كان يدربنا انا و"مارك" . عند ذكر اسم "مارك" اصفر لون وجه "جو" .

سال:

- ماذا كان يريد منك ؟

- كان يقدم لي اقتراحا : انهى "مارك" منذ عدة اسابيع عقده مع رفيقته في الرقص على الجليد واراد ان يرجع للعمل ثانية معي! كانت "اليزون" تترقب دائما "جو" من خلال المراة ، ولكنها لم تستطع ان تراه يعاني وقتا طويلا . وقفت المراة وقبلته برقة قبل ان يقول .

قالت وهي تبتسم بمكر :

- لقد رفضت عرضه بشدة ، في الحقيقة ، بعض السادة قد قدموا لي عروضا مثيرة جدا بخلاف ذلك !

صاح "جو" الذي بدا يجد المراة تتلاعب باعصابه :

- ماذا لايزال لديك لتقوليه لي !

- الم تعرف ان اطلنطا مرشحة لتنظيم دورة الالعاب الأوليمبية ١٩٩٦ . قام "جو" بعمل موجة من إشارات الموافقة برأسه .

- وبعد ، رئيس اللجنة الأوليمبية الأمريكية الذي كان موجودا هذا المساء في الحفل اقترب وطلب مني ان اكون في عداد فريق العمل الذي ستجهز ملف هذا الترشيح . هل فهمت ذلك ؟

- نعم ، ذلك يجب ان يكون مثيرا جدا !

- مثير جدا ؟ ولكن قصدك ان هذا مبتكر ! فهذا بالضبط نوع العمل

الذي يجب علي القيام به زيادة على ذلك يا سيد "فاندير جريف" ، اطلنطا لا تبعد عن هنا إلا بخمس واربعين دقيقة ! واعتقد انه من الافضل دائما بالنسبة لاي زوجة الا تعمل بعيدا عن المكان الذي يعيش فيه زوجها ... مسالة بسيطة جدا !

بسمة مشرقة اضاءت وجه "جو" .

- إذن يا حبيبتي سوف اتبعك إلى بالتيمورا إذا كانت هذه المدينة مرشحة لتنظيم الالعاب الأوليمبية القادمة !

صاحت "اليزون" :

- يجب حقا ان امارس معك الحب بقوة لتوافق على مثل ذلك الشيء !

قفز "جو" عليها وعانقها بقوة . ليلة جديدة من السعادة والحب قد بدات ومعها دليل سعادة ابدية .

تمت

www.eromancia.com
مـــر مـــوريـــة